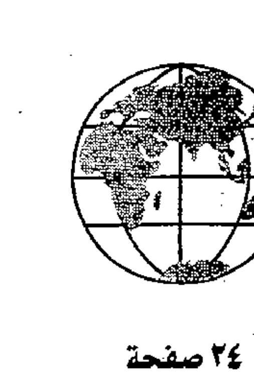








٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الأحد ١٥ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ، العدد ١٢٧٩٥ — إن الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT SUNDAY 15, MARCH, 1998 ISSUE NO 12795

صونيا غاندي رئيسة لحزب المؤتمر



عينت صونيا غاندي، الايطالية الاصل، على رأس «المؤتمر» وهو أقدم حزب هندي، خلفاً لسيتارام كسري.

ص ٨

ارتفاع التسليفات اللبنانية المدعومة

يتوقع مصرف لبنان ارتفاع التسليفات المصرفية للقطاعات الانتاجية التي تدعم الدولة فوائدها الى بليون دولار في خمس سنوات.

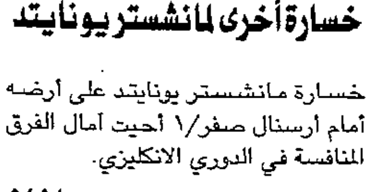
ص ١٠

تيارات

التحالف السياسي بين دمشق وطهران

في ملحق «تيارات» عرض لكتاب احمد خالدي وحسين اغا عن منطق التحالف السياسي بين دمشق وطهران واعتباراته.

ص ١١ - ١٤



خسارة أخرى لمانشستر يونايتد

خسارة مانشستر يونايتد على أرضه أمام ارسنال صفر/١ أحيت آمال الفرق المنافسة في الدوري الانكليزي.

ص ٢٢

ريتشاردسون يتحدث إلى "الحياة" عن "احتواء صدام" والخيار العسكري:

كلينتون يعلن خلال أيام مبادرة لإحياء عملية السلام

□ نيويورك - راغدة درغام

■ اكد السفير الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون وهو عضو في الادارة الاميركية، ان الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سيكشفان في غضون ايام قليلة «مبادرة» لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط تلعب فيها الولايات المتحدة «دوراً مباشراً». وقال في حديث الى «الحياة» ان واشنطن تساند جولة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الشرق الاوسط التي تبدأ الاربعاء المقبل وتنتهي في اسرائيل في ٢٦ آذار (مارس) الجاري. وزاد ان الولايات المتحدة لم تحمل انان «خطة سلمية اميركية محددة». (نص الحديث ص ٤)

وأوضح ان الرئيس بيل كلينتون بحث والامين العام خلال زيارة الاخير للعاصمة الاميركية في «نوع الدور الذي يمكن انان ان يلعبه»، مشيراً الى انه «سيأخذ معه رسائل قوية كي يعود الطرفان الى المحادثات». وذكر ان الامين العام يمكنه ان يؤدي «دوراً بناء جداً في دفع الاطراف الى التفاوض». واعتبر ان هذا هو سبب الجولة.

وشدد ريتشاردسون على ان اسرائيل «حليف قوي» للولايات المتحدة «تطبق قرارات مجلس الامن ولا مجال للمقارنة بينها وبين العراق». واعتبر ان تنفيذ العراق الاتفاق مع انان «مشجع» لكنه أكد ان استخدام القوة ما زال وارداً. وأكد ان السياسة الاميركية هي «احتواء صدام حسين، ولن تتغير»، لافتاً الى ضرورة «عدم النظر الى الاتفاق باعتباره حالة تعايش او يشكل علاقة جديدة مع صدام». وأعلن ان واشنطن تريد ايجاد «وسائل فاعلة لمساعدة المعارضة العراقية».

وأقر بأن للولايات المتحدة تفسيرها الخاص للقرار الاخير الذي اصدره مجلس الامن في شأن العراق، ليس فقط لجهة الحق في استخدام القوة بل ايضاً في ما يتعلق بالعقوبات. واستبعد اي احتمال لفتح حوار بين واشنطن وبغداد.

الأمير سلطان: تنفيذ قرارات مجلس الأمن يجب ألا يكون على دولة فقط

الملك فهد استقبل وزير الدفاع البريطاني

□ الرياض، ابو ظبي - «الحياة»

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في قصر اليمامة أمس وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الذي يزور السعودية. وحضر اللقاء النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز.

وكان الأمير سلطان عقد جلسة محادثات مع روبرتسون اكد بعدها «تطابق وجهات النظر بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا في شأن الاتفاق الاخير بين العراق والامم المتحدة».

وشدد على ان «تنفيذ قرارات مجلس الامن يجب ألا يكون فقط على دولة دون دولة»، لكنه أشار إلى سعي بريطانيا والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الى تنفيذ قرارات المجلس بالنسبة الى قضية السلام في الشرق الأوسط.

ونفى وزير الدفاع السعودي أن يكون هدف زيارات وزراء دفاع للسعودية توقيع صفقات أسلحة أو التمهيد لها، مؤكدا أن «الزيارات المتبادلة تتم لتنمية العلاقات، وموضوع الصفقات يتم في السعودية وفق طرق علمية وبحوث دقيقة».

ونوه بالعلاقات بين المملكة وبريطانيا، ووصفها بانها «جيدة جدا» لافتا إلى التعاون بين البلدين. وقال الأمير سلطان: «دورنا الآن كوزراء دفاع هو متابعة هذا التعاون حتى لا يكون فيه أي تعثر، والحمد لله كل شيء على مايرام».

ولفت إلى ان الصداقة البريطانية - السعودية «عتيدة»، مذكراً بأول لقاء بين مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل قبل ٧٥ سنة.

وابلغ الأمير سلطان روبرتسون في كلمة قبيل المفاوضات أنه وزير الدفاع البريطاني الرابع عشر الذي يلتقيه. ورد الوزير البريطاني بتاكيد العلاقات المتينة بين البلدين. وأشار إلى أن محادثاته مع الأمير سلطان «جيدة»، وتطرقت الى مناقشة سبل تعزيز الروابط بين بلدينا».

وعقد الوزيران ظهر أمس في قصر الأمير

التتمة في الصفحة (٦)

خرازي قابل الأميرين عبدالله وسلطان

□ الرياض - تركي الدخيل

■ تسلم ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أمس رسالة من الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي، نقلها وزير الخارجية الإيراني السيد كمال خرازي.

وقالت مصادر ديبلوماسية ايرانية لـ «الحياة» أن الرسالة تتحدث عن آفاق التعاون بين الرياض وطهران عقب الزيارة الناجحة التي قام بها رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني للسعودية، والمقترح الذي تقدمت به الرياض إلى طهران بخصوص التعاون بين البلدين.

واستقبل النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز مساء أمس خرازي، وقال سفير إيران في الرياض السيد محمد رضا نوري لـ «الحياة» ان اللقاء «مهم جداً»، وبحث فيه في «ما يهم البلدين بخاصة في العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية».

وشدد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي كان في استقبال نظيره الإيراني لدى وصوله ظهر أمس إلى المطار على أن السعودية «تعطي اعتباراً اساسياً لتحسين العلاقات بين دول المنطقة»، لأن «المخاطر التي تعرضت لها منطقة الخليج أتت

التتمة في الصفحة (٦)



الملك الحسن الثاني والى يمينه السيد اليوسفي تحيط بهما الوزيرتان في الحكومة. (ا ف ب)

١٣ حقيبة للاتحاد الاشتراكي والتشكيلة تضم امرأتين

الحسن الثاني: حكومة اليوسفي كرست خطة التناوب

□ الرباط - محمد الأشهب

■ عيّن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ظهر امس أعضاء حكومة رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي الذي يعتبر أول معارض يتولى هذه المسؤولية منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً. (لائحة أعضاء الحكومة ص ٦)

ووصف العاهل المغربي تنصيب الحكومه بانه يوم تاريخي لتكريس خطة التناوب «التي طالما بحثنا عنها واخرجناها إلى حيز الوجود». ودعا الطاقم الحكومي الجديد إلى الحرص على الانسجام والتضامن «لأنكم على رغم مشاريكم السياسية تعملون لبلد واحد ولشعب واحد موحد ولمصير كيفما كان ماله».

ودعا رئيس الوزراء، الذي أشاد بحنكته في إدارة المشاورات السياسية التي قادت إلى تشكيل الحكومة الجديدة، إلى إعداد البرنامج الحكومي لعرضه على مجلس النواب في دورته الشهر المقبل. وحضه على النظر في القانون التنظيمي للموازنة المالية، ووضع القانون الجديد للمجلس الدستوري.

وضمت الحكومة ٤٠ وزيراً وكاتب دولة، احتفظ ضمنها وزراء تكنوقراط بمناصبهم، وهم السادة عبداللطيف الفيلالي في الخارجية، وأدريس البصري في الداخلية، وعمر عزيمان في العدل، وعبدالكبير العلوي المدغري في الشؤون الإسلامية، إضافة إلى عبدالرحمن السباعي المكلف إدارة الدفاع

التتمة في الصفحة (٦)

ايران: إقبال ضعيف على الانتخابات وأنصار خاتمي حققوا فوزاً نسبياً

□ طهران - غسان بن جدو

■ فشل جميع المرشحين في الانتخابات البرلمانية التكميلية في طهران في الفوز في الدورة الأولى بسبب عدم حصول أي منهم على الحد الادنى المطلوب من الاصوات.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية الايرانية لـ «الحياة» ان المرشحين «سيضطرون لخوض المنافسة في دورة ثانية الشهر المقبل». وأوضح ان سبعة في المئة فقط من الناخبين في طهران أدلوا باصواتهم في الانتخابات ما يعادل ١٠ في المئة فقط من الذين اقترعوا في الانتخابات الرئاسية الاخيرة في العاصمة الايرانية التي تعتبر أهم الدوائر الانتخابية في البلاد وتحظى نتائجها عادة باهتمام الاوساط السياسية.

وكانت دوائر طهران وأصفهان وسلماس وخمين شهدت انتخابات نيابية تكميلية على خمسة مقاعد في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) اول من امس. وحقق المرشح حسن كامران القريب من اليمين المحافظ فوزاً صعباً في اصفهان امام المهندس علي مزروعي مرشح اليسار

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد يرعى "مصالحة" بين الحريري وبري...

القمة السورية - اللبنانية تخرج بـ "موقف موحد" عشية التحركات الدولية

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ استبق الرئيسان السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي التحركات الدولية في المنطقة والتي ستتركز على اقتراح اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان، بعقد قمة موسعة استهدفت أساساً الخروج بـ «رؤية مشتركة» ازاء التطورات الاقليمية والدولية وبـ «موقف موحد» من الطرح الاسرائيلي في شأن القرار الدولي الرقم ٤٢٥. وشهدت القمة مصالحة بين رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري خلال خلوة عقدها معهما الرئيس السوري.

وفي التفاصيل، وصل الرؤساء الهراوي وبري والحريري ووزير الخارجية فارس بويز صباحاً الى الحدود السورية - اللبنانية حيث كان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام في استقبالهم. وانعقد في جديدة يابوس اجتماع تمهيدي حضره رئيس القوات السورية العاملة في لبنان اللواء ابراهيم الصافي ورئيس فرع الامن والاستطلاع اللواء غازي كنعان.

وبعد «الخلوة السريعة» توجه الجميع في موكب رسمي الى قصر الشعب في دمشق حيث عقد في الحادية عشرة والربع اجتماع موسع برئاسة الرئيسين الاسد والهراوي وحضور بري والحريري وبويز وخدام ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع. وقال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيسين عقدا بعد ذلك «اجتماعاً مغلقاً» تلته مأدبة غداء رسمية أقامها الاسد وحضرها الى اعضاء الوفدين الرسميين رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي ونائبه الدكتور سليم ياسين ووزراء الاعلام الدكتور محمد سلمان والداخلية السيد محمد حربة وشؤون الرئاسة السيد وهيب فاضل ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور.

وعاد المسؤولون السوريون وعقدوا اجتماعاً موسعاً آخر، تلته جلسة مغلقة بين الاسد والهراوي. وقال الناطق الرئاسي إن الاسد اجتمع بعد ذلك «على انفراد» مع بري والحريري، في وقت قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان هذا تتويج للمصالحة بين بري والحريري، بعد الأزمة التي انفجرت خلال زيارة الشرع لبيروت الاسبوع الماضي، انطلاقاً من حرص دمشق على تمتين الجبهة اللبنانية الداخلية في ظل هذه الظروف الدقيقة الاقليمية والطروحات الاسرائيلية المتعلقة بالجنوب اللبناني». وقال كورية ان الرئيس الهراوي اجتمع بعد ذلك مع خدام في حضور بري والحريري.

ولم يعلن الناطق باسم الرئاسة السورية حتى المساء مضمون المحادثات، لكن مصادر مطلعة أوضحت لـ «الحياة» ان «القمة النوعية» بين لبنان وسورية تستهدف «تنسيق المواقف بين البلدين عشية الاتصالات الدولية التي ستشهدها المنطقة في الأيام المقبلة التي ستتركز على موضوع السلام، خصوصاً الاقتراح الإسرائيلي الانسحاب من جنوب لبنان». في إشارة إلى زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لبيروت في ٢٠ الجاري ودمشق في ٢١ منه، وزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاربعاء المقبل، إضافة إلى زيارة وزير الخارجية الإيراني الدكتور كمال خرازي لدمشق وبيروت قبل نهاية الشهر. وقالت المصادر إن البلدين «يريدان الخروج

التتمة في الصفحة (٦)

طائرة رئاسية تعيد جثمان الرئيس السابق إلى صنعاء

غياب القاضي الارياني

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ توفي امس في دمشق عن ٨٩ عاماً الرئيس اليمني السابق القاضي عبدالرحمن الارياني.

واستقبلت صنعاء خبر وفاته بحزن عميق نظراً إلى دوره البارز والمؤثر في الحركة الوطنية اليمنية منذ أواخر الثلاثينات. وارسلت رئاسة الجمهورية اليمنية طائرة خاصة إلى دمشق لنقل جثمانه إلى صنعاء حيث يشيع إلى مثواه الأخير.

ويعتبر القاضي الارياني من أهم شخصيات الحركة الوطنية المعارضة لحكم الإمامة في اليمن قبل ثورة سبتمبر ١٩٦٢، إذ كان من أبرز العناصر التي هيأت لقيام الثورة إلى جانب شخصيات وطنية امثال محمد محمود الزبيري وأحمد نعمان والقاضي عبدالسلام صبره (لا يزال على قيد الحياة).

وشارك القاضي الارياني في حركة عام ١٩٤٤ ضد الإمام يحيى حميد الدين وبعدها كان احد رموز ثورة عام ١٩٤٨ التي اطاحت الإمام يحيى ثم اعتقل في سجن حجة حتى عام ١٩٥٤ قبل أن يعين عضواً في الهيئة التشريعية العليا التي كان الإمام أحمد يحيى حميدالدين على رأسها. وهيأ له هذا المنصب العمل في المعارضة لاطاحة نظام الإمامة ضمن حركة عام ١٩٥٥ التي فشلت. وكان الارياني أحد الذين اعتقلوا وحكم عليه آنذاك بالاعدام ونجا باعجوبة، إذ عفا عنه الإمام أحمد وهو في ميدان الاعدام قبل دقائق من قطع راسه بالسيف، إثر تدخل مجموعة من العلماء كانوا بجوار الإمام في اثناء تنفيذ الاعدامات في حق مجموعة كبيرة من عناصر الحركة الوطنية المعارضة. وكان الارياني الوحيد الذي نجا من حكم الاعدام، وعاد إلى ممارسة نشاطه السياسي الرسمي في هيئة التشريع العليا والمعارضة السرية بالتعاون مع عناصر تعمل لاطاحة الإمامة. وكان للارياني دور في

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: منع الانتخابات القبلية... وقضية "الكتب الممنوعة" تلغي زيارة نواب لصنعاء

□ الكويت - حمد الجاسر

■ وافق مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس في مداولة ثانية ونهائية على قانون يمنع اجراء انتخابات على أسس طائفية او قبلية خارج نطاق الانتخابات الرسمية، في حين تجدد الجدل حول موضوع استجواب وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح اذ اتهم نواب وزارته بالتدخل في اجراءات التصويت على طرح الثقة في الوزير المقرر الثلثاء المقبل.

وصوت المجلس خلال جلسة خاصة امس بأغلبية ٢٧ صوتاً من ٣٦ على إقرار القانون الذي يفرض عقوبات على من ينظّم او يشارك في «الانتخابات الفرعية» التي اعتادت قبائل في الكويت اجراءها في صورة غير رسمية لتركيز الدعم على اثنين من مرشحيها في الدائرة الانتخابية. ووصف نواب الاسبوع الماضي هذا النوع من الانتخابات بأنها سرطان ينخر في الديموقراطية الكويتية.

وعلى رغم اقرار القانون انتقده نواب قبليون لانه لا يحقق عدالة كاملة في ساحة المنافسة الانتخابية. وقال النائب فهد الميع (من قبيلة العوازم) «هذا القانون أعور ويترك المجال للتيارات السياسية ويحرم ابناء القبائل». واضاف ان انتخابات القبائل «واضحة للملأ وليست في السراديب» مثل الانتخابات الداخلية في التجمعات السياسية.

ورأى النائب خالد القدوة (من قبيلة العجمان) ان في قانون الانتخاب فقرات اخرى لم تعالج «وقانون الانتخابات غير عادل وجائر والمفروض معالجة القانون. وهناك في بعض الدوائر من ينجح بمئتي صوت اما في دوائرنا (القبلية) فقد لا ينجح مرشح حصل على ثلاثة آلاف صوت».

الى ذلك استمرت في التفاعل قضية «الكتب الممنوعة» وموضوع طرح الثقة في وزير الاعلام بعد غد الثلثاء. وامس اتهم النائب فهد الخنة مسؤولاً من وزارة الاعلام بمحاولة حض بعض النواب على المشاركة في مؤتمر برلماني خارج الكويت للتغيب عن جلسة الاقتراع على طرح الثقة.

وقال الخنة ان وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون الاخبار والبرامج السياسية محمد القحطاني اتصل بمدير الشعبة البرلمانية في مجلس الامة لابلاغه بتجهيز طائرة خاصة لنقل الوفد البرلماني المشارك في المؤتمر البرلماني العربي في صنعاء، وفسر الخنة ذلك بأنه مسعى الى تشجيع نواب على المشاركة في السفر وتفويت جلسة طرح الثقة اذ ان توفير طائرة خاصة للبرلمانيين لا يحصل الا عندما يسافر رئيس المجلس او نائبه.

ووزع القحطاني امس تصريحاً نفى فيه صحة ما ذهب اليه النائب الخنة. وقال ان اتصاله كان بغرض الترتيب لسفر وفد تلفزيوني مع الوفد البرلماني الى صنعاء

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559033

لبنان يتضامن مع نفسه في ذكرى الاجتياح الإسرائيلي

"السرايا اللبنانية" تعلن عمليتها الأولى

□ بيروت - «الحياة»

■ للمرة الأولى منذ تشكيلها، اعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال» امس عن بدء عملياتها العسكرية تزامناً مع الذكرى العشرين للعدوان الاسرائيلي على لبنان في ١٩٧٨. وقالت في بيان صادر عن الدائرة الاعلامية فيها ان «السرايا دخلت ساحة النضال والجهاد بعد اشهر عدة من التحضير والاعداد والتأهيل بعيداً عن العيون لتعبر عن عزيمة اللبنانيين بكل طوائفهم بخيار المقاومة وعن املهم حتى النصر». واضافت ان «السرايا تؤكد منذ الرصاصة الاولى التزامها المطلق بهذا الطريق مهما بلغت التضحيات».

وفي ذكرى ١٤ آذار (مارس) تضامن لبنان مع نفسه امس، اذ عمت الاحتفالات معظم المناطق اللبنانية ورفعت لافتات منددة بالاحتلال الاسرائيلي ومطالبة بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. وتوقفت ظهراً حركة السير في الشوارع وحركة المطار لمدة ٥ دقائق، على وقع اجراس الكنائس ورفع الصلوات من المساجد، وخصصت المدارس حصة لشرح معاني الذكرى للطلاب واقيمت حواجز محبة في الشوارع وزعت على المارة الشارات الصفراء التي تحمل القرار وجمعت تبرعات للمقاومة.

وفي الجنوب، صعدت اسرائيل الوضع الامني، فقصفت مدفعيتها الثقيلة اطراف بلدات حداثا وبرعشيت في القطاع الاوسط، وعربصاليم ومجرى نهر الزهراني والجبل الرفيع في اقليم التفاح بالاضافة الى الطريق الذي يربط منطقة الاقليم بمدينة النبطية، وطاول ايضاً جبل الضهر وقاطع ميمس في القطاع الشرقي بمدافع الهاون. وترافق القصف مع تمشيط بالأسلحة الرشاشة الثقيلة.

في المقابل أعلنت «السرايا اللبنانية»، في بيان ان «احدى مجموعاتها هاجمت عند الخامسة والنصف من فجر امس موقع برعشيت الاسرائيلي مستخدمة الأسلحة الرشاشة والصاروخية ومدافع الهاون وتحدثت عن «اصابات مباشرة واكيدة وتدمير بعض دشم الموقع ومرصد، واصابة مرابض رشاشات ثقيلة». واضاف البيان: «وعند السادسة الا ربعاً شنت مجموعة ثانية هجوماً على موقع حداثا بالاسلحة الرشاشة ومدافع الهاون وتمكنت من تحقيق اصابات دقيقة ومؤكدة وتدمير تحصينات عدة واصابت مرابض اسلحة ثقيلة (...) وعند السادسة والثلث هاجمت مجموعة ثالثة موقع السويداء بمختلف انواع الاسلحة وتمكنت من تدمير بعض دشمه وتحصيناته والمرابض الرشاشة موقعة اصابات داخل الموقع».

بدورها أعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، في بيان لها «عن تنفيذ ثلاث عمليات استهدفت مواقع الرادار والحردون - مركز قيادة الفوج ٨١ اللحدي وسجد، بمختلف انواع الاسلحة الرشاشة ما ادى الى تحقيق اصابات دقيقة».

من جهة ثانية نعت «المقاومة الإسلامية» اثنين من مقاوميها هما محمد قشاقش من بلدة حانين ومحمد علوية من مارون الراس قالت «انهما استشهدا في مواجهات مع قوات الاحتلال قبل خمسة ايام».



وضع شارات صفراء على السيارات. (تصوير علي سلطان)

الاحتفالات

في هذه الاثناء احيا لبنان ذكرى ١٤ آذار، وافتتح في بيروت مؤتمر «انماء المناطق المحتلة واقع وحاجات» في رعاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري ممثلاً بالنائب محمد عبد الحميد بيضون والوزير ياسين جابر ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزراء ونواب وفعاليات سياسية واقتصادية واجتماعية. والقى النائب بيضون كلمة بري مشيراً الى «ان القصد من هذا اليوم الوطني ايجاد وعي عند اللبنانيين ولكشف المخططات الاسرائيلية المحدقة بلبنان وتشكيل رأي عام عالمي ضاغط بهدف حثها على تطبيق القرارات الدولية»، ونبه الى «المحاولات الاسرائيلية الخبيثة التي تهدف الى تنفيذ عدوان يطيح القرار الدولي ويولد قراراً جديداً يستبدل القوات الدولية بقوات متعددة الجنسية».

وشهدت الندوة مداخلات من المشاركين والوزراء شوقي فاخوري وعلي حراجلي وايوب حميد عما تقدمه وزاراتهم للمناطق المحتلة.

وشاركت منطقة الشوف في المناسبة، واقيمت حواجز محبة وندوات شدد فيها الخطباء على دور «المقاومة». واقيم في دير القمر معرض للصور برعاية النائب جورج ديب نعمة في حضور عدد من المسؤولين واهالي البلدة والقرى المجاورة.

كذلك عمت الاحتفالات مدن الشمال واقضيته، ودعت بيانات الحكومة «الى دعم المقاومة وتوفير مستلزمات الصمود».

وفي محافظة البقاع اقيمت سلسلة احتفالات واحرق العلم الاسرائيلي امام سراي زحلة، وكذلك عند مدخل بعلبك، عزفت بعده فرق موسيقية كشفية النشيد الوطني اللبناني.

وفي الجنوب عمت الاحتفالات مختلف مدنه وقراه، واضيئت ليلاً شموع على جوانب الطرق العامة وشرفات المنازل. وأمت عشرات الوفود اضرحة الشهداء في قانا لوضع اكاليل الزهر وتلاوة الفاتحة.

وفي صيدا اقيم في باحة السراي الحكومي احتفال حاشد شارك فيه رسميون وفعاليات صيداوية وحزبية للمناسبة تقدمهم الوزير نديم سالم والنائبة بهية الحريري.

وسلم مدراء المدارس الرسمية والخاصة في منطقة صيدا النائبة الحريري نسخاً من مذكرة وجهها طلاب المدارس الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان تحمل تواقيعهم «تؤكد على دور المؤسسة الدولية وفرض قراراتها».

وعاشت صور ومنطقتها اجواء تضامنية وامتلأت مداخل المدينة والقرى المحيطة بها باللافتات المنددة بالاحتلال والمطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥.

وفي النبطية حيث اقيمت الاحتفالات بالمناسبة جال في المدينة رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين يرافقه وفد كويتي، وقال ان هذا اليوم يشكل «ارادة الصمود للشعب اللبناني والانتصار على الاحتلال».

ووصف وديع الخازن الطروحات الاسرائيلية بانها فخ جديد لفصل المسارين اللبناني والسوري تمهيداً لضربة قاضية محذراً من الرهان على الماضي.

ذكرى يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي

المآسي اليومية في الذاكرة الجنوبية

□ بيروت – مهى زراقط

■ في باص المدرسة الذي كان يقلّهم الى بيوتهم، حملت كرم محمد سليمان (١١ سنة) كرفاقها وردة لتقديمها الى امها بمناسبة عيد الام. كانت تتهامس مع شقيقتها زينب (١٣ سنة) لمفاجأة امهما بقبلة مشتركة تطبعانها على خدها حين اصابت القذائف الاسرائيلية باص المدرسة. فقتلت زينب وقاسم وجرح آخرون بينهم كرم التي فقدت عينها ووردتها.

ام زينب لم تعد كباقي الامهات تنتظر هدية في عيدها، وكرم لم تعد تخطط لتفاجىء احداً. فعلى رغم مرور ثلاث سنوات على مجزرة باص المدرسة في النبطية بقيت جثة اختها وعينها المصابة المفاجأة الاكبر في حياتها.

هذه احدى القصص الكثيرة التي يختزنها أهل الجنوب اللبناني. وصارت من يومياتهم، يروونها للزائر، وسمعت «الحياة» بعضاً منها حين زارتهم لمناسبة أحياء يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي في الرابع عشر من آذار (مارس)، ذكرى الاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان في ١٩٧٨.

محمد شرف الدين من قرية كفرتبنيت حيث تقيم اسرائيل معبراً يسمح بمرور الاهالي الى القرى المحتلة، وهي عرضة دائمة للقصف، بدأ كلامه بالقول: «من يريد التضامن مع الجنوب، كان عليه ان يأتي البارحة ويقضي ليلته في كفرتبنيت». فيومها استمر القصف الاسرائيلي من السادسة والنصف مساء حتى الثانية بعد منتصف الليل من دون توقف.

مواطن من يحمر – الشقيف التي لا تحتلها اسرائيل مباشرة إنما تقيم فيها من وقت الى آخر حواجز «طيارة» تعتقل عبرها بعض شبان القرية، قال ان «القرية مغلقة من ثلاث جهات»، وان ستة من افراد عائلته (٩ أفراد) مصابون بالسكري بسبب الخوف الدائم. ويحكي أسباب هذا الخوف: «كنت عائداً باولادي من المدرسة حين بدأ القصف ينهمر على رؤوسنا. أولادي غطوا رؤوسهم واختبأوا تحت مقاعد السيارة، ولم يرفعوها الا بعد نصف ساعة». ويقول رائف نعمة من حبوش: «عندما يبدأ القصف أعد نفسي من الاموات. نرى الموت كل يوم اكثر من مرة». ويضيف حسين نعمة: «حياتنا متعلقة بالحال الامنية في شكل مباشر، حتى مع عدم وجود قصف، الحذر يسود المنطقة، لذا تلاحظون ان الحركة الاقتصادية والمعيشية متوقفة». وتتدخل سوسن: «اعصابنا منهارة دائماً بسبب الوضع، حتى الاولاد لا يتعلمون مثل كل الناس. فنحن لا نعلم متى تقصف اسرائيل ويعود الاولاد قبل نهاية الدوام بساعات...».

وعن يوم التضامن مع الجنوب، يقولون «هذا اليوم ليس لنا. انه للاعلام وهو من هذه الناحية، مفيد، ليعرف الآخرون قضيتنا». ويقول ضاهر: «لمَ لا يدعمون الجنوب بدلاً من اقامة المهرجانات. انا عندي شتول زيتون. لماذا لا تعمل الدولة على تسويقها بدلاً من تسويق المباريات الرياضية وغيرها؟». ويضيف مواطن من مدينة النبطية: «على الدولة ان تساعد أهل الجنوب لا العكس، فحيث كل القرى عن الضرائب المرتفعة التي لا تراعي الظروف. لماذا على ابن الجنوب ان يتحمل دائماً كل هذه الاعباء؟».

والى همّ الضرائب، يضيف شرف الدين: «الطالب الجنوبي لا يستطيع الدراسة كباقي الطلاب في لبنان، وعلى رغم ذلك يعامل في الامتحانات الرسمية كالآخرين. فالى التعطيل القسري، هناك انقطاع الكهرباء المستمرّ ما يعيق الدراسة داخل البيت ايضاً».

وبعيداً من الوضع الاقتصادي، يبرز الهمّ الصحي، حيث لا مستشفيات حكومية. ويتغامز أهل المدينة على المستشفى الحكومي الذي افتتح قبل ثلاثة اشهر ويحوي أحدث المعدات، لكنه لم يباشر اعماله بسبب الخلافات السياسية الدائرة على تعيين الموظفين والطاقم الطبي.

نسأل عن وجود ملاجىء، فينفي الجميع: «عندما يبدأ القصف نجلس في الزوايا او الطبقات الارضية»، بحسب فداء مكي: «ماذا ستفيد الملاجىء مع القذائف المسمارية والاسلحة المحرّمة دولياً؟». ويسأل ضاهر: «مين شايف قذائف لونها ليموني او دخانها أخضر؟».

يحاول أبو علي، وهو من بلدة الخيام المحتلة، ان يتذكر الاجتياح الاسرائيلي الاول، فتخرج كلماته كانها صور متقطعة لماض يكاد ينسى انه عاشه وهو المبعد من قريته منذ العام ١٩٨٢: «عندما دخلت اسرائيل ارتكبت احدى اكبر المجازر. أين كان الاعلام في ذلك الوقت ليظهر مئات المجازر المماثلة لمجزرة قانا؟».

ويتذكر حسين طقش من النبطية: «في ذلك اليوم قصفت اسرائيل جسر الزهراني، وسقط نحو ٤٥ شهيداً كانوا مختبئين تحت الجسر، أما المجازر المروعة فكانت في قضاء صور».

ويتطرق الاهالي الى القرار الرقم ٤٢٥، فيرى نائب رئيس الجمعية الخيرية والاجتماعية في النبطية «ضرورة البدء باحتفالات ١٤ آذار باكراً هذه السنة، أي منذ بدء الازمة العراقية، وقد اظهرت للشعوب العربية الموقف الاميركي الذي يكيل بمكيالين، ويسكت عن انتهاكات اسرائيل المستمرة لقرارات الأمم المتحدة».

ويسأل حسين، وهو من قرية جبشيت التي قدمت قبل مدة شهيدين لـ«المقاومة»، عن «سبب السرعة في تطبيق قرارات الامم المتحدة في البوسنة والعراق وإهمال القضية العربية!».

ويؤكد الاهالي استعدادهم للبقاء في بيوتهم «حتى الرمق الاخير» متحدثين عن «أعمال المقاومة البطولية»، فيرشدنا احدهم الى منطقة عالية نرى منها المواقع الاسرائيلية (علي الطاهر، الدبشة وقلعة الشقيف) ويقول: «كما ترون، الساحة مكشوفة امام الاسرائيليين ويستطيعون في سهولة رؤية اي شخص متسلل، لكن الشباب (يقصد المقاومة) يستطيعون الوصول الى عمق الموقع وزرع اعلام المقاومة، والبارحة نفذوا عملية اعترفت اسرائيل بسقوط جريحين فيها».

العمليات تثلج قلوب المواطنين هناك، فيقول حسين: «القرار الرقم ٤٢٥ يجب ان ينفذ، ولتنفيذه بالقوة خلقت المقاومة، فنحن لن نسمح للاسرائيلي بالربح». ويضيف نعمة: «هذا ما نريد ان يصل الى الشعب اللبناني خصوصاً والعربي عموماً في الرابع عشر من آذار...».

قلعة الشقيف المطلة على يحمر وأرنون. (علي سلطان)

إده ولحود يحذران من إرباك الوضع الداخلي

كرامي يؤيد التعديل الدستوري المزدوج: المطلوب رئيس قوي يوحي بالثقة

□ بيروت – «الحياة»

■ أيد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي التعديل المزدوج للمادة ٤٩ «لاننا نريد ان يُفتح المجال لاكبر عدد ممكن من المرشحين والكفاءات الى الانتخابات الرئاسية، لأن رئاسة الجمهورية موقع اساسي في التأثير على كل الامور». ورأى ان «الاوضاع في لبنان اصبحت تنذر بالخطر الشديد، وعلى المخلصين ان يعملوا بكل الوسائل المشروعة لأن تكون هناك حلول جذرية لهذه الامور».

وقال كرامي في مؤتمر صحافي عقده، امس، ان «فتح الملف الرئاسي في اوانه وليس مبكراً لأن الدورة العادية للمجلس النيابي تبدأ في ١٧ آذار (مارس) الجاري والوقت اصبح داهماً». ونبه الى ضرورة ان يتم الاستحقاق الرئاسي على خير ما يرام «لأن لبنان يواجه التآمر على كل صعيد». ورأى ان «الخلاص في تغيير العقلية والنهج وفي تغيير الرئيس والحكم بكامله»، قائلاً ان «مواصفات الرئيس العتيد المفترض وصوله الى سدة الرئاسة لا يختلف عليها احد، فهو يجب ان يكون وطنياً ونزيهاً ومنزهاً وقوياً حتى يستطيع ان يتخذ الاجراءات الفعلية والفاعلة لإعادة ضبط الأمور، خصوصاً قضية الهدر، لانه في رأيي اذا ضبط الهدر خلال سنتين وأصلحت الادارة وشُغلت هيئات الرقابة، لن نكون بحاجة لمساعدة من الخارج ويتم ضبط العجز. والاهم من كل شيء ان يوحي الرئيس العتيد بالثقة للناس، فالاجراءات التي قد يتخذها قد تكون مؤلمة وانا واثق من ان الشعب اللبناني شعب مسيّس ومتفهم ويقبل التحمل عندما يجد ان الامور تجري في الطريق الصحيح ولخدمة الناس والوطن وليس لخدمة جيوب معينة».

وعن قمة دمشق، أكد كرامي ان «التشاور مع سورية والتنسيق المستمر لما فيه خدمة البلدين. وانها ضرورة في هذه الظروف، خصوصاً ان ما تثيره اسرائيل عن القرار ٤٢٥ يهدف الى اجواء فتنة في لبنان».

وكان كرامي استقبل سفير الدانمرك في لبنان كريستيان أولد نبرغ الذي جدد موقف بلاده لجهة تنفيذ القرارات الدولية، مؤكداً التعاون المستمر. وأشار الى ان «لبنان لا يقاس بصغر مساحته ولا بعدد سكانه لكن برسالة شعبه وعبقريته». وتمنى ان «تأخذ العملية السلمية مسارها الصحيح»، مؤكداً «انسجام بلاده مع موقف الدول الاوروبية حيال هذه العملية».

إده

واكد وزير الدولة ميشال إده ان «السلام العادل والشامل اذا لم يشمل جميع العرب فإنه لن يكون هناك سلام». وقال: «هناك مناوشات داخلية نتج عنها ربما قرارات مختلفة ولكنها تدرج في اطار المناوشات المرتبطة باستحقاقات مختلفة». وطالب بتمتين الجبهة الداخلية لمواجهة كل الاحتمالات وبالتماسك والتضامن العربي «الذي يبدأ بالنسبة الينا كلبنانيين بالتضامن مع سورية والكف عن الدخول في سجالات، على اهميتها، هي ثانوية».

وتعليقاً على موضوع طرح التعديل الدستوري، اكد «وجوب تطبيق الدستور واجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها إلا إذا كانت هناك ضرورة ماسة وحيوية لتعديل الدستور». وقال: «لست ضد اجراء انتخابات مبكرة او تعديل الدستور شرط وجود اعتبارات مقنعة. اما ان نكرر في كل مرة ان التعديل لمرة واحدة ولا نتقيد بالقول فلا يعد احد يصدقنا. من هنا حال اليأس القائمة». وأضاف ان «الوضع الراهن يتأزم جداً وشبيه بالوضع العام ١٩٩٦، لذلك أرى ان كل شيء وارد. ولكن في الوقت الراهن ونظراً الى الاوضاع، اعتقد ان الاسباب التي جعلتنا في سنة ١٩٩٦ نوافق على التمديد لا تزال قائمة ان لم تكن اقوى. ولكن هناك ايضاً اعتبارات اخرى من بينها ربما عامل شخصي عند الرئيس الياس الهراوي».

لحود

ورأى النائب نسيب لحود ان «البالونات الاسرائيلية التي انتقلت من مرحلة الرفض للقرار ٤٢٥، الى مرحلة الدخول في شروط وآليات غير موجودة تهدف الى الالتفاف على القرار ولفت الانظار عما تقوم به امام المجتمع الدولي، كما تهدف الى ارباك لبنان امام المجتمع الدولي واظهاره كرافض لتطبيق القرار». واكد ان القرار ٤٢٦ «الذي يتذرع البعض به، يضع اولويات تبدأ بوقف الاقتتال لانسحاب اسرائيل، كما يسمح للأمم المتحدة اذا كان ضرورياً الدخول في مفاوضات بينها وبين اسرائيل من جهة، وبينها وبين لبنان من جهة ثانية. ولم يشر القرار الى ان هذه الترتيبات امنية».

الخازن يرد على وزير البيئة: لا أملك مقلعاً ولا كسارة

□ بيروت – «الحياة»

■ رد النائب رشيد الخازن على وزير البيئة أكرم شهيب قائلاً انه لا يملك «مقلعاً ولا كسارة» ودعاه الى التحقق من كلامه «قبل رمي التهم»، معرباً عن خشيته من ان يكون الوزير «اضعف من المسؤولية، لذلك يريد ان يضع تقصيره على اكتاف غيره»، في إشارة إلى تصريح شهيب الذي قال فيه ان الخازن اقوى منه ومن الدولة.

وقال الخازن ان ليس لديه «اي مشروع او ورشة، وأتحدى الوزير شهيب ان يثبت العكس وان يبلغ الرأي العام وبمستندات عن مشاريع رشيد الخازن وأرصدته المالية، وانا على استعداد للكشف عنها وأتحداه ان يفعل مثلي»، داعياً شهيب الى الفصل بين ما يتعلق بكل فرد من عائلة الخازن وبينه.

وسأل: «هل معامل شكا وسلعاتا ومعمل مكابح السيارات في البترون وكسارات ضهر البيدر ونهر الموت ومعمل سبلين وكل مكبات النفايات غير الشرعية ومداخن الذوق والمجارير التي تلوث مياه الشفة في كسروان والمعامل التي تفرز نفاياتها الى المياه الجوفية، هل اصحابها اقوى من الدولة او ان الوزير اضعف من ان يتخذ القرار؟».

رفض مقارنة إسرائيل بالعراق والحلول الوسط لأزمة لوكربي

ريتشاردسون لـ"الحياة": لا حوار مع صدام ولنا تفسيرنا للقرار ٦٨٧

□ نيويورك - راغدة درغام

■ أكد عضو الحكومة الاميركية سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون في حديث الى «الحياة» ان الحوار مع نظام الرئيس صدام حسين ليس وارداً وان لواشنطن تفسيرها الخاص للقرار ٦٨٧ الذي تضمن شروط وقف النار في حرب الخليج. واقرّ بأن كلاً من الدول الاعضاء في مجلس الأمن لها تفسيرها لعبارة «اوخم العواقب» التي وردت في قرار المجلس المصادقة على الاتفاق الخاص بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وشدد ريتشاردسون على ان الادارة الاميركية تريد «ايجاد وسائل فاعلة لمساعدة المعارضة العراقية»، وكرر ان لديها التفويض الكافي لاتخاذ اجراءات عسكرية ضد العراق. وذكر ان «اسرائيل حليف قوي» لاميركا «ولا مجال للمقارنة بينها وبين العراق. هي تطبق قرارات مجلس الأمن، والعراق نادراً ما امتثل». ورأى ان لا ضرورة للحلول الوسط لأزمة لوكربي، واعترف بأن واشنطن تقدم «معدات دفاعية» لدول «صديقة» مجاورة للسودان «لمواجهة أي محاولة عدائية» من جانبه.

وهنا نص الحديث:

● سمح العراق لفرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة بدخول كل المواقع من دون شروط بعد توقيعه مذكرة التفاهم مع الامين العام للأمم المتحدة. هل تعتقد ان صفحة جديدة تُفتح بين العراق والامم المتحدة؟

- الولايات المتحدة مسرورة برؤية الاتفاق بين العراق والامين العام يبدو انه ينفذ. وتم الدخول الى مواقع «حساسة» مثل وزارة الدفاع (العراقية) وهذا مشجع. وتمسك العراق بالاتفاق، وهذا تطور ايجابي، لكننا نريد اختبار الاتفاق فترة.

● وما مدى هذه الفترة؟

- يجب ان نتاكد من وجود امتثال، وحتى الآن نشعر بالتشجيع بسبب استكمال عمليات تفتيش وموقف اونسكوم والعراقيين. نشعر ان بعض الغموض الوارد في الاتفاق مع الامين العام اوضح، ونريد التاكد من ان اللجنة الخاصة ورئيسها التنفيذي ريتشارد بتلر يتمتعان بالصلاحية التي يحتاجانها لتنفيذ المهمة. ونرى ان اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية مناسبة، تبدو متماسكة مع الاتفاق. اننا نتحرك في الاتجاه الصحيح.

● ما هي الفترة المعقولة لاختبار التصرف العراقي وابقاء التعزيزات الاميركية في المنطقة؟

- لا نريد الدخول في مسالة المواعيد الحاسمة، وقواتنا ستبقى الى ان نتوصل الى اقتناع مرضٍ بان هناك امتثالاً كاملاً متواصلاً. الاتفاق يجب اختباره وحتى الآن، كل شيء على ما يرام.

● اتشعر الادارة الاميركية بالارتياح الى عدم اضطرارها لاستخدام القوة؟

- الولايات المتحدة ارادت منذ البداية حلاً ديبلوماسياً، وبالطبع هو الحل الافضل، ولكن ليس هناك حل بعد. احرز تقدم، وسجل امتثال حتى الآن، لكن عمر الاتفاق لا يتجاوز اسبوعين.

● باختيارها الحل الديبلوماسي وتجنبها الحل العسكري، هل رسالة الولايات المتحدة انها مستعدة للتعايش مع نظام الرئيس صدام حسين؟

- نريد احتواء صدام، وسياستنا لن تتغير. نحن نعتقد انه يشكل تهديداً للمنطقة، وان عليه التأي عن اسلحة الدمار الشامل.

وفي اعتقادي يجب عدم النظر الى الاتفاق باعتباره حالة تعايش او بشكل علاقة جديدة مع صدام، فما زالت لدينا تحفظات كثيرة جداً عن قيادته. الا ان الامتثال للاتفاق يشكل وسيلة للعراق للخروج من الازمة التي حشر نفسه فيها.

● وماذا لو التزم صدام تعهداته الواردة في مذكرة التفاهم وواصل التعاون؟ اليس في موقفكم رسالة فحواها ان الامتثال سيبدد الرغبة في تغيير النظام في العراق وان هناك استعداداً للتعايش معه؟

- سياستنا هي الاحتواء، لا سياسة ازالة (النظام)، وفي الاسابيع المقبلة سنراقب مدى الامتثال للاتفاق. نحن لم نخف اننا نفضل نظاماً يخلف صدام، واننا حاولنا ايجاد وسائل لمساعدة قوى المعارضة (العراقية).

● لكنكم تشعرون بخيبة امل من قوى المعارضة.

- نريد ان نجد وسائل فاعلة لمساعدة المعارضة العراقية، ولم نقل شيئاً عن خيبة امل.

● وهل تشعرون بثقة ان هذه القوى المعارضة في الخارج هي التي ستحدث تغييراً في النظام؟

- نحاول ان نجد وسائل فاعلة لمساعدة المعارضة.

● هل تعتقدون ان تغيير النظام في العراق ممكن عبر الشيعة او الاكراد؟

- لن نخوض في هذا الامر. سياستنا قائمة على الاحتواء.

● وماذا يعني الاحتواء؟

- سياسة الاحتواء تعني: بقاء العقوبات، منع صدام من تهديد جيرانه، ايجاد وسائل لتقييد قدرته على تطوير او اعادة امتلاك اسلحة الدمار الشامل ووسائل اطلاقها، واستمرار فرض الحظر الجوي (في شمال العراق وجنوبه).

● الى متى؟

- ستبقى العقوبات الى ان ينفذ صدام متطلبات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل، ويمتثل للقرارات المتعلقة بحرب الخليج والتي تتناول مسائل الممتلكات الكويتية واسرى الحرب الكويتيين وحقوق الانسان. اي الى ان يمتثل لكل قرارات مجلس الامن.

● القرار الاخير للمجلس في شأن العراق كان واضحاً لجهة ربط رفع العقوبات بالقرار ٦٨٧ وحده، ولم يشر الى القرارات الاخرى. الولايات المتحدة صوتت لمصلحته.

- لكننا اوضحنا ان القرار لا ينطوي على لغة «رفع العقوبات» بل انني بذلت جهداً كبيراً لتسجيل لغة «مدة بقاء العقوبات». ولا نفسر ذلك بان العقوبات سترفع اذا تم الامتثال في مسالة واحدة فقط (مطالب اونسكوم) رأينا ان على العراق الامتثال لكل قرارات المجلس، وكما تعرفين، كل من اعضاء مجلس الامن يفسر القرارات بطريقته، ونحن نمارس هذا الحق.

● لكن هناك فقرة واضحة من القرار ٦٨٧ تربط رفع الحظر النفطي بتنفيذ العراق كل مطالب اللجنة الخاصة.

- لنا تفسيرنا الخاص، ونعتقد ان رفع اي نوع من العقوبات يجب ان يسبقه تنفيذ كل قرارات مجلس الامن.

يوجد فرق بين اسرائيل والعراق. فهي حليف قوي. تطبق قرارات مجلس الأمن. لا مجال للمقارنة، ونريد حل مسألة الشرق الأوسط وهي منفصلة عن مسألة العراق.

● الولايات المتحدة لم تتمكن من اغلاق ملف اسرى الحرب الاميركيين لسنوات عديدة، نظراً الى ما تستغرقه هذه المسائل من وقت. فكيف يمكنكم اتخاذ قرار اخضاع الشعب العراقي لعقوبات طويلة الامد علماً انكم تدركون، من خلال تجربة، كم من الوقت تتطلب مسائل اسرى الحرب مثلاً؟

- العراق يحصل على اغذية وادوية، ولو كف عن التذمر وبدأ تنفيذ صيغة «النفط للغذاء» (بعد توسيع الاتفاق) وضخ النفط لحصل على كميات كبيرة من الاغذية والادوية بموجب القرار ٩٨٦. ولكن، لأسباب غير مفهومة، لا يفعل ذلك، وهذا يؤدي الى الاعتقاد انهم (العراقيين) لا يريدون مساعدة شعبهم.

● ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الامن (روسيا وفرنسا والصين) وربما بريطانيا تشعر ان مجلس الامن ملتزم تنفيذ الجزء المتعلق به في القرارات. انتم تتحدثون عن «تفسير» يعطيكم «الحق» في منع تنفيذ نص القرارات. هل هذا موقف سليم للدولة الوحيدة العظمى في العالم؟

- هذا هو موقفنا. رأينا ان لدينا التفويض القانوني الكافي لاتخاذ اجراءات عسكرية (ضد العراق) بموجب القرارات الموجودة. وفي القرار الاخير لنا تفسيرنا لعبارة «اوخم العواقب»، بينما للدول الاخرى تفسيرها. لسنا معزولين ونشعر ان هناك دعماً كبيراً لسياستنا في العالم، وفي النهاية، اتفاق انان وبغداد نجح بسبب سياسة الرئيس بيل كلينتون المستندة الى الديبلوماسية المدعومة بالقوة.

● اتفاق انان وبغداد نص على تعزيز التعاون بين العراق وبين اونسكوم من اجل تفعيل الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، التي ربطت رفع الحظر النفطي بالامتثال لمطالب «اونسكوم». هذا واضح في الاتفاق ولا غموض في شأنه.

- انه اتفاق انان واتفاق الامم المتحدة، نحن ندعمه ولكن لنا مصالحنا القومية، كاي دولة عضو (في مجلس الامن) وسنحافظ على مصلحتنا الوطنية بما يتلاءم مع تفسيرنا القانوني للاتفاق وللقرارات مجلس الامن.

● أين دوافع تشجيع العراق على مواصلة التعاون وتنفيذ الالتزامات اذا كانت الولايات المتحدة مصرة على العقوبات بصرف النظر عما يفعله؟

- اولاً، على العراق الامتثال للاتفاق مع الامين العام في شكل دائم. السجل ايجابي لفترة الاسبوعين لكن هناك عدداً من المواقع الحساسة والمواقع الرئاسية التي ستخضع للتفتيش، والعراقيون، في الماضي، لم ينفذوا التزاماتهم، لذلك يجب اختبار نياتهم وافعالهم.

● وماذا لو اعطت «اونسكوم» شهادة بنظافة سجل العراق في مجال الاسلحة المحظورة؟

- هذه مسالة افتراضية الآن، وسنقوم الاوضاع بعد ستة شهور او سنة، فاذا كان هناك امتثال كامل ستنظر الولايات المتحدة في الخيارات المتوافرة. الآن موقفنا هو ان على العراق تنفيذ كل قرارات مجلس الامن.

"الملك حسين شريك"

● الملك حسين شجع على فتح حوار بين الولايات المتحدة والعراق. هل هناك استعداد لدى الادارة الاميركية للنظر في المسألة؟

- الملك حسين شريك لنا في عملية السلام في الشرق الاوسط وفي مواضيع تتعلق بمنطقة الخليج، ونحن نقدر قيادته. لكننا لا نعتقد ان الحوار مع العراق سيخدم اي هدف. فالعراق استخدم سابقاً مثل هذه الفرص لمجرد الترويج الدعائي. لسنا في حاجة الى حوار. نحن في حاجة لامتثال العراق.

● وما الخطأ في الحوار؟ اميركا فتحت حواراً مع اعداء لها في السابق حتى مع «الامبراطورية الشريرة» بحسب وصف الرئيس السابق رونالد ريغان للاتحاد السوفياتي.

- لا نرى اي احتمال لفتح حوار، هذه ليست سياستنا.

● لكنكم مستعدون لحوار مع ايران التي تنتهجون سياسة «احتواء» لها كما مع العراق، وهي كانت لعانت اميركا والاميركيين.

- نحن مستعدون لحوار مع الحكومة في ايران. نريد من الايرانيين تغيير تصرفهم ولعب دور بناء في عملية السلام ووقف شراء اسلحة دمار شامل، ووقف الدعم للارهاب. نريد حواراً على مستوى الحكومة بينما ايران لا ترغب في ذلك وتريد حواراً على المستوى الشعبي. في كل الاحوال هناك امور اكثر ايجابية، لكن سياسة «الاحتواء المزدوج» ما زالت سارية.

● ولماذا لا تقدمون للعراق ما تقدمونه لايران علماً ان «الاحتواء المزدوج» يطاولهما معاً؟

- لأن تصرف (نظام) العراق يستند الى عدم التنفيذ، ونظرته الى جيرانه وشعبه لا تؤهله لحوار.

● أدت سياسة الولايات المتحدة نحو العراق الى تآكل في الدعم الرسمي العربي لها ومشاعر شعبية معادية للولايات المتحدة. الا يقلقكم ذلك؟

- اننا مقتنعون بان العالم العربي مهم جداً لمصالح اميركا، ونريد علاقة قوية مع الدول العربية وسنلعب دوراً لايجاد وسائل لتحسين الاتصال والتفاهم بيننا. اعتقد ان العالم العربي يفترض ان يكون مسروراً لأن سياسة الرئيس كلينتون التي قامت على الديبلوماسية المدعومة بالقوة اثمرت وهي التي ادت الى الحل السلمي (للأزمة العراقية اخيراً). اجرينا مشاورات مع الحكومات العربية وأخذنا آراءها في الاعتبار.

نحن لم نستخدم القوة على رغم ان استخدامها ما زال وارداً، اصغينا الى الحكومات العربية ورغبتها في حل ديبلوماسي، وآمل بان تدرك ان الولايات المتحدة استمعت الى نصائحها.

● وماذا عن اتهامكم بـ «الازدواجية» بسبب استثناء اسرائيل حتى من التحقيق في ما تمتلكه من اسلحة دمار شامل، على رغم رفضها وضع منشآتها تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية... واتهامكم بالتساهل الكامل مع رفضها تطبيق القرارات الدولية؟

- يوجد فرق بين اسرائيل والعراق بالنسبة الينا. فهي حليف قوي وشريك ثمين، تطبق قرارات مجلس الأمن. في رأينا لا مجال للمقارنة، ونريد حل مسالة الشرق الأوسط وهي مسالة منفصلة عن مسالة العراق. الآن نعدّ لإيجاد الوسائل لاحياء عملية السلام.

● قلت ان اسرائيل تطبق القرارات، فهل امتثلت للقرارات التي طالبتها بوقف الاستيطان؟

- اننا مقتنعون بان لا مجال للمقارنة بين الامتثال الاسرائيلي والامتثال العراقي. فالعراق نادراً ما امتثل.

● وكيف يمكن القول ان اسرائيل تمتثل في شأن الاستيطان؟

- نؤمن بان اسرائيل دولة قوانين قائمة على الديموقراطية، ولو عاملتها الامم المتحدة بطريقة اقل عدائية من دون اصدار هذا العدد من القرارات المعادية لها لكانت هناك اجواء افضل لمحادثات السلام وغيرها من القضايا المهمة للشرق الأوسط.

● ما قراءتكم للقرار ٤٢٥؟

- لن ادخل في التفاصيل. طرحت سؤالاً في شأن اسرائيل والعراق، والجواب ان لا مقارنة بينهما. اسرائيل دولة مسؤولة، والعراق ليس كذلك.

● رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يمعن في تحدي عملية السلام التي تشكل مصلحة للأمن القومي للولايات المتحدة، وتكادون في الادارة لا تقولون شيئاً له وان قلتم فشلتم.

- في الأيام او الأسابيع القليلة المقبلة سيكون هدفنا معاودة تنشيط عملية السلام. نعتقد ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات سيدخلان مجدداً في عملية بناء الثقة والحوار، وهذا قابل للتنفيذ.

دور مباشر

● وماذا ستفعلون لاحياء عملية السلام؟

- لدينا بعض الافكار، وفي الأيام القليلة المقبلة ستجدد الولايات المتحدة، عبر وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت دورها المباشر، ونأمل بان تؤدي هذه الجهود الى معاودة انطلاق.

● تقصد الافكار المكتوبة كما تردد؟

- لا اريد الدخول في التفاصيل لكننا نأمل بانه سيكون هناك زخم جديد قريباً، وهذا ما يعمل من اجله الآن الرئيس كلينتون.

● على المسار الفلسطيني أم كل المسارات؟

- لنتوقع الزخم في المسار الايجابي.

● يكثر الكلام على القرار ٤٢٥ ومعظمه مصدره اسرائيل، فهل هذا جزء مما سيؤدي الى ذلك الزخم؟

- الرئيس (الاميركي) ووزيرة الخارجية سيكشفان المبادرة خلال الأيام المقبلة.

جولة انان

● الأمين العام كوفي انان سيزور الشرق الأوسط في غضون ايام، فهل ترى ان له دوراً مساعداً لعملية السلام وللولايات المتحدة؟

- نعم، فهو قائد عظيم ذو وزن اخلاقي كبير. الرئيس كلينتون والأمين العام بحثا في واشنطن في نوع الدور الذي يمكن ان يلعبه (انان)، وهو سيأخذ معه رسائل قوية كي يعود الطرفان الى المحادثات.

اعتقد ان بإمكان الأمين العام ان يلعب دوراً بناء، سيزور دولاً مهمة جداً في الشرق الأوسط بعد (توقيع) اتفاقية في شأن العراق، ويمكنه ان يلعب دوراً بناء جداً في دفع الاطراف الى التفاوض. هذا هو الدور القيّم الذي نراه له في هذه الزيارة.

● وهل يحمل معه رسائل تندرج في اطار المبادرة التي تستعد الادارة الاميركية لطرحها؟

- هو يعزز رسائل من الادارة، وسيكون له تقويمه الخاص للاوضاع ووسائل تحسينها.

● قبل مغادرة انان نيويورك الى بغداد التقته اولبرايت وشرحت الخطوط الحمر وهامش المناورة الذي توافق الولايات المتحدة عليه. هل كان لأولبرايت طرح مشابه خلال لقائها الاخير انان في واشنطن عشية جولته على الشرق الأوسط؟

- لا. بحث الرئيس والأمين العام جولة انان في شكل ايجابي جداً. الأمين العام رجل مستقل، ونحن ندعمه ونساند زيارته، لكننا لم نحمّله خطة سلمية اميركية محددة. فالرئيس ووزيرة الخارجية هما الطرفان اللذان يقومان بطرح الخطة الاميركية.

● هل ستتطرق الافكار الاميركية الى الموقف السوري المتمسك باستئناف المفاوضات من حيث توقفت، والموقف الاسرائيلي القائل بمفاوضات من الصفر؟

- لا يمكنني الخوض في تفاصيل مبادرة الرئيس.

لوكربي والسودان

● تواجه المواقف الاميركية انتقاداً لاذعاً من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز بسبب تجاهل اميركا وبريطانيا كل طروحات حل ازمة محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي. لماذا تقفلون الباب امام حل؟

- اذا امتثلت ليبيا لقرارات مجلس الأمن ستحل المشكلة، والقرارات تحدثت عن تسليم ليبيا المتهمين الى العدالة الاميركية او البريطانية.

● وفي هذه الحال هل ترفع العقوبات؟

- نعم، هذا موجود في قرار مجلس الأمن.

● ما المانع من محاكمة المتهمين بموجب القانون الاسكتلندي في دولة ثالثة او في محكمة العدل الدولية؟

- يمكن ليبيا ارسال مراقبين الى المحكمة في اسكتلندا. لا ضرورة للحلول الوسط. فمحكمة العدل الدولية لكنت ان المحاكمة العادلة يمكن اجراؤها في الولايات المتحدة او بريطانيا او اسكتلندا.

● محكمة العدل في قراريها الاجرائيين الاخيرين ساندت موقف ليبيا.

- لا، بل اعتبرت ببساطة ان هذه مسالة يجب بحثها. ومجلس الأمن هو المعني.

● المحكمة اكدت العكس.

- هذا رأينا. رأينا ان مجلس الأمن هو الذي يتحكم بهذه المسالة.

● اعلنت الادارة الاميركية تقديم مساعدات للدول المجاورة للسودان من اجل اسقاط النظام في هذا البلد. كيف يمكنكم الدفاع عن تحريض دول مجاورة على عمليات عسكرية عبر الحدود لاسقاط نظامه؟

- سياستنا ازاء السودان مبنية على قلقنا من دعمه الارهاب وفشله في التعاون في اطار قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك (في اديس ابابا). فعندما يلتزم السودان قواعد القانون الدولي سندرس هل هناك حاجة لتغيير في سياستنا.

● وكيف تبررون تزويد دول مجاورة للسودان اسلحة لتغيير نظامه؟

- لم نفعل ذلك. اعطينا جيران السودان الاصدقاء لنا تجهيزات دفاعية، ولا نزرع بذور اطاحة للنظام، هذه ليست سياستنا. علاقاتنا متوترة جداً مع السودان، ولنا اصدقاء في المنطقة قلقون من نشاطاته وما نريد التأكد منه هو امتلاككم معدات دفاعية لمواجهة اي محاولة عدائية من جانبه. نحن لا نحرض على اي شيء.

الصحاف يندد بقرار مجلس الشيوخ الاميركي محاكمة صدام

استكمال آلية تفتيش القصور العراقية

■ بغداد، نيويورك، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - ندد العراق بشدة امس بقرار مجلس الشيوخ الاميركي ملاحقة الرئيس صدام حسين قضائياً بتهمة ارتكاب جرائم حرب ووصف المسؤولين الاميركيين بانهم «مجرمو حرب»، معتبراً ان القرار «بلا معنى».

وأكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان ثلاثة ملايين متطوع عراقي يواصلون التدرب «لمواجهة اي خطر قد يتعرض له العراق قريباً»، فيما استكملت آلية تفتيش المواقع الرئاسية.

وقال وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في تصريحات صحافية في الولايات المتحدة ان القرار «للاستهلاك المحلي ولا قيمة له، لكنه سيسمح للعالم بمعرفة من هم المجرمون الحقيقيون».

وكان مجلس الشيوخ طلب الجمعة في قرار غير ملزم للادارة الاميركية تبناه بالاجماع بان يحاكم الرئيس العراقي امام محكمة دولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

واعترف المسؤولون الاميركيون بصعوبة تشكيل محكمة دولية باعتبار ان التأييد الدولي لإنشاء المحكمة «ضئيل».

عبدالمجيد

وانتقد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد قرار مجلس الشيوخ وقال لـ «الحياة» انه يعد «تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق، والشعب العراقي وحده هو صاحب حق التغيير لا النواب الاميركيين».

وامس اعلنت الأمم المتحدة في بغداد ان رئيس «المجموعة الخاصة» التابعة للمنظمة الدولية الديبلوماسي السري لانكي جاناتا دانابالا المكلف وضع آلية تفتيش المواقع الرئاسية غادر العراق في ختام مهمة استمرت اربعة ايام.

وأكد ناطق باسم اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية ان «دانابالا غادر بعدما أعد آلية تفتيش المواقع الرئاسية بواسطة المجموعة الخاصة».

واضاف ان «دانابالا مرتاح الى المحادثات ولتأكيدات السلطات العراقية انها ستحترم الاتفاق الذي وقعته مع الامين العام كوفي انان لتفتيش المواقع الرئاسية».

وافادت «وكالة الانباء العراقية» ان فريقين يضمان خبراء في نزع الاسلحة الكيماوية والبالستية وصلا امس الى بغداد في مهمة تستمر اسبوعاً.

ويتألف فريق الخبراء في الاسلحة البالستية من ٣٦ مفتشاً وينهي مهمته في ٢٢ آذار (مارس) الجاري. وأعلن المدير العام لدائرة الرقابة العراقية اللواء حسام محمد امين ان فريق الخبراء في الاسلحة الكيماوية سينهي مهمته في ٢٠ الشهر الجاري.

ديبلوماسيان اميركيان يشاركان في تفتيش القصور؟

□ واشنطن - حسن سندروسي

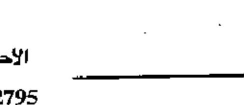
■ أعلنت وزارة الخارجية الاميركية ليل الجمعة ان واشنطن اقترحت على الامم المتحدة ديبلوماسيين اميركيين ليمثلاها في «المجموعة الخاصة» المكلفة تفتيش المواقع الرئاسية في العراق.

لكن مسؤولين في الوزارة اكدوا لـ «الحياة» ان هذه الخطوة «لا تعني «بأي شكل اعادة العلاقات الديبلوماسية مع العراق»، وان أي محادثات قد تجري مع مسؤولين عراقيين ستكون ذات طبيعة فنية».

والديبلوماسيان هما ريان كروكر السفير الاميركي السابق لدى الكويت وديفيد نيوتن السفير السابق لدى اليمن.

ويرجح ان يقيم كروكر ونيوتن في البحرين التي سيتوجهان منها جواً الى العراق لتمضية بضعة أيام كل مرة للمشاركة في عمليات المجموعة الخاصة. وسيلتقي بقية الديبلوماسيين الذين سيرافقون المفتشين الدوليين من بلدان لديها سفراء مقيمون في بغداد، باستثناء المملكة المتحدة.

والديبلوماسيان الاميركيان متخصصان في شؤون الشرق الاوسط وكانا معتمدين لدى العراق حيث عمل كروكر بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٠، اما نيوتن فكان رئيس بعثة ثم سفيراً من ١٩٨٤ الى ١٩٨٨.





جندي اسرائيلي يسدد بندقيته في اتجاه متظاهرين فلسطينيين في بلدة دورا.(ا ف ب)

القيادة الوطنية تلوح باستمرار المواجهات مالم يحاكم "قتلة" العمال وتعلن نتائج التحقيق

عرفات يتهم اسرائيل بتصعيد "عدوانها" ويطالب بحماية دولية للفلسطينيين

□ غزة - حسين حجازي

■ اتهم الرئيس ياسر عرفات اسرائيل امس بتصعيد «العدوان» ضد الفلسطينيين مطالباً بحماية دولية، فيما لوحت القيادة الفلسطينية باستمرار الاضطرابات ما لم يُحاكم «قتلة» العمال الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص جنود اسرائيليين على حاجز عسكري قرب قرية ترقوميا في الضفة الغربية الثلثاء الماضي. وصرح عرفات قبل مغادرته غزة الى القاهرة، ومنها الى قطر حيث سيحضر مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي: «انا آسف لانهم (الاسرائيليون) يصعدون الوضع ضد شعبنا ونطالب بحماية دولية في الحال» معربا عن قلقه «ازاء ما يدور في الاراضي الفلسطينية».

وفي السياق نفسه، اعلنت السلطة الفلسطينية بعد اجتماعها الاسبوعي في مدينة رام الله في الضفة ليل الجمعة - السبت ان الاضطرابات ستستمر ما لم تحاكم اسرائيل الجنود المتورطين في مقتل العمال الفلسطينيين. واستنكرت اطلاق «القتلة» معتبرة انه استهتار بمشاعر الفلسطينيين واضافت ان حال الغضب الشعبي لن تتوقف بغير ارسال «القتلة» الى المحكمة وتشكيل لجنة تحقيق محايدة ونزيهة واعلان نتائج التحقيق الاسرائيلي علنا.

وجددت القيادة في بيان اتهام الحكومة الاسرائيلية بالمسؤولية الكاملة عن مقتل العمال، واعتبرتها نتيجة للتعبئة الحاقدة التي تغذيها هذه الحكومة داخل المجتمع الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية. وطالبت المجتمع الدولي بـ «توفير الامن والحماية للشعب الفلسطيني من الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة والسافرة (...) التي ستدمر عملية السلام وتعيد الوضع الى العنف وعدم الاستقرار»، معتبرة ان «امن الشعب الفلسطيني هو المهدد وهو الاولى بالرعاية والحماية». وحضت واشنطن «على تفعيل دورها ورعايتها لعملية السلام. لم يعد يكفي القول ان على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي اتخاذ القرارت الصعبة وحدهما».

الى ذلك التقى عرفات الرئيس حسني مبارك في القاهرة حيث بحث معه في الوضع الراهن على المسار الفلسطيني خصوصا بعد الحديث عن مبادرة اوروبية يحملها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى المنطقة خلال زيارته التي تبدأ اليوم.

الاتحاد الاوروبي يتعهد دفع السلام واسرائيل تحذره من طرح اي مبادرة

بوادر ازمة بين لندن وتل ابيب: كوك يتمسك بزيارة "هارحوما"

□ ادنبرة - «الحياة»

■ ظهرت بوادر ازمة ديبلوماسية بين بريطانيا واسرائيل امس عندما اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مجددا انه لن يلغي زيارته لمستوطنة «هارحوما» على جبل ابو غنيم في القدس المحتلة برفقة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني، على رغم اعتراض اسرائيل على ذلك.

وقال كوك في مؤتمر صحافي مساء امس في ادنبرة بعد اختتام اعمال مؤتمر وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي، انه سيمضي قدما في زيارة موقع المستوطنة، لكنه اعرب عن امله في الا تثير اسرائيل المشاكل في شان الزيارة او ان تُلغي اجتماعه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وطلبت اسرائيل من كوك الغاء زيارة المستوطنة قائلة انها ستكون «عملا استفزازيا». وقال مسؤولون اسرائيليون لصحيفة «التايمز» ان نتانياهو قد يلغي اجتماعا مقررا مع كوك اذا تمسك بزيارة هار حوما.

وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية: «نحن على علم بالموقف الاسرائيلي. ووزير الخارجية سيمضي قدما بالزيارة». ويعتزم كوك الذي يبدأ اليوم زيارة للشرق الاوسط تستمر ثلاثة ايام زيارة منطقة جبل ابو غنيم بعد غد الثلثاء للاطلاع على واحدة من اعقد القضايا التي يختلف في شانها الفلسطينيون والاسرائيليون. ويسعى الى ان يسجل من خلال زيارة ابو غنيم استنكار اوروبا وبريطانيا سياسة الاستيطان والمطالبة بوقفها.

وقال كوك انه حصل على دعم كامل من زملائه في لقاء ادنبره في شان خطة العمل لانعاش عملية السلام والافكار التي سيعرضها على المسؤولين الذين سيلتقيهم خلال زيارته للمنطقة. واكد وزراء خارجية الاتحاد عزمهم على تكثيف الجهود الديبلوماسية لتحريك العملية السلمية.

وكان من المقرر ان يلتقي كوك لاحقاً وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في ادنبرة مساء امس لاطلاعها على نتائج اجتماع وزراء الخارجية وليؤكد لها دعم اوروبا اي مبادرة جديدة تطلقها اميركا في المنطقة لتحريك عملية السلام.

وبالنسبة الى العراق، قال انه حصل على موافقة زملائه في الاتحاد لفكرة عقد المؤتمر الانساني لمساعدة الشعب العراقي والمقترح ان يعقد في نيسان (ابريل) المقبل في لندن.

الى ذلك، حذرت اسرائيل امس الاتحاد الاوروبي من طرح اي مبادرة في شان عملية السلام في الشرق الاوسط وقالت ان الدور الاوروبي يجب ان يقتصر على المساعدة في تحقيق التنمية.

وقال الأمين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه ان على الاتحاد الاوروبي ان «لا يرتكب خطأ فادحا من محاولة املاء خطط وافكار ليست مقبولة على اسرائيل».

واضاف في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية ان اي مبادرة يطرحها وزير الخارجية البريطانية روبن كوك خلال جولته المقبلة في المنطقة سيكون مصيرها الفشل التام اذا كانت تنطوي على مساس بالمصالح الامنية الاسرائيلية.

وأوضح نافيه ان في امكان الاتحاد الاوروبي ان يساهم في عملية السلام من خلال المساعدة في اقامة مطار غزة والمنطقة الصناعية.

"ابو مازن" ينقل رسالة من عرفات الى الامير الحسن

الملك حسين يلتقي كلينتون الخميس

□ واشنطن - «الحياة»

■ يجري العاهل الاردني الملك حسين في واشنطن الاسبوع المقبل محادثات مع كبار المسؤولين الاميركيين في الادارة الاميركية والكونغرس، يختتمها بلقاء مع الرئيس بيل كلينتون الخميس المقبل. ويتوقع ان يصل الملك حسين الى العاصمة الاميركية اليوم بعدما اجرى اخيراً فحوصات طبية في «مايو كلينيك» في ولاية مينيسوتا الاميركية.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري في معرض الاعلان عن زيارة العاهل الاردني ان كلينتون يرغب دائماً بلقاء الملك حسين والاطلاع على آرائه وتقويمه للاحداث في المنطقة «خصوصا في هذا الموقف بينما نحاول تشجيع الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) اتخاذ القرارات الصعبة».

واضاف ان كلينتون سيستمع الى آراء الملك حسين في شان افضل الطرق لاقناع الجانبين «بالحكمة الضرورية وراء اتخاذ هذه القرارات».

من جهة اخرى، استقبل ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال امس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي وصل الى عمان صباحاً حاملاً رسالة من الرئيس ياسر عرفات.

وأوضح السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب لوكالة «فرانس برس» ان عباس الرسالة تتعلق بـ «التطورات والاحداث» التي اندلعت غداة مقتل ثلاثة فلسطينيين برصاص جنود اسرائيليين عند حاجز ترقوميا في الضفة الغربية.

واضاف الخطيب ان لقاء عباس والامير الحسن يندرج في اطار «استمرار التنسيق بين الجانبين واستكمال المحادثات التي اجراها الامير الحسن في رام الله في التاسع من الشهر الجاري مع عرفات».

واكد ولي العهد الاردني لعرفات في ذلك اللقاء الذي عقد عشية محادثات اجراها الامير الحسن في تل ابيب مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، انه سيحض اسرائيل على تنفيذ انسحابات من «كل المناطق الفلسطينية» عام ١٩٩٨.

صحافيون يحتجون على الاجراءات الاسرائيلية ضدهم

اصابة ١٦ فلسطينيا في الضفة في مواجهات لليوم الخامس

■ دورا (الضفة الغربية) - رويترز، ا ف ب - اصيب ١٦ فلسطينيا بينهم شرطي خلال المواجهات العنيفة التي تواصلت امس، ولليوم الخامس، بين متظاهرين فلسطينيين يحتجون على مقتل ثلاثة عمال في الضفة الغربية وبين الجيش الاسرائيلي.

ففي بيت لحم، رشق نحو مئة متظاهر بالحجارة العسكريين الاسرائيليين الذين يحرسون احد الاماكن المقدسة عند مدخل المدينة، ورد الجنود بالرصاص المطاط فاصابوا اربعة متظاهرين بجروح، اضافة الى شرطي فلسطيني كان في المنطقة واصيب برصاصة في بطنه نقل على اثرها الى مستشفى بيت لحم حيث وصفت حالته بانها خطرة.

وفي بلدة دورا، تظاهر نحو ١٥٠ فلسطينيا ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة عند مدخل البلدة. ورد العسكريون الاسرائيليون باطلاق الرصاص المطاط والغاز المسيل للدموع، بما ادى الى اصابة سبعة متظاهرين منهم مصور وكالة «فرانس برس» عوض عوض. وتظاهر صحافيون فلسطينيون في الخليل امس احتجاجا على تعرض زملائهم لاطلاق النار اثناء تغطيتهم الاشتباكات في الخليل. وسار نحو ٢٥ صحافيا في انحاء الخليل حاملين لافتات كتب عليها: «انا صحافي (...) لا تقتلوني»، ووضعوا كاميراتهم على نقالات وحملوها الى بلدية الخليل لتمثيل المخاطر التي يتعرضون لها.

وكان الصحافيون التسعة، ومنهم اثنان من «رويترز» اصيبوا بطلقات مطاط في احداث عنف اندلعت بسبب اقتحام عشرات المستوطنين منطقة خاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني في الخليل والقائهم الحجارة. وقال شهود ان الجنود اطلقوا الرصاص المطاط على الصحافيين من على بعد حوالى ٢٠ متراً رغم انهم اخذوا يصيحون قائلين انهم من اجهزة الاعلام. واصيب نائل شيوخي المصور في «رويترز» في راسه بطلقة. وظهر في فيلم فيديو وهو ملقى على الارض جبهته تنزف دماً من ثم تعرضه لاطلاق الرصاص مرتين وهو ملقى على الارض. وعندما تحرك زميله مازن دعنا المصور والصحافي لمساعدته اطلق جنود الرصاص المطاط عليه.

وقال بيان للصحافيين الفلسطينيين انهم ينظرون في قلق بالغ الى اطلاق الرصاص على الفلسطينيين وغيرهم من الصحافيين والمصورين من جنود الجيش الاسرائيلي والمستوطنين بشكل متكرر ومتعمد. واضاف ان الصحافيين الفلسطينيين يدعون الحكومة الاسرائيلية والمجتمع الدولي الى ضمان وقف مثل هذه الاعمال وغيرها من الانتهاكات فورا.

واعلن ناطق عسكري ان «رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك امر قواته باعادة النظر في الاجراءات المتعمدة لتفريق التظاهرات للتاكد من عدم اصابة مدنيين (غير مشاركين فيها) بجروح وان يتم تطبيق الاوامر».

ووعد الجيش الاسرائيلي بالتحقيق في سبب اطلاق الرصاص على الصحافيين في الخليل. وقالت ناطقة باسم الشرطة امس انها ستستدعي عددا من المستوطنين المشتبه في اثارتهم اعمال الشغب لاستجوابهم وربما توجيه اتهامات اليهم، ومنها التظاهر بشكل غير قانوني والاخلال بالنظام العام وتعريض اناس للخطر وتجاهل اوامر الجيش.

جريح بانفجار في محطة للباصات في شمال اسرائيل

■ العفولة (اسرائيل) - اف ب - اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان عبوة ناسفة انفجرت امس في محطة الباصات المركزية في بلدة العفولة شمال اسرائيل، مما اسفر عن اصابة الشخص الذي اكتشف وجودها بجروح خطرة.

وقالت ناطقة باسم الشرطة: «وقع انفجار في محطة الباصات المركزية، ويبدو ان شخصاً واحداً أصيب».

وكانت العبوة مخبأة في صندوق في محطة العفولة (٧٠ كيلومترا شمال تل ابيب). واوضحت الشرطة ان الرجل الذي عثر عليها والذي لم تكشف هويته اصيب في الانفجار عندما فتح الصندوق من قبيل الفضول على ما يبدو، ونقل في حال خطرة الى المستشفى. ولم تعلن اي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن الحادث.

"المجلس الاسلامي العالمي" يتبنى مذكرة وثائقية تؤكد عروبة القدس

□ الرياض - «الحياة»

■ اشادت الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة بالمذكرة الوثائقية التي أعدها الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة الدكتور عبد الله بن صالح العبيد ورفعها إلى رئيس الكونغرس الأميركي وأعضائه، مؤكداً فيها عروبة القدس وإسلاميتها وارتباطها بالعرب والمسلمين من خلال وثائق التاريخ ونصوص القانون الدولي.

ونقل بيان للرابطة تأكيد «الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة على ما ورد في المذكرة من حيثيات توضح الانتماء العربي الإسلامي لمدينة القدس وتدحض الافتراءات والادعاءات الصهيونية التي تعتبر هذه المدينة العربية الإسلامية مدينة عبرانية وتبين اغتصاب دولة اسرائيل لها واعتبارها عاصمة أبدية لدولة اسرائيل».

واشار إلى ان «الهيئة التأسيسية أوصت الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بتأييد المذكرة وتبني ما ورد فيها واعتبارها وثيقة اساسية من وثائق الهيئات والمنظمات الإسلامية ذات العضوية في المجلس والتي يزيد عددها على ٦٠ هيئة إسلامية ووزعت الأمانة العامة للمجلس نص المذكرة على الهيئات الإسلامية الأعضاء في المجلس لتبني ما ورد فيها والمساهمة في اطلاع الرأي العام الإسلامي والعالمي على مضامينها واتخاذ موقف مشترك إزاء هذه القضية».

واعتبرت رابطة العالم الإسلامي إلى الأذهان أن المذكرة كانت «كشفت المغالطات الاسرائيلية في تزوير التاريخ، ودعت الكونغرس الذي استجاب للضغوط الصهيونية وأصدر قراره بنقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس باعتبارها عاصمة أبدية لدولة اسرائيل، إلى مراجعة قراره والتخلي عنه والرجوع إلى الحق والأخذ بالقرارات الدولية التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن عندما اعتبرت الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ أراضي عربية لا يجوز التصرف بها، بما في ذلك مدينة القدس الشريف».

ليبيا تنتقد جولة انديك المغاربية

أميركا تبلغ الجزائر رغبتها في تطوير العلاقات

□ الجزائر - «الحياة»

■ تسلم رئيس الحكومة الجزائرية السيد أحمد اويحيى أمس من مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، رسالة من الرئيس بيل كلينتون الى الرئيس اليمين زروال. والرئيس الجزائري موجود في عيادة في جنيف حيث أجريت له عملية جراحية ناجحة لفتح شريان مسدود في ساقه.

واكد التلفزيون الجزائري ان الرئيس كلينتون اعرب في هذه الرسالة عن «الرغبة في تطور العلاقات بين البلدين». وحضر اللقاء الذي عُقد في مقر رئاسة الحكومة السيد لحسن موساوي.

وذكر التلفزيون ان انديك التقى قبل ذلك على انفراد وزير الخارجية الجزائري السيد احمد عطاف قبل ان يتوسع الاجتماع الى ممثلين عن الطرفين تم فيه عرض «العلاقات الثنائية» بين البلدين. وقالت مصادر جزائرية لـ «الحياة» ان انديك استمع من المسؤولين الجزائريين الى شرح للخطوات التي قطعتها بلادهم في اتجاه العودة الى الشرعية الدستورية، والى الجهود التي تبذلها الدولة من أجل استتباب الوضع الامني. واضافت ان المحادثات تناولت ايضاً قضيتي العراق وليبيا والعقوبات المفروضة عليهما، وكرر الجزائريون في هذا الاطار دعوتهم الى رفع «العقوبات عن شعبي البلدين».

وكان انديك وصل مساء اول من امس الى الجزائر آتياً من تونس، يرافقه السفير الاميركي السابق في الجزائر المسؤول في وزارة الخارجية حالياً رونالد نيومان.

ويعتبر مراقبون ان محطته الجزائرية هي الاهم في جولته المغاربية التي ستقوده ايضاً الى الرباط.

وكانت (ا ف ب) وزارة الخارجية الاميركية اعربت عن رغبتها في ان «يتوقف العنف» في الجزائر. وفي تصريح صحافي، ادلى به في تونس، اكد انديك مجدداً رغبة واشنطن في التعاون مع الجزائر لايجاد حل من شأنه ان «يضع حداً للعنف».

ودان انديك «المتطرفين المسؤولين عن ارتكاب مجازر على نطاق واسع». واعتبر ان العنف الذي يضرب الجزائر امر «مرعب ليس فقط بالنسبة الى الولايات المتحدة بل وللعالم بأسره». واعتبرت الصحف الخميس ان زيارة انديك التي «تتزامن مع ظروف سياسية مواتية لحدوث انفراج في العلاقات» بين واشنطن والجزائر تدل على ان الولايات المتحدة تهتم مجدداً بالجزائر.

واعلنت أجهزة الامن ان قنبلة تقليدية انفجرت قرب ثانوية في شارع زنكا في بئر خادم مما ادى الى جرح خمسة تلاميذ.

وفي طرابلس (اف ب)، استنكرت ليبيا امس جولة انديك في المغرب العربي. وذكرت وكالة الانباء الليبية «من ضمن اهداف الزيارة التي يقوم بها مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ترديد ما تقوله الحكومة الاميركية باستمرار وما تروجه من مزاعم ومعلومات مضللة ضد الجماهيرة العظمى والعراق والفلسطينيين وسورية في اطار المخطط الاميركي المعادي للامة العربية كلها». واضافت ان المخطط «يصب في النهاية في خدمة الاسرائيليين بما يمكنهم من السيطرة الكاملة على الوطن العربي ونهب ثرواته».

«إعادة تأهيل» للبعثيين في موريتانيا

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ في ما اعتبر إعادة تأهيل للبعثيين الموريتانيين، عين الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع القائد البعثي محمد ولد أحمد مفوضاً للامن الغذائي، وهو منصب وزير. وتزامن تعيين ولد أحمد مع انضمام مجموعة ناصرية منسحبة من الحزب الحاكم إلى تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية».

وكانت السلطات الموريتانية اعتقلت ولد احمد مع ٥٠ آخرين من أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي الموريتاني في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ وحاكمتهم بتهمة الانتماء لتنظيم محظور والتخابر لصالح دولة اجنبية، كما اعتقلت عدداً من العسكريين. وكان محمد ولد أحمد قبل اعتقاله يشغل منصب مستشار للرئيس معاوية ولد الطايع.

واصدرت محكمة في نواكشوط حكماً بالحبس مع التنفيذ على ثمانية من المتهمين من بينهم ولد أحمد والأمين العام السابق للجمعية الوطنية محمد يحظيه ولد ابريد الليل وحكمت ببراءة معظم المتهمين.

وصدرت الأحكام في غياب هيئة الدفاع التي انسحبت احتجاجاً على ما وصفته بتعدي المحكمة على حق الدفاع، حينما أمر رئيسها المحامين بعدم تجاوز عشر دقائق في مرافعاتهم.

وكذلك انسحب الجمهور من القاعة تضامناً مع المحكومين، قبل لحظات من نطق القاضي بالحكم. إلا أن محكمة النقض برأت الجميع من تهمة التآمر مع العراق ضد أمن موريتانيا وأمرت بالافراج عنهم. وعلى رغم تبرئة البعثيين، ظلوا بعيدين عن مركز القرار، فيما واصلت نواكشوط الابتعاد عن بغداد التي كانت تربطها بها علاقات خاصة. وجرت العادة ان العلاقات مع البعث الموريتاني مؤشر إلى العلاقات مع بغداد.

وتزامن تعيين القائد البعثي مع إعلان مجموعة ناصرية الانضمام إلى تجمع المعارضة الذي يقوده أحمد ولد داداه. وكانت المجموعة انسحبت من «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الحاكم قبل شهور. وتعتبر الحركات السياسية (السرية السابقة) المندمجة في الحزب الحاكم ان تقريب إحداها إبعاد للأخرى. على رغم أن الناصريين رفضوا الانسحاب مع المجموعة المنشقة، إلا أن مكانتهم في السلطة اهتزت بعد أن طردت السلطات عشرات من كبار المسؤولين في الإدارة وجهاز الأمن.

«شبكة بروكسيل» خططت لتفجيرات في كأس العالم؟

■ بروكسيل (بلجيكا) - رويترز - اعلن محققون بلجيكيون أمس انهم يحققون في امكان ان يكون اسلاميون جزائريون خططوا لهجوم بقنبلة خلال مباريات نهايات كأس العالم في فرنسا التي تبدأ هذا الصيف.

واوردت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية ان اجهزة تفجير ومواد كيماوية ووثائق تشير الى نهائيات كأس العالم عثر عليها في منزل وسط بروكسيل حيث اعتقلت الشرطة الشهر الماضي سبعة اشخاص يُشتبه في انتمائهم الى «الجماعة الإسلامية المسلحة». وتعتبر «الجماعة» اكثر التنظيمات تطرفاً في الجزائر.

وقال برنار ميشال، الناطق باسم المدعي العام في بروكسيل لـ «رويترز»: «ما اوردته لو باريزيان نظرية نعمل عليها، لكن لا يزال من المبكر الحديث عن اي شيء جدي».

وينفي المعتقلون الانتماء الى «الجماعة المسلحة».

لائحة أعضاء الحكومة المغربية الجديدة

□ الرباط - «الحياة»

■ في ما يأتي لائحة أعضاء الحكومة المغربية الجديدة التي أعلنت أمس.

السيد عبدالرحمن اليوسفي	الوزير الأول
السيد عبداللطيف الفيلالي	وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتعاون
السيد ادريس البصري	وزير الدولة وزير الداخلية
السيد عمر عزيمان	وزير العدل
السيد عبدالكبير المدغري العلوي	وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية
السيد محمد اليازغي	الوزير المكلف اعداد التراب الوطني والبيئة والتعمير والاسكان
السيد فتح الله والعلو	وزير الاقتصاد والمال
السيد الحبيب المالكي	وزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري
السيد عبدالصادق ربيع	الأمين العام للحكومة
السيد العلمي التازي	وزير الصناعة والتجارة والصناعة التقليدية
السيد خالد عليوة	وزير التنمية الاجتماعية والتضامن الناطق الرسمي باسم الحكومة
السيد حسن الصبار	وزير السياحة
السيد بوعمير تغوان	وزير التجهيز
السيد مصطفى المنصوري	وزير النقل والملاحة التجارية
السيد يوسف الطاهري	وزير الطاقة والمعادن
السيد اسماعيل العلوي	وزير التربية الوطنية
السيد نجيب الزروالي	وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي
السيد محمد بوزوبع	الوزير المكلف العلاقات مع البرلمان
السيد محمد أوجار	الوزير المكلف حقوق الانسان
السيد محمد الأشعري	وزير الشؤون الثقافية
السيد عبدالواحد الفاسي	وزير الصحة
السيد أحمد الموساوي	وزير الشبيبة والرياضة
السيد محمد العربي المساري	وزير الاتصال
السيد عزيز الحسني	وزير الوظيفة العمومية والاصلاح الاداري
السيد رشيد الفيلالي	الوزير المكلف القطاع العام والخوصصة
السيد عبدالرحمن السباعي	الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، مكلف ادارة الدفاع الوطني
السيد أحمد الحليمي	الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، مكلف الشؤون العامة للحكومة
السيد عبدالحميد عواد	الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، مكلف التوقعات الاقتصادية والتخطيط
السيد عبدالسلام زنيند	الوزير المنتدب لدى وزير الدولة للشؤون الخارجية، مكلف الشؤون المغاربية
السيد التهامي الخياري	الوزير المنتدب لدى وزير الفلاحة، مكلف الصيد البحري
السيد سعيد أشباعتو	الوزير المنتدب لدى وزير الفلاحة، مكلف المياه والغابات
السيد عبدالله ساعف	الوزير المنتدب لدى وزير التربية، مكلف التعليم الثانوي والتقني
السيد العربي عجول	كاتب الدولة لدى الوزير الأول، مكلف البريد والتقنيات الاعلامية
السيدة عائشة بلعربي	كاتبة الدولة لدى وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية، مكلفة التعاون
السيد أحمد العراقي	كاتب الدولة لدى الوزير المكلف اعداد التراب الوطني والبيئة مكلف البيئة
السيد محمد المباركي	كاتب الدولة لدى الوزير المكلف اعداد التراب الوطني، مكلف الاسكان
السيد حسن الماعوني	كاتب الدولة لدى وزير الصناعة والتجارة، مكلف الصناعة التقليدية
السيد عمر الفاسي	كاتب الدولة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، مكلف البحث العلمي
السيد محمد سعيد السعدي	كاتب الدولة لدى وزير التنمية، مكلف الرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة
السيد حمو اوحلي	كاتب الدولة لدى وزير التنمية، مكلف التضامن والعمل الانساني
السيدة نزهة الشقروني	كاتبة الدولة لدى وزير التنمية، مكلفة المعاقين

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

سلطان في العزيزية جولة محادثات، قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» انها شملت «الأوضاع في الخليج في ضوء اتفاق الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مع الحكومة العراقية على إنهاء أزمة المفتشين، إضافة إلى عملية السلام في الشرق الأوسط وسبل إعادتها إلى مسارها الصحيح». ونقلت المصادر عن الوزيرين تأكيدهما «حرص بلديهما على أمن دول المنطقة وسلامتها». وأوضحت انهما «عرضا مسار التعاون بين الرياض ولندن بخاصة ما يتعلق بمشروع اليمامة».

وحضر اللقاء من الجانب السعودي نائب وزير الدفاع والطيران الامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان، ومساعد وزير الخارجية الدكتور نزار عبيد مدني، والسفير السعودي لدى بريطانيا الدكتور غازي القصيبي، ورئيس هيئة الاركان العامة الفريق الاول الركن صالح بن علي المحيا، ومدير مكتب وزير الدفاع والطيران السعودي الفريق علي الخليفة، وقائد القوات الجوية الفريق عبدالعزيز الهنيدي. ومن الجانب البريطاني السفير لدى السعودية اندرو غرين، ومدير مكتب الصادرات العسكرية السير تشارلز ماسفيلد، والملحق العسكري البريطاني العميد بيل سترونغ.

واقام الامير سلطان في قصره حفلة غداء تكريما للوزير روبرتسون حضرها إضافة إلى الوفدين وزير الاشغال العامة والاسكان الأمير متعب بن عبدالعزيز، ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز، وأمير منطقه عسير الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز، ومساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني الامير فهد بن عبدالله، والفريق الأول الركن (متقاعد) الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز وقادة القوات السعودية البرية والجوية والبحرية.

ومن المقرر ان يلتقي الوزير البريطاني اليوم ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وسيعقد مؤتمراً صحافياً في السفارة البريطانية قبل أن يغادر إلى أبو ظبي لحضور معرض الدفاع الثلاثي «ترايدكس ٩٨».

وفي ابو ظبي، اكدت مصادر ديبلوماسية بريطانية أن روبرتسون سيبحث مع المسؤولين بيع معدات دفاعية للامارات.

وافاد بيان للسفارة البريطانية ان محادثات الوزير ستشمل ايضاً قضايا التعاون الدفاعي مع الامارات، علماً ان البلدين يرتبطان باتفاق للدفاع المشترك.

هموم كويتية

تتمة الصفحة الاولى

وانه ليس من اختصاصه تجهيز طائرة خاصة للنواب.

الى ذلك اصدر مجلس الأمة بياناً في الذكرى العشرين للغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان دعا فيه مجلس الامة والمجتمع الدولي الى تحمل المسؤولية ازاء محنة الشعب اللبناني «ووقف مخططات البغي التوسعية بسلب أراض عزيزة علينا بدافع من الحقد والكراهية» والى «وضع حد عاجل للاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية والزام اسرائيل تنفيذ كل القرارات الصادرة عن مجلس الامن ذات الصلة خصوصاً القرار ٤٢٥».

كما طالب المجلس الحكومة الكويتية بـ «أن تقف بكل طاقاتها الى جانب الشعب اللبناني مؤيدة له في جهاده للشروع ضد البغي والعدوان».

والغى مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس مشاركة وفده في دورة الاتحاد البرلماني العربي المقرر عقدها في صنعاء اليوم وذلك لانشغال النواب بموضوع طرح الثقة بوزير الاعلام بعد غد الثلثاء.

ووجه النواب الستة الذين تقررت سابقاً مشاركتهم في هذا الوفد رسالة الى رئيس المجلس احمد السعدون امس اكدوا فيها اهمية المشاركة في مؤتمر صنعاء «الا انه نظراً الى ما يحيط بساحة العمل السياسي البرلماني من ظروف سياسية وبرلمانية دقيقة تقتضي منا الوجود داخل البلاد لمتابعتها ورصد تبعياتها وآثارها على العمل البرلماني» طلب النواب من السعدون الاعتذار عن عدم المشاركة.

وكان المجلس وافق على المشاركة في مؤتمر صنعاء التي كانت ستكون المرة الاولى التي يذهب فيها وفد برلماني كويتي الى عاصمة لاحدى «دول الضد» العربية.

الحسن الثاني

تتمة الصفحة الاولى

الوطني، وعبدالصادق ربيع الأمين العام للحكومة.

وحاز الاتحاد الاشتراكي على ١٣ وزارة، تشمل اهم القطاعات الاقتصادية والمالية والتجارية والاجتماعية، في مقدمها فتح الله ولعلو في المال، ومحمد اليازغي في الإسكان والتعمير والبيئة، وحسن الصبار في السياحة وخالد عليوة في التنمية الاجتماعية والتضامن الذي اسندت إليه كذلك مهمة الناطق الرسمي باسم الحكومة، ومحمد الاشعري في الثقافة، وأحمد الحليمي وزيراً منتدباً مكلفاً الشؤون العامة لدى رئيس الوزراء والعربي بوعجول في البريد، إضافة إلى امرأتين هما نزهة الشقروني في التنمية الاجتماعية والتضامن، وعائشة بلعربي كاتبة الدولة مكلفة الشؤون الخارجية، وآخرين برتب كتاب دولة.

واحتل حزب الاستقلال الحقائب الآتية: الاعلام تولاها محمد العربي المساري، والصحة لعبدالواحد الفاسي، والقطاع العام والتخصيص لرشيد الفيلالي، والطاقة والمعادن ليوسف الطاهري، والتجهيز لبوعمر تغوان، والتخطيط لعبدالحميد عواد.

ونال التجمع الوطني للأحرار ستة مقاعد تولاها العلمي التازي في الصناعة والتجارة، ومصطفى المنصوري في النقل، ومحمد اوجار في حقوق الإنسان، ونجيب الزروالي في التعليم الجامعي، وعبدالسلام زنيند برتبة وزير منتدب في الشؤون الخارجية مكلف الشؤون المغاربية والعالم العربي والإسلامي. وتوزعت بقية الحقائب بين وزراء من التقدم والاشتراكية والحركة الوطنية الشعبية وجبهة القوى الديموقراطية، والحزب الاشتراكي الديموقراطي.

وكان الملك الحسن الثاني أقام حفلة شاي على شرف أعضاء الحكومة السابقة مساء الجمعة، وشكرهم على نجاعة الاداء الحكومي. وقال: «إن امثالكم ما زال للمغرب موعد يضربه لهم في تاريخه». وأشاد برئيس الوزراء السابق الدكتور عبداللطيف الفيلالي الذي قال إنه يتحمل منذ سنوات عبء المنصب، والحق انه في الحكومات التي تعاقبت تحلى بروح التحمل والصبر والثبات، ونحن نعتمد عليه في الحكومة المقبلة لأنه سيواصل تولي وزارة الخارجية».

وكتبت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يصدرها الحزب الحاكم أمس ان تنصيب الحكومة «يضع المغرب على ايقاع سياسي جديد عنوانه التناوب في المسؤولية الحكومية والمنافسة في إطار الشفافية والنزاهة لخدمة الصالح العام». ورأت أن التغيير الذي يريده ملك البلاد والشعب المغربي يكمن في التعاطي وتلفات الاصلاح الشامل لتأهيل المغرب لمواجهة تحديات القرن.

خرازي قابل الأميرين

تتمة الصفحة الاولى

من المنطقة وليس من خارجها»، وقال إن وقوع «الحرب العراقية الايرانية ثم غزو العراق للكويت يعني ان المشكلات التي هددت أمن المنطقة نابعة من المنطقة»، لافتاً إلى توافق دول مجلس التعاون مع السعودية لجهة تحسين العلاقات، مؤكداً «ان التقارب الحاصل الآن بين دول مجلس التعاون وايران عنصر اساسي في تطوير الفهم المشترك حول أمن المنطقة، معتبراً ذلك «اهم عنصر لتطوير وسائل الامن والاستقرار في المنطقة».

وكشف الأمير سعود الفيصل انه سيزور ايران بعد موسم حج هذا العام، كما ابدى في تصريحات للصحافيين، ارتياحه للتقارب بين الرياض وطهران وتطور العلاقات بينهما، وقال: «لقد سعدنا بزيارة سماحة الرئيس هاشمي رفسنجاني للمملكة ونتطلع بكل تقدير للرسالة التي بعث بها الرئيس محمد خاتمي. ونامل بان تستمر الخطوات في هذا الاتجاه لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين ودول المنطقة عموماً»، مشدداً على أن هذه العلاقات ستسهم ان شاء الله في إنهاء القضايا العالقة».

وعن مشاكل العالم الإسلامي قال «ان العالم الاسلامي جزء من العالم ويتطلع الى ان يحل السلم والامن والاستقرار في كل انحاء العالم» لكنه ركز على أن العالم الاسلامي «يتطلع الى حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية يحفظ حقوق الفلسطينيين ويزيح الاحتلال عن الاراضي العربية».

وعن الأحداث في افغانستان اكد الأمير سعود ان «الكل يتألم لاستمرار هذه المشكلة وبخاصة وان الكفاح المرير الذي خاضه الشعب الافغاني ضد الاحتلال الاجنبي وما قدمه من تضحيات كبرى لم تؤد الى تطوير أوضاعه بل ادت الى حرب اهلية مع الأسف».

وناشد وزير الخارجية السعودي باسم العالم الاسلامي «الاخوة في افغانستان لإنهاء هذه الأزمة»، وقال: «إن التضامن الإسلامي هو الاساس الذي يمكن العالم الاسلامي من مواجهة اي مخاطر».

من جهته قال خرازي للصحافيين فور وصوله الرياض انه يحمل رسالة من الرئيس خاتمي إلى الامير عبدالله، معبراً عن سعادته لكون زيارته «جاءت بعد شفاء خادم الحرمين الشريفين وخروجه من المستشفى». وقال إن «مستوى العلاقات بين المملكة وايران تحتم علينا القيام بزيارات دورية في ما بيننا ومؤخراً قام حجة الإسلام السيد هاشمي رفسنجاني بزيارة للمملكة العربية السعودية ولا بد من أن نتابع النتائج التي تمخضت عن تلك الزيارة».

وعقد وزيرا خارجية السعودية وايران أمس اجتماعاً في وزارة الخارجية بالرياض، واتفقا على أن يراس وزيرا التجارة السعودي والإيراني اللجنة المشتركة للتعاون والتي أقرت خلال زيارة رفسنجاني للمملكة. واعتبر السفير نوري نتائج المحادثات «جيدة جداً» مشدداً على أن «افق التعاون واسع جداً، ووجهات النظر متطابقة». وقال لـ «الحياة» ان المحادثات التي أجراها وزير الخارجية الإيراني في الرياض مع الأمير عبدالله والأمير سلطان والأمير سعود الفيصل ركزت على التعاون النفطي بين البلدين وعرضت لأزمة انخفاض اسعار النفط العالمية وسبل معالجتها.

ايران

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامي الراديكالي المؤيد للرئيس سيد محمد خاتمي.

ورشح كامران نفسه بصفته مستقلاً ورفع شعارات قريبة من برنامج خاتمي في حملته الانتخابية وأعلن دعمه لخاتمي، لكن يسود اعتقاد بانه سيكون جزءاً من الغالبية المحافظة في البرلمان. اما في سلماس (شمال غرب البلاد) ففاز المرشح قاسم مهرزاد صنقياني وفي خمين (جنوب غربي البلاد)، فاز سيد علي قريشي، وكلاهما من انصار خاتمي.

ولوحظ ان نسبة المشاركة في عملية الاقتراع في الدوائر الأربع، خصوصاً في طهران كانت متدنية جداً، وتعد سابقة في تاريخ الانتخابات الايرانية منذ قيام نظام الجمهورية الاسلامية. وكان لإعلان جماعات سياسية وطالبية عدة عدم مشاركتها في الانتخابات تاثير كبير على الراي العام الذي لم يبد اهتماماً بالعملية الانتخابية خصوصاً بعد اتخاذ «مجلس صيانة الدستور» قراراً بإبعاد ١١١ مرشحاً من المنافسة من بين ٢٢٩ تقدموا بطلبات ترشيح الى وزارة الداخلية. ويعتبر غالبية من تم اقصاؤهم من المحسوبين على التيارات المؤيدة لخاتمي.

وتشير المقاطعة الشعبية الواسعة لهذه الانتخابات الى نوع من الإحباط في اوساط الراي العام ازاء قرار «مجلس صيانة الدستور» وما وُصف في تحليلات سياسية وصحافية بانه «إمعان من المحافظين في استخدام المؤسسات الدستورية التي يهيمنون عليها ضد منافسيهم». لكن يبدو ان التفسير الأكثر ترجيحاً هو ان المقاطعة كانت رسالة احتجاج ذات طابع سياسي على «الإساليب غير الديموقراطية». ويعتقد ان «الاصلاحيين» او انصار خاتمي سيحاولون تفسير ما حدث على انه اشارة سلبية من الشعب ضد «المؤسسة»، والحرس القديم، بينما سيسعى المحافظون الى تحليل ما حدث على انه رسالة عدم رضا من الرأي العام عن اداء حكومة خاتمي وتعبير عن اقتناع بعجزها عن تطبيق الشعارات الانتخابية خصوصاً في ظل تردي الوضع الاقتصادي في البلاد.

القمة السورية - اللبنانية

تتمة الصفحة الاولى

برؤية مشتركة وموقف موحد لعرضها على هؤلاء المسؤولين».

في غضون ذلك، جددت المصادر الإعلامية السورية تأكيد مواقف سورية الرافضة لفصل المسارين اللبناني والسوري. وقالت صحيفة «الثورة» في مقال افتتاحي إن «لعبة الانسحابات» التي تحدث عنها المسؤولون الإسرائيليون «لعبة مرفوضة لبنانياً وسورياً وعربياً، وهي الآن مرفوضة في كل مكان، لأن الجميع صار يعرف انها فخ مسموم تنصبه إسرائيل كلما ضاقت الأنشوطة حول عنقها».

وأعرب مسؤول سوري في تصريحات إلى «الحياة» عن «الارتياح الكامل لسورية ازاء الموقف الفرنسي الذي ظهر بفشل زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي» الاسبوع الماضي إلى باريس.

غياب القاضي الارياني

تتمة الصفحة الاولى

انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، وعمل من خلال التاثير على ولي عهد الإمام آنذاك محمد البدر على فتح مجالات التعاون بين اليمن والمنظومة الاشتراكية مثل الصين والاتحاد السوفياتي ودول أخرى، وعمل خلال الفترة ما بين ١٩٥٥ و١٩٦٢ على تأجيج الصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة ما هيأ لقيام الثورة عام ١٩٦٢ وظل وحيداً من أعمدة العمل الوطني وصاحب دور سياسي بارز في مرحلة ما بعد الثورة، إذ وصل إلى منصب رئيس المجلس الجمهوري (رئيس الجمهورية) في انقلاب ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ الذي أطاح المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية. وتراس الارياني مجلساً للجمهورية حتى ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ حين غادر اليمن بعد «الحركة التصحيحية» التي قادها آنذاك الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي.



متطوع عراقي خلال تدريبات على استخدام الاسلحة.(ا ب)

صدام يحذر الأكراد

الإمارات تجدد دعمها اتفاق بغداد

■ ابوظبي، بغداد، لوس انجليس - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - جددت دولة الامارات دعمها الاتفاق بين العراق والامم المتحدة، واكدت انها تنطلق في ذلك من سعيها الى تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

واستقبل نائب رئيس الوزراء في دولة الامارات الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان في ابو ظبي امس السيد الإخضر الابراهيمي مستشار الامين العام للأمم المتحدة، وعرضا التطورات في المنطقة.

واكد الشيخ سلطان ضرورة الالتزام الكامل بالاتفاق بين العراق والامم المتحدة بما يساهم في رفع العقوبات عن العراق وعودته الى المجتمع الدولي.

ودعا الى تفعيل دور الامم المتحدة في القضايا الدولية، وطالب بالتركيز على عملية السلام.

ويتوجه الابراهيمي من ابو ظبي الى الدوحة للمشاركة في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي يبدأ أعماله اليوم في العاصمة القطرية.

الى ذلك استقبل الشيخ سلطان بن زايد في ابو ظبي امس الدكتور عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي سلمه الجائزة التي منحتها المنظمة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

ومنحت المنظمة درعها وهو أعلى وسام لها، للشيخ زايد تقديراً لجهوده في دعم العالم الاسلامي.

من جهة اخرى، افادت الصحف العراقية امس ان الرئيس صدام حسين حض المسؤولين خلال جولته في محافظة صلاح الدين على «التحلي بمزيد من الصبر» في التعامل مع الأكراد وقال: «اذا كان التعامل مع العراقيين في بغداد يزن بالفضة يجب وزن التعامل مع المواطنين في السليمانية وضواحيها وفي أربيل (شمال العراق) بالذهب أو الماس». لكنه حذر من ان اي كردي «ينكر بسوء اعماله ولا يصحح اساليبه سيتعرض للعقاب».

وهدد بمعاقبة «اي شخص يحيد عن الطريق بعد ابلاغه ان عليه التخلي عن مثل هذا الانحراف».

وافادت «وكالة الأنباء العراقية» مساء اول من امس ان صدام «اطلع على مستوى فعاليات التدريب الشعبي على السلاح» اثناء جولته واعطى تعليمات لإقامة مشاريع.

لجوء سياسي

على صعيد آخر حصل عراقي فرّ الى اميركا بعد فشل محاولة لإطاحة صدام على اللجوء السياسي في الولايات المتحدة على رغم جهود الحكومة لاعتباره «خطراً على الأمن القومي».

وكان مقرراً ليل الجمعة اطلاق العراقي هاشم حولري وهو واحد من ثمانية معارضين احتجزتهم الولايات المتحدة بعد نقلهم جواً من شمال العراق مع ٦٠٠ رجل وامرأة وطفل.

ومنحت قاضية الهجرة الاميركية دي سيتفريفز حق اللجوء لهاشم اول من امس بعد يومين على اصدارها امراً بترحيل ستة آخرين اعتبروا «خطراً على الأمن القومي» الاميركي.

---

٦٠ مشروع قرار أمام المؤتمر الاسلامي في الدوحة

تأكيد موعدي زيارتي أمير قطر للامارات ومصر

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي
□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ أكدت مصادر ديبلوماسية في ابو ظبي أمس ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيزور دولة الامارات يوم السبت المقبل على ان ينتقل بعد ذلك الى القاهرة. ويجري أمير قطر خلال زيارته لأبو ظبي التي تستغرق يومين محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات تشمل تطورات الوضع في منطقة الخليج وعملية السلام في الشرق الأوسط ومسائل التعاون بين دولة الامارات وقطر وقضايا التعاون الجماعي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والعلاقات العربية - العربية.

وقالت هذه المصادر ان زيارة الشيخ حمد لأبو ظبي تعتبر تتويجاً للاتصالات والزيارات التي تمت في المرحلة السابقة بهدف تعزيز التفاهم بين البلدين في شأن مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتأتي زيارة أمير قطر لأبو ظبي بعد زيارة قام بها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات للدوحة في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي مهدت للقاء بين الشيخ زايد وأمير قطر في الكويت على هامش القمة الخليجية الثامنة عشرة.

من جهة اخرى تشهد الدوحة اليوم اكبر تجمع للدول الاسلامية بعدما شهدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي أثارت جدلاً واسعاً وقاطعتها بعض الدول العربية بسبب سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ووسط ارتياح قطري الى اختيار الدوحة لانعقاد القمة الاسلامية المقبلة عام ٢٠٠٠ يخاطب أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الجلسة الافتتاحية للمؤتمر. واكد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بعد جولة تفقد خلالها فندق «شيراتون الدوحة» حيث يعقد الاجتماع الوزاري الاسلامي «ان جدول اعمال المؤتمر يضم نحو ٦٠ مشروع قرار».

ورداً على سؤال لوكالة الانباء القطرية في شأن ما تردد (في الخارج) عن ان دولة قطر تهدف من وراء هذا المؤتمر الى تحسين صورتها العربية والاسلامية بعد عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي الأخير، قال وزير الخارجية القطري: «انه قول ضعيف لا أرد عليه». ويلاحظ ان القطريين مرتاحون لما يصفونه بـ «انجازات وانتصارات» الديبلوماسية القطرية وكان آخرها زيارة وزير الخارجية الى بغداد والتي مهدت لنجاح مهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان» اذ نوه انان في برقية للوزير القطري بالجهود القطرية لتحقيق الحل السلمي الديبلوماسي. وسئل أمس الوزير القطري عن احتمال عقد اجتماع دول اعلان دمشق المقرر عقده في الدوحة على هامش الاجتماع الوزاري الاسلامي فأجاب: «نتفاءل بذلك ونحن مستعدون لعقد اعلان دمشق في أي وقت في دولة قطر».

ويذكر ان الاجتماع كان مقرراً في كانون الأول الماضي الا انه تأجل بسبب الخلاف المصري - القطري والخلاف السوري - القطري آنذاك. وتعتبر مشاركة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في الاجتماع الوزاري الاسلامي مؤشراً الى تحسن العلاقات بين البلدين.

وأكدت مصادر في الدوحة ان أمير قطر سيقوم السبت المقبل بأول زيارة رسمية بعد توليه الحكم في ١٩٩٥ الى دولة الامارات العربية المتحدة تستمر يومين تليها زيارة لمصر في ٢٢ الجاري «بدعوة من الرئيس حسني مبارك سلمها وزير التعليم المصري اثناء زيارته للدوحة أخيراً».

وتأتي الزيارتان بعد مبادرة اماراتية الى تحسين العلاقات مع قطر اذ أوفدت الامارات أخيراً عدداً من كبار المسؤولين الى قطر.

الدوحة: الإدعاء يطلب إدانة خمسة برئوا من "إفشاء أسرار حربية"

□ الدوحة - «الحياة»

■ عقدت محكمة الاستئناف العليا القطرية برئاسة القاضي عبدالله السعدي جلستها الاولى امس للنظر في استئناف حكم اصدرته محكمة الجنايات الكبرى (مدنية) الشهر الماضي، وافرجت بموجبه عن خمسة قطريين اتهموا بـ «إفشاء الأسرار الحربية للبلاد» و«تأسيس جمعية غير مشروعة لقلب نظام الحكم بالقوة».

وبرأت محكمة الجنايات في ٤ شباط (فبراير) حسن ماجد امان (نقيب) وعمر ماجد امان (موظف) ومحمد راشد المهندي (موظف) وفرج حمد عزران المري (تاجر) وقضت بمعاقبة المتهم الثاني محمد ماجد امام (عقيد) وحبسه سنة بعد ادانته بعدم الابلاغ عن جناية. لكن المحكمة قضت بإطلاقه نظراً الى تجاوز مدة سجنه مدة العقوبة. فيما دانت المحكمة امان ماجد امان وخميس فرج النجراني (عقيد) وحكمت بسجنهما عشر سنين.

واوضح ممثل الادعاء العام النقيب مبارك العلي لـ «الحياة» ان الادعاء قدم لمحكمة الاستئناف امس «مذكرة تضمنت أسباباً بالاستئناف المقدم ضد المتهمين، وطالبت بإلغاء الحكم بتبرئة خمسة من تهمتي افشاء الاسرار الحربية وتأسيس جمعية غير مشروعة لقلب نظام الحكم».

وأفاد أن الادعاء طلب في المذكرة ادانة الخمسة و«تشديد العقوبة». وقررت المحكمة عقد جلستها الثانية في ١٨ نيسان (ابريل) المقبل.

خليفة بن زايد: نتفادى المحاور والخلافات ونعزز جيشنا للردع

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ أكدت دولة الامارات انها ستزود جيشها أحدث الأسلحة والمعدات التكنولوجية. وقال الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات ان بلاده تسعى الى بناء «جيش قوي من دون رغبة في غزو أو قتال، بل للدفاع عن انفسنا وحماية منجزاتنا». وأضاف في كلمة وجهها امس عشية افتتاح معرض ومؤتمر الدفاع الثلاثين «ترايدكس ٩٨» في أبو ظبي اليوم ان الامارات «ستواصل جهودها لمواكبة تحديات القرن الواحد والعشرين» و«استكمال بناء قواتها المسلحة وتحديثها ايماناً بان التنمية والأمن استراتيجيتان متلازمتان». وشدد الشيخ خليفة على ان «البناء مهدد بالانهيار اذا لم يرتكز الى اساس متين واحيط بقوة قادرة على الردع والتصدي لاي عدوان». وتدرس الامارات عروضاً لشراء ٨٠ طائرة متطورة تبلغ قيمتها ٦,٥ بليون دولار. ويختص معرض «ترايدكس ٩٨» الذي يقام للمرة الأولى في أبو ظبي بالحرب الكيماوية والاليكترونية والنفسية. وتشارك فيه اكثر من مئتي شركة من ٢٢ دولة. وقال الشيخ خليفة ان الامارات على رغم تزودها باحدث الأسلحة تسعى الى السلام وتحترم حق الجوار.

صنعاء: تأجيل الاحكام في قضية الانفصال

□ صنعاء - «الحياة»

■ قررت محكمة البداية في شمال صنعاء تأجيل جلسة النطق بالحكم في قضية القيادات السابقة للحزب الاشتراكي التي اتهمت بإعلان الانفصال اثناء الحرب عام ١٩٩٤، الى موعد لم يحدد.

وتضم لائحة القيادات التي قدمت الى المحاكمة ١٥ شخصاً في مقدمهم السيد علي سالم البيض الأمين العام السابق للحزب الاشتراكي.

وقال مصدر في المحكمة لـ «الحياة» ان الجلسة ارجئت بسبب مرض رئيس المحكمة.

قانون الصحافة

على صعيد آخر، نفى المدير العام للصحافة في وزارة الاعلام اليمنية السيد ابراهيم عبدالحبيب ان تكون «اللائحة المالية لقانون الصحافة والمطبوعات» التي صدرت الاسبوع الماضي مخالفة للقانون، وقال ان الفقرة الخامسة من البند ٤٦ من قانون الصحافة اعطت وزير الاعلام حق اصدارها، وان البند الخامس والأربعين من القانون اعطى وزارة الاعلام حق الاطلاع على البيانات المالية للصحف وحساباتها وموازناتها.

ولفت الى ان الوزارة اصدرت اللائحة بعدما ناقشت بنودها مع نقابة الصحافيين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات الرسمية والأهلية والحزبية، وانها ضمنت ملاحظاتهم في الصيغة النهائية للائحة التي الزمت الصحف ايداع رأسمالها في احد البنوك.

واستثنت الصحف الصادرة عن الاحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات والاتحادات النقابية والوزارات والمؤسسات الحكومية.

قضية الاتصالات بين ديبلوماسيين أميركيين ومعارضين تتفاعل

القاهرة: لن تنجح محاولات اثارة فتنة

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تفاعلت قضية الاتصالات واللقاءات التي عقدها ديبلوماسيون في السفارة الاميركية في القاهرة مع معارضين مصريين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة. وفي حين استغربت مصادر مصرية قيام مسؤولين اميركيين بعقد لقاءات مع إسلاميين يشتبه في وجود علاقة بينهم وبين الجماعات الدينية التي تمارس العنف، ومع اقباط لمناقشة أوضاعهم داخل مصر، لوحظ أن صحفاً مصرية وجهت امس انتقادات حادة الى «حملة الاكاذيب والتشويه التي قامت في وسائل الاعلام الاميركية حول الاوضاع في مصر».

وكانت «الحياة» كشفت اخيراً تفاصيل ثلاثة لقاءات عقدها ديبلوماسيون اميركيون مع كل من وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي ومحامي الجماعات الاسلامية السيد منتصر الزيات والمفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب. وأكد الثلاثة أن اللقاءات تمت بناء على طلب المسؤولين الاميركيين. وتركز اللقاء مع ماضي على التعرف على رأي الأوساط السياسية المصرية في السياسات الاميركية في المنطقة، ووجهت الى الزيات اسئلة حول «الجبهة الاسلامية» التي أعلن عن تأسيسها أخيراً، وضمت أسامة بن لادن و«الجماعة الاسلامية» وجماعة «الجهاد» المصريتين وجماعتين اسلاميتين من باكستان وأخرى من بنغلادش، وكذلك موقف قادة الجماعات الدينية المقيمين في الخارج من مبادرة وقف العنف التي اطلقها القادة التاريخيون لـ «الجماعة الاسلامية» في تموز (يوليو) الماضي، في حين دار النقاش مع حبيب حول ما جاء في التقرير الاخير للكونغرس حول تعرض الاقباط للاضطهاد. وحتى أمس لم يصدر رد فعل مصري رسمي تجاه ما نشر عن هذه الاتصالات كما لم يصدر عن السفارة الاميركية في القاهرة ما يشير الى ما اذا كان الديبلوماسيون الاميركيون ابلغوا جهات رسمية مصرية بها أم لا. ووجهت صحيفة «الاهرام» شبه الرسمية امس انتقادات حادة الى جهات معينة يهمها ان تجدد التوتر بين الشعوب، واكدت «ان مصر امة واحدة، صنعت لنفسها نسيجاً اجتماعياً قوياً عبر الزمن من واقع التميز الذي صهر جميع ابنائها في بوتقة واحدة وايضاً بفضل التسامح الديني الذي ظلل حياتهم، فلم يعد القبطي يشعر بالانفصال عن الآخر، ولا التفريط في الوحدة الوطنية التي ارتوت بدماء الشهداء من الجانبين». وقالت الصحيفة: «يشهد التاريخ أن كل محاولات ضرب الوحدة الوطنية جاءت بفعل افكار وافدة غريبة على بيئة المجتمع المصري بغض النظر عن القوى التي تنشر مثل هذه الافكار». وخلصت الصحيفة الى القول: «ليس هناك أساس اصلاً تقوم عليه أي دعاوى سياسية تحاول افتعال ازمة أو العبث بصورة مصر في الخارج. انها لعبة مكشوفة قد تنجح في مناطق اخرى من العالم ولكن في مصر مصيرها الفشل اليوم وغداً».

وذكرت صحيفة «اخبار اليوم» أمس أن وفداً يمثل الاقباط المصريين المهاجرين الى الولايات المتحدة سيصل الى القاهرة «للتعرف على مناخ الاستقرار والامان الذي يعيشه الاقباط في مصر». ونقلت الصحيفة عن السفير المصري في واشنطن احمد ماهر قوله: «ان مصر سمحت بالزيارة للرد على حملة الاكاذيب والتشويه التي نشرت في الصحف الاميركية حول وضع الاقباط في مصر» كما نقلت الصحيفة عن عضو المجلس المحلي مراد استينو قوله: «ان اقباط مصر ليسوا في حاجة لتدخل اميركي لصالحهم»، مشيراً إلى أن «الحملات المنظمة» عن وضع الاقباط «تنشط في أوقات عدة بايعاز من اللوبي اليهودي وبتمويل منه» وأكد أن هناك «من يستفيد من هذه الحملات ويسعى لاستخدام الجالية القبطية في اميركا كورقة ضغط على مصر لتحقيق مكاسب معينة».

دعوى جديدة ضد "الشعب"

□ القاهرة - «الحياة»

■ تبدأ نيابة السيدة زينب بعد غد (الثلثاء) التحقيق في دعوى اقامتها صاحب احدى شركات الاعلان ضد مجدي احمد حسين، رئيس تحرير صحيفة «الشعب» واتهمه فيه بالاساءة اليه. وأبلغ السيد عادل حسين الامين العام لحزب العمل امس نقيب الصحافيين السيد مكرم محمد احمد بالدعوى الجديدة ونقل عنه ان احد اعضاء مجلس النقابة سيحضر التحقيقات.

البشير عرض ومبارك تعزيز العلاقات السودانية - المصرية

□ القاهرة - اشرف الفقي
□ الخرطوم، اديس ابابا - «الحياة»

■ تلقى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي عبر عن شكره لإيفاد مبارك وفداً رفيع المستوى الى الخرطوم لتقديم التعازي بوفاة النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح.

وعلم في الخرطوم أن البشير بحث ومبارك الجمعة في علاقات البلدين التي تشهد تحسناً. وعرضا سبل التغلب على المشاكل الحالية وتنمية العلاقات الثنائية.

وفي تطور جديد على صعيد العلاقات المصرية - السودانية التقى رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري امس وزير التجارة السوداني عثمان الهادي. وقال وزير التجارة المصري احمد جويلي الذي حضر اللقاء ان الجنزوري والهادي بحثا في زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، مشيراً الى ان مصر ستلبي طلب السودان تزويده عربات للسكك الحديد في اطار خطة تحديث تنفذها الحكومة السودانية.

في غضون ذلك تسلم وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس اوراق اعتماد السفير السوداني الجديد لدى مصر أحمد عبد الحليم. وقال السفير السوداني ان العلاقات بين البلدين تسير بصورة طبيعية، ونقل عن «موسى» رضاه عن النتائج التي حققتها المحادثات المصرية - السودانية في شأن الملفات التي كانت تعكر صفو العلاقات بين البلدين. واشار الى ان وزيري الخارجية المصري والسوداني سيعقدان اجتماعاً على هامش اجتماع مجلس الجامعة المقرر في الرابع والعشرين من آذار (مارس) الجاري.

وتابع ان بلاده «حريصة على أمن مصر وترفض اي مساس به». وكان موسى اكد مطلع الشهر ان بلاده ستطلق قريبا مبادرة لايجاد تسوية شاملة للازمة السودانية.

بدء اجتماعات "ايغاد"

على صعيد آخر، بدأ وزراء خارجية دول «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) اجتماعاً في جيبوتي امس يمهد لقمة قادة دول الهيئة التي تعقد غداً.

وناقش الاجتماع الذي يشارك فيه الأمين العام التنفيذي للهيئة الدكتور تكستي غبري ووزراء خارجية جيبوتي واثيوبيا واريتريا والسودان وكينيا واوغندا النزاع في كل من الصومال والسودان وسبل ايجاد حل سلمي.

وتناول جدول اعمال الاجتماع أيضاً توسيع التعاون بين دول «ايغاد». وعلم ان كينيا قدمت تقريراً عن سير مفاوضات السلام السودانية التي ترعاها.

مئة أسير سوداني حاولوا الفرار من سجن اوغندي

■ كمبالا - أ ب - أكد مسؤول في اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كمبالا أمس تقارير أفادت ان أكثر من مئة أسير سوداني نفذوا أعمال احتجاج وحاولوا الهرب من معتقل اوغندي.

وقال رئيس مكتب اللجنة الدولية في العاصمة الأوغندية كلوديو بارازيني ان ضباطاً في الجيش الأوغندي أبلغوه بوقوع أعمال شغب مساء أول من أمس الجمعة في سجن تابع للشرطة العسكرية الأوغندية في ماكيندي في ضواحي كمبالا.

ونشرت صحيفة «كروسيدر» الأوغندية أمس ان ١١٤ أسيراً سودانياً ألقوا الحجارة على حراسهم لاستفزازهم والحصول على أسلحتهم بهدف الفرار من السجن. ولم يكن واضحاً ما إذا كان أياً من السجناء أصيب في المواجهات. وأفاد شاهد يسكن قرب السجن ان أعمال الشغب بدأت مساء الجمعة وأن الشرطة العسكرية اطلقت الغازات المسيلة للدموع. وأسر هؤلاء السودانيون عندما دخلت القوات الأوغندية جنوب السودان في نيسان (ابريل) الماضي. وقطعت أوغندا علاقاتها مع السودان عام ١٩٩٤، وتبادل البلدان اتهامات بدعم حركتي تمرد أوغندية وسودانية تنشطان في منطقة الحدود المشتركة.

يحتفلون بتعيين صونيا غاندي رئيسة لاقدم حزب في الهند. (رويترز)

الشعب الهندوسي حصل على دعم حزب صغير ويستعد لتشكيل الحكومة

صونيا غاندي رئيسة لحزب المؤتمر وستسعى إلى توحيد صفوفه

■ نيودلهي - أ ف ب - عينت صونيا غاندي أمس السبت رئيسة لحزب المؤتمر، حزب عائلة نهرو - غاندي العريقة في السياسة الهندية، الذي مني بهزيمته الانتخابية الثانية في غضون عامين حسبما أكد أحد معاونيها.

وعينت صونيا (٥١ عاماً) أرملة راجيف غاندي رئيس وزراء الهند الذي اغتيل سنة ١٩٩١، على رأس أقدم حزب هندي (١١٣ سنة) خلفاً لسيتارام كسري (٨٢ عاماً) الذي استقال اثر هزيمة حزب المؤتمر في الانتخابات الاخيرة.

وعلى رغم الحملة المكثفة لصونيا غاندي التي خرجت من عزلة دامت سبع سنوات اثر اغتيال زوجها، لم ينجح حزب المؤتمر في منع خصمه اللدود حزب الشعب الهندي (هندوسي قومي)، من الفوز في الانتخابات للسنة الثانية على التوالي.

وقال فانسان جورج السكرتير الخاص لصونيا غاندي إنها عينت في هذا المنصب خلال اجتماع لأبرز مسؤولي حزب المؤتمر في نيودلهي. وذكرت وكالة الأنباء الهندية ان كسري انسحب فجأة من الاجتماع.

وفي مطلع الأسبوع أعلن أحد معاوني غاندي ان «صونيا أدركت مدى مسؤولياتها بعدما اختبرت شخصياً حالة الحزب وستقوم بكل ما في وسعها لتعزيزه».

وقال إن صونيا غاندي، التي لم يكن لها اي خبرة سياسية قبل خوض حملتها، لم ترشح نفسها في الانتخابات لتتمكن من «تخصيص وقتها وطاقتها لإعادة بناء» حزب المؤتمر.

من جهة أخرى، حصل القوميون الهندوس الذين فازوا في الانتخابات أمس السبت على دعم شريك متردد واستعادوا الأمل في تشكيل حكومة.

فبعد مأزق سياسي استمر اياماً، حصل حزب الشعب الهندي (يميني قومي) على دعم حزب صغير من منطقة تاميل نادو (جنوب غرب) سيؤمن نوابه الـ ١٨ وحلفاؤه التسعة الاكثرية لتشكيل حكومة مستقرة.

واكد هذا الحزب الذي طالب عبثاً بالحصول على مناصب وزارية انه لن يشارك في الحكومة.

وتوجه الزعيم القومي الهندوسي والمرشح لمنصب رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي (٧١ عاماً) إلى قصر الرئاسة ليطلع الرئيس الهندي على هذا التطور أملاً في ان يحصل على موافقته لتشكيل حكومة.

وفي اعقاب انتخابات لم تؤد إلى اكثرية مطلقة دعا الرئيس كي. ار. نارايانان الثلثاء حزب الشعب الهندي الى تشكيل حكومة شرط تقديم أدلة خطية تثبت بأنه سيحصل على شركاء. لكن فاجبايي لم يتمكن من تحقيق ذلك، لأنه لم يحصل على دعم الحزب الصغير.

وكان الرئيس الهندي طلب خلال مشاورات الجمعة من زعيمي حزب المؤتمر والجبهة الموحدة اللذين شكلا الائتلاف الحكومي السابق تقديم جبهة موحدة مستقرة قبل الاثنين.

وأكد المحللون ان حكومة برئاسة حزب الشعب الهندي تكون الخامسة في الهند منذ عام ١٩٩٦ لن تصمد أكثر من عامين بسبب الصعوبات التي يواجهها فاجبايي والتناقضات مع مختلف حلفائه.

بلغراد تمنع أطباء محايدين من معاينة جثث القتلى

"أركان" انتقل بميليشياته الى كوسوفو واستأنف جرائمه المشهورة في البوسنة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اتخذ الاتحاد الأوروبي خطوة جديدة للمساهمة في حل مشكلة كوسوفو وأجرى وفد من البرلمان الأوروبي محادثات في بلغراد وبريشتينا في محاولة لحمل الطرفين الصربي والألباني على محادثات جدية فيما اعلنت الادارة الاميركية ارسال مبعوثها الخاص روبرت غيلبارد الى منطقة البلقان.

جاء ذلك في وقت اتهم الاتحاد العالمي لحقوق الانسان الشرطة الصربية بتنفيذ عمليات قتل مدبرة في بلدية درينيتسا ضد اسر البانية بكامل افرادها.

وذكر تقرير أصدره وفد الاتحاد الذي زار كوسوفو ان «ما حدث مع عشرين فرداً من اسرتي احمدي وبشاري تتراوح اعمارهم بين ٧ و٩٤ سنة من تشويه وإحراق الجثث يدل على بربرية القوات الصربية في كوسوفو».

وأشار التقرير الى معلومات مؤكدة بمشاركة ميليشيات النمور الصربية بقيادة جيليكو راجناتوفيتش الملقب (اركان) في المجازر التي حدثت في كوسوفو.

يذكر ان اركان وافراد ميليشياته ارتكبوا ابشع جرائم القتل والتطهير العرقي في البوسنة خلال الحرب التي حدثت فيها.

ورفضت بلغراد منح تاشيرات دخول الى صربيا لأطباء من دول عدة متخصصين في التشريح والطب الجنائي أرادوا معاينة جثث القتلى وتسجيل مدى تجاوز السلوك الانساني في العمليات الصربية ضد القرى الألبانية.

وذكر الاتحاد الأوروبي امس السبت وزراء خارجية دوله الذين اجتمعوا في ادنبرة في اسكتلندة اتفقوا على مبادرة لحل النزاع في كوسوفو تشمل «مواصلة الضغط على حكومة بلغراد وتعيين رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس وسيطاً للاتحاد في ازمة كوسوفو بالمشاركة مع منظمة الأمن والتعاون الأوروبية وعقد مؤتمر في باريس لدول من منطقة البلقان». وأوضح الاتحاد ان من بين المجالات التي تشملها ضغوطه «منع منح القروض الاستثمارية الى صربيا وفرض حظر على اعطاء تاشيرات الدخول للمسؤولين الصرب المشتركين في اعمال العنف في كوسوفو». وأرسل اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي برقية الى زعيم الحركة الوطنية الألبانية في كوسوفو ابراهيم روغوفا اكدوا فيها التزام الاتحاد بتعزيز الحكم الذاتي للألبان وليس الاستقلال.

وكان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش رفض قيام غونزاليس بإجراء التحقيقات في كوسوفو.

والتقى وفد برلماني للاتحاد الاوروبي مع كل من ميلوشيفيتش وروغوفا وافادت رئيسة الوفد ليني فيشر ان الزيارة «لا تعني تدخلاً في شؤون الدولة اليوغوسلافية وإنما المساعدة في حل مشكلة كوسوفو من خلال المحادثات الناجمة بين الطرفين الصربي والألباني».

واعلن في واشنطن ان المبعوث الاميركي الخاص الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد سيتوجه قريباً الى المنطقة لمتابعة «التطورات الخطيرة في مشكلة كوسوفو». وتصاعدت موجة نزوح سكان اقليم كوسوفو من مناطق الاشتباكات وأفادت معلومات البانية موثوقة في بريشتينا ان اكثر من ٢٠ الف شخص غادروا الى خارج كوسوفو في الأيام الاخيرة وأقامت المنظمات الانسانية في البانيا ومقدونيا والجبل الأسود معسكرات موقتة لهم بانتظار ما سيحدث في الأيام المقبلة في كوسوفو.

سوهارتو يعيّن ابنته وزيرة للشؤون الاجتماعية

■ جاكرتا - رويترز - عين الرئيس الاندونيسي سوهارتو ابنته الكبرى ومستشارته السياسية البارزة في مجلس الوزراء الجديد امس السبت وهو منصب عرض عليها قبل خمس سنوات ورفضته.

وعينت سيتي هارديانتي روكمانا المعروفة في اندونيسيا باسم توتوت وزيرة للشؤون الاجتماعية. وروكمانا هي اكثر ابناء سوهارتو الستة انخراطاً في الحياة السياسية فهي زعيمة بارزة في حزب جولكار الحاكم واشهر سيدة اعمال في البلاد.

وتسيطر روكمانا (٤٩ عاماً) على نحو ٦٠ شركة تتراوح اعمالها بين انشاء طرق تحصل عليها رسوم مرور وانشطة ملاحية وزراعية وصناعية واذاعية وتجارية.

واحتل زوجها رجل الاعمال اندرا روكمانا المرتبة السادسة عشرة على قائمة اكبر ممولي ضرائب الدخل في اندونيسيا عام ١٩٩٦ ولكن توتوت لم يظهر اسمها في القائمة التي تضم ٢٠٠ اسم.

واقتربت روكمانا من سوهارتو بدرجة اكبر منذ وفاة والدتها عام ١٩٩٦ وتولت مهمة المستشار الرئيسي لوالدها البالغ من العمر ٧٦ عاماً.

وتمكنت كذلك من زيادة شهرتها فكثر ظهور صورها التي تبدو فيها ضئيلة الحجم ذات نظارات طبية وتغطي رأسها على جميع قنوات التلفزيون خلال حملة الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٩٧.

وقال المحللون ان كونها ابنة الرئيس لا يعني انها عينت على سبيل المحاباة.

وانخرطت روكمانا بنشاط كبير في مجالات الرعاية الاجتماعية فهي رئيسة جمعية الصليب الاحمر الاندونيسية ويرى المحللون ان تعيينها في هذا المنصب الوزاري قد يحفز قدراتها في مجال الرعاية الاجتماعية وأيضاً في جمع المال.

وابلغت روكمانا مجلة اخبارية عام ١٩٩٣ انها رفضت عرضاً من سوهارتو بان تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة السابقة.

وتولت المنصب في نهاية الامر امرأة اخرى هي اندانج كوسوما سوينو.

ستكون استفتاء على أداء حكومة جوسبان

الانتخابات المحلية في فرنسا قد تثبّت اليسار في الحكم

□ باريس - أرليت خوري

■ دعي حوالى ٣٩ مليون ناخب فرنسي للتوجه صباح اليوم (الأحد) الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في انتخابات المجالس الاقليمية (٢٦ مجلساً) والمجالس العامة (٩٥ مجلساً) في اختبار من المرجح ان تكون نتيجته لمصلحة الحزب الاشتراكي وحلفائه اليساريين.

وتسيطر المعارضة اليمينية المكونة من حزبي «التجمع من اجل الجمهورية» (الديغولي) و«الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» على ٢٢ مجلساً اقليمياً و٧٥ مجلساً عاماً، منذ الانتخابات السابقة التي شهدتها فرنسا قبل ست سنوات.

لكن التوقعات التي واكبت هذه الانتخابات، التي تاتي بعد مضي عشرة اشهر على الانتخابات الاشتراعية المبكرة (في حزيران ١٩٩٧)، تفيد ان الهزيمة الساحقة التي واجهها اليمين في الصيف الماضي، ستتكرر مجدداً.

فالحزب الاشتراكي وشركاؤه في الائتلاف الحكومي الذي يترأسه ليونيل جوسبان قد يتمكن عبر هذه الانتخابات من توسيع دائرة سيطرته لتمتد الى السلطات المحلية المجسدة في المناطق الفرنسية عبر المجالس الاقليمية والعامة. ومن المتوقع بالمقابل ان تتراجع سيطرة اليمين على المؤسسات الدستورية، لتقتصر على رئاسة الجمهورية التي يتولاها الرئيس الديغولي جاك شيراك وعلى كتلة معارضة هزيلة في المجلس النيابي، اضافة الى مجلس الشيوخ المحدود الفاعلية.

وإذا صحت هذه التوقعات، فانها ستكون اشبه باستفتاء ايجابي على اداء حكومة جوسبان المكونة من وزراء ينتمون الى الحزب الشيوعي وحركة المواطنين (بزعامة وزير الداخلية جان بيار شوفنمان) وانصار البيئة اضافة الى الاشتراكيين.

وتفيد آخر استطلاعات الرأي ان حوالى ٤٢ في المئة من الفرنسيين يميلون الى تجديد ثقتهم بجوسبان وفريقه، استناداً الى الصورة التي ترسخت لديها على مدى الأشهر التي امضاها في الحكم وهي صورة شخص «متواضع» و«مرن»، «ماهر في مواجهة الأزمات» و«يحمل على الثقة».

في الوقت نفسه فان المراهنات على امكان انهيار فريقه الحكومي المتعدد الاتجاهات، نتيجة التباين بين اطرافه، باءت بالفشل، فجوسبان وشركاؤه حافظوا على تماسكهم في الفترة السابقة وهم يقبلون على الانتخابات الاقليمية والعامة وسط حالة من الوحدة يحسدهم عليها اطراف اليمين.

لذا فان اليمين يقبل على الانتخابات بسوداوية واضحة عبر عنها رئيس «التجمع من اجل الجمهورية» فيليب سيغان عندما توقع ان تكون نتائجها «نسخة عن الزلزال الذي حل عقب الانتخابات الاشتراعية المبكرة» وأدى الى خسارة حزبي التجمع والاتحاد غالبيتهما البرلمانية.

ومنذ ذلك الحين لم ينجح اليمين لا في تجاوز الحساسيات القائمة بين ابرز زعمائه ولا في تجديد اطره ولا طروحاته، مما يجعله يبدو اليوم في موقع القوة التي تفتقد الى اي مشروع او اي ايديولوجيا.

وإدراكاً منه لهذا الواقع ركز اليمين الفرنسي حملته على الحد من خسائره، في ظل توقعات تشير الى ان نسبة ٣٥ في المئة من الناخبين ستؤيد مرشحي التجمع والاتحاد في انتخابات اليوم.

وعلى غرار ما حصل خلال الانتخابات المبكرة، يبدو اليمين مهدداً بالخسارة في المناطق التي تتواجد فيها «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف بزعامة جان ماري لوبن)، نتيجة التوزع في اصوات الناخبين الذي سيعود بالنفع على الاشتراكيين وحلفائهم. واستباقاً لنتائج الانتخابات، بدأت تتردد في اوساط القوى اليمينية آراء ومواقف تؤكد ضرورة مجابهة الوضع القائم والتحرك نحو استعادة كسب ثقة الفرنسيين، عبر صيغ مختلفة منها مثلاً توحيد اليمين في تشكيل واحد.

المعارضة الروسية تبدأ 'مراسيم' حجب الثقة عن يلتسن

□ موسكو - جلال الماشطة

■ مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسن وضع ورقة رابحة في يد المعارضة التي اعلن اثنان من اقطابها تشكيل هيئة لبدء مراسيم حجب الثقة عن رئيس الدولة، فيما اكد رئيس اتحاد النقابات ميخائيل شاكوف ان حركة احتجاج كبرى ستجرى الشهر المقبل للمطالبة باستقالة الرئيس والحكومة. وأصدر المكتب الصحافي للكرملين بياناً مقتضباً امس السبت اشار فيه الى ان الرئيس الذي الغى مواعيده الجمعة لإصابته بالتهاب في مجاري التنفس «يواصل العلاج» في منزله الريفي في ضواحي العاصمة وذكر ان زوجته نائيا ستحتفل بعيد ميلادها السادس والستين السبت «في محيط عائلي ضيق».

إلا ان المعارضة استغلت الفرصة، رغم ان القيادات الرسمية للاحزاب اليسارية والقومية التزمت الصمت، اذ اعلن رئيسا اللجنتين البرلمانيتين للأمن فيكتور ايليوخين (شيوعي) والدفاع ليف روخلين (مستقل) تشكيل هيئة مشتركة لبدء الاجراءات الروتينية لحجب الثقة عن يلتسن. ولم يتذرع النائبان اللذان يمثلان الخط الراديكالي في المعارضة بمرض الرئيس ولكنهما اكدا انهما سيطلبان من المحكمة العليا الروسية اعطاء خلاصة عن «وجود حيثيات الجريمة» في تصرفات يلتسن. واستند ايليوخين وروخلين الى قرار اصدرته محكمة دولية غير حكومية عقدت في مدريد وجاء فيه ان برامج صندوق النقد الدولي هي «عملية كتل اقتصادية هدفها فرض اتفاقات» ويرى رئيسا لجنتي الامن والدفاع ان هذه البرامج ينفذها يلتسن وحكومته المرتزقة، ما يقتضي اتخاذ اجراءات في حقهما.

ومن جانبه اعلن رئيس اتحاد النقابات المستقلة وهو اكبر تنظيم مهني في روسيا ان حركة الاحتجاج المقرر تنظيمها في ٩ نيسان (ابريل) «قد تتحول الى عصيان مدني» ومطالبة باستقالة الرئيس والحكومة. وقال ان المشاركة فيها ستكون «شاملة» ابتداء من الاطباء والمعلمين الى عمال المناجم للمطالبة بدفع المرتبات المتراكمة التي ذكر انها تقترب حالياً من ٩,٥ بليون دولار. وكانت الحكومة اعلنت انها «سددت» الديون ولكن شاكوف ذكر امس ان المستحقات «اخذت تتزايد من جديد».

كوريا الشمالية تخفض عدد ديبلوماسييها ٣٠ في المئة

■ سيول - أ ف ب - أعلنت وكالة الانباء الكورية الشمالية أمس السبت ان حكومة بيونغ يانغ قررت خفض ٣٠ في المئة من موظفيها في البعثات الديبلوماسية المعتمدة في الخارج بسبب مشكلات اقتصادية خطيرة ونقص المواد الاساسية في سائر انحاء البلاد.

واقر متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في تصريح أوردته وكالة الانباء بان «سنوات طويلة من الكوارث الطبيعية خلقت اضراراً خطيرة في الزراعة وفي القطاعات الاقتصادية الاخرى، ما أدى الى نقص المواد الغذائية وجعل الوضع الاقتصادي في البلاد صعباً جداً.

ولمواجهة هذا الوضع الحرج قررنا خفض ٣٠ في المئة من أعضاء بعثاتنا الديبلوماسية في الخارج حتى تحل المشكلات الاقتصادية والغذائية».

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠٣٠، ١٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨١٩٠	١,٨١٢٥ / ١,٨٣٥٣	السعر السابق ١,٨٢٥٥
الين الياباني	١٢٨,١٩	١٢٧,٨٥ / ١٢٨,٨٠	١٢٩,٢٣
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٦٧	١,٦٥٩٥ / ١,٦٧٣٢	١,٤٨٤١

النفط في سوق لندن: ١٣,١٠ — السعر السابق ١٣,٩٠

الذهب في سوق لندن: اقفال الجمعة ٢٩٥,١٠ — السعر السابق ٢٩٣,٧٠

السعودية تحاول المحافظة على مخزون المياه الجوفية

اجتماع استثنائي اليوم لوزراء الزراعة في الخليج

□ الرياض - محمد اليامي

■ يعقد اليوم في الرياض الاجتماع التاسع الاستثنائي للجنة التعاون الزراعي والمائي (وزراء الزراعة) في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويناقش الاجتماع، وفقاً لبيان اصدرته الامانة العامة امس، مشروع المسح الشامل لمصائد الربيان في المياه الاقليمية لدول المجلس، ومشروع المسح الشامل للمخزون السمكي القاعي، وإقامة اسبوع للتوعية باهمية المياه والمحافظة عليها.

وتسعى دول الخليج والسعودية إلى خفض استهلاكها من المياه وتكوين مخزون استراتيجي والحفاظ على المصادر الطبيعية.

وقررت السعودية قبل اكثر من عام وقف صادرات الحبوب في خطوة تصب في اتجاه خفض استهلاك المياه بشكل كبير.

وتزرع السعودية القمح والشعير لتلبية الطلب المحلي ودعم الاحتياط الاستراتيجي للبلاد.

وكان وزير الزراعة السعودي عبدالله بن معمر أعلن أن قرار وقف تصدير الحبوب المدعومة رفع احتياطات المياه.

وأوضح أن استهلاك المياه في زراعة القمح انخفض إلى ١٨٩ مليون متر مكعب عام ١٩٩٦ من ٦٩٩٠ مليون متر مكعب عام ١٩٩٢، وانخفض استهلاك المياه في زراعة الشعير إلى ٥١٠ ملايين متر مكعب من ٢٠١٠ ملايين متر مكعب في الفترة نفسها.

وكانت السعودية خفضت انتاج القمح والشعير عام ١٩٩٦ إلى ١,٧ مليون طن من ستة ملايين طن عام ١٩٩٢.

واتخذت وزارة الزراعة السعودية اخيراً عدداً من التدابير للحفاظ على المياه الجوفية منها وقف مشاريع علف الحيوانات وتحويلها إلى برامج زراعية أخرى أقل استهلاكاً للمياه، كما حظرت حفر الآبار في ٥٠ موقعاً وأوقفت توزيع الأراضي الزراعية في تلك المناطق.

وتبحث الحكومة السعودية في اتخاذ اجراءات لإلزام المزارعين بتركيب عدادات مياه على الآبار الارتوازية القائمة لترشيد استهلاك المياه، وقد تحرم المخالفين من الدعم.

ويشار إلى أن الوزارة ارست ٤٥٨ مشروعاً جديداً لمياه الشرب بلغت قيمتها الاجمالية ٤١,٤ مليون دولار في عدد من المناطق السعودية من المقرر أن يبدأ تنفيذها الشهر الجاري ولمدة ثلاث سنوات.

وشملت العقود الجديدة ١٤٥ مشروعاً تتعلق بتشغيل محطات مياه الشرب التابعة لبعض القرى والهجر في الجزء الجنوبي من المنطقة الشرقية وصيانتها بتكاليف اجمالية تبلغ ١٤,٧ مليون دولار تنفذها شركة «الاعمال المدنية» السعودية.

الأسهم الكويتية تنخفض ٣,٤٥ في المئة بسبب القلق السياسي والاقتصادي

■ الكويت - رويترز - قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الكويتية انخفض بنسبة ٣,٤٥ في المئة في بداية اسبوع التعاملات أمس بسبب تنامي المخاوف السياسية الداخلية والاقتصادية.

وبعد ساعتين من بدء جلسة التعامل وبحلول الساعة ١٢ ظهراً بالتوقيت المحلي (٩,٠٠ بتوقيت غرينتش) هبط مؤشر البورصة ٧٨ نقطة الى ٢٣٦٠ نقطة مسجلاً مستوى منخفضاً جديداً للسنة الجارية. وأغلق المؤشر منخفضاً ٨٤,١ نقطة على ٢٣٥٤,٥ نقطة مسجلاً مستوى منخفضاً جديداً للسنة الجارية.

وكان المؤشر انخفض خلال اسبوع التعاملات الماضي، الذي يتألف من خمس جلسات تعامل وانتهى يوم الاربعاء، ٧٥ نقطة اي نحو ثلاثة في المئة. وقال خالد الرشيد الشريك في «شركة العلاء» للوساطة ان الانخفاض يرجع لأسباب فنية وخارجية وسياسية متنوعة. وأضاف انه يعتقد انه بعد هبوط المؤشر الى ما دون حاجز ٢٥٠٠ نقطة فإن مستوى المقاومة التالي سيكون عند ٢١٠٠ أو ٢٢٠٠ نقطة.

وأعلى مستوى وصله المؤشر سنة ١٩٩٨ هو ٢٦٦٦,٤ نقطة وكان أدنى مستوى وصل اليه قبل أمس هو ٢٣٩٢,٨٠ نقطة.

وأفاد الرشيد ان جانباً كبيراً من الانخفاض يرجع الى التوتر السياسي الداخلي الذي دخل مرحلة حرجة مع اعلان الاسلاميين انهم يحظون بتأييد ٢٣ صوتاً في مجلس الأمة. وقال تجار واقتصاديون ان الانخفاض الحاد في أسعار النفط الدولية الى أدنى مستوياته في تسعة أعوام لعب دوراً كبيراً في الهبوط الحالي في أسعار الأسهم.

انخفاض معدل التضخم الى ٤ في المئة

مصر: العجز التجاري يرتفع الى ٢٨ بليون جنيه

□ القاهرة - محمد الناظر

■ ارتفع العجز في الميزان التجاري المصري في الاشهر الـ ١١ الاولى من عام ١٩٩٧ الى ٢٨,٦ بليون جنيه في مقابل ٢٨,٢٤ بليون عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٦. وأفاد إحصاء حكومي أن معدل التضخم حسب الأساس السنوي انخفض الى اربعة في المئة في مقابل ٤,٥ في المئة عام ٩٦.

وأظهر التقرير الشهري الذي اصدره مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري عن شهر اذار (مارس) أن حصيلة الصادرات المصرية خلال الاشهر الـ ١١ الاولى من عام ١٩٩٧ سجلت ١٢,١٣ بليون جنيه في مقابل ١١,٣١ بليون جنيه في الفترة نفسها من عام ١٩٩٦، وسجلت الواردات ٤٠,٨ بليون جنيه في الفترة نفسها في مقابل ٣٩,٥٥ بليون جنيه في الفترة المقابلة، ليرتفع بذلك العجز في الميزان التجاري (التراكمي) الى ٢٨,٦٨ بليون جنيه في مقابل ٢٨,٢٤ بليون عن الفترة نفسها من العام ١٩٩٦.

وسجلت صادرات مصر من المواد الخام والقطن ٩٥٨,٩ مليون جنيه في مقابل ٩٩١,٤ مليون جنيه، وسجلت حصيلة صادرات السلع نصف المصنعة والسلع تامة الصنع ٧٩٣,٥ بليون جنيه في مقابل ٧٥٧,٤ بليون جنيه.

وبلغت عائدات قناة السويس في الفترة بين تموز (يوليو) ٩٧ وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ ١,٠٤٥ بليون دولار في مقابل ١,٠٧٥ بليون جنيه في الفترة نفسها من عام ١٩٩٧، وبلغ اجمالي حمولة السفن العابرة نحو ٢٢١ مليون طن مقابل ٢٠٩ مليون طن، وسجل عدد السفن العابرة ٧٠٤٦ بينها ١٢٢٦ ناقلة نفط.

مؤسسة نقد البحرين تطرح سندات تنمية بقيمة ٤٠ مليون دينار

□ المنامة - «الحياة»

■ تطرح مؤسسة نقد البحرين، نيابة عن حكومة دولة البحرين، الاصدار الرابع عشر لسندات التنمية الحكومية.

ويبلغ حجم الاصدار، الذي سيطرح للمرة الاول على الجمهور، ٤٠ مليون دينار بحريني (١٠٦ ملايين دولار) ومدة السندات خمس سنوات تبدأ في ٢ نيسان (ابريل) المقبل وتنتهي في ٢ نيسان ٢٠٠٣ بفائدة ٦,٢٥ في المئة سنوياً تدفع كل ٦ اشهر في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) والثاني من نيسان حتى تاريخ الاستحقاق.

وسيكون الحد الادنى للاكتتاب الف دينار بحريني، وسيحق لجميع المصارف والمؤسسات المالية والشركات والافراد من داخل البحرين او خارجها الاكتتاب في السندات.

وتم تكليف اربعة مصارف لتقوم بدور وكيل الاصدار تسهيلاً لاكتتاب المواطنين في هذه السندات، وهي «بنك البحرين الوطني» و«بنك البحرين والكويت» و«سيتي بنك» و«ستاندرد تشارترد بنك».

ويمكن للجمهور الحصول على نشرة الاصدار وطلبات الاكتتاب في هذه السندات من اي فرع من الفروع التي تحددها المصارف الاربعة.

وسيبدأ استلام الطلبات غداً الاثنين ١٦ آذار (مارس) الجاري لمدة اسبوع.

الولايات المتحدة تمنح تايلاند ١,٧ بليون دولار

■ بانكوك - رويترز - قال رئيس الوزراء شوان ليكباي لصحافيين تايلانديين أمس إن الولايات المتحدة تعهدت بمنح تايلاند، التي تعاني ضائقة اقتصادية، معونة قيمتها ١,٧ بليون دولار.

وقال نائب رئيس الوزراء سوباتشاي بانيتشباكدي إن واشنطن وافقت في محادثات مع المسؤولين التايلانديين على العمل من أجل إعادة العمل باتفاق التعريفات الجمركية التفضيلية للمنتجات التايلاندية التي تدخل السوق الاميركية.

وقال وزير المال التايلاندي تارين نيماناهاميندا في المؤتمر الصحافي نفسه إن البنك الدولي أبلغه انه مستعد لمساعدة المشاريع الحكومية التايلاندية على التغلب على مشكلات السيولة بضمان سندات تطرحها تلك المشاريع المملوكة للدولة. وقال شوان الذي يقود بزيارة لواشنطن ونيويورك مدتها خمسة أيام، إنه بسبب الأزمة الاقتصادية في تايلاند، فإن الرئيس بيل كلينتون وافق على اعفاء بلاده من التزام بدفع ٢٥٠ مليون دولار بموجب عقد لشراء ثماني مقاتلات من طراز «اف/ اي ١٨».



رئيس البنك الدولي مع رئيس الوزراء التايلاندي. (أ ف ب)

مشروع لتأسيس مؤسسة لضمان القروض الصغيرة والمتوسطة

مصرف لبنان يتوقع ارتفاع التسليفات المدعومة الى بليون دولار في السنوات الخمس المقبلة

□ بيروت – دانيال الضاهر

■ قدّر مصرف لبنان ان يصل إجمالي التسليفات المصرفية المدعومة فوائدها من الدولة بنسبة خمسة في المئة والممنوحة للقطاعات الانتاجية الى بليون دولار اميركي في السنوات الخمس المقبلة. وبلغت قيمة هذه التسليفات الموافق عليها منذ صدور التعميم المنظّم لها في نيسان (ابريل) الماضي وحتى تاريخه ٧٠ مليون دولار اميركي. وبحسب احصاءات المصرف المركزي توزّعت الحصص بنسبة ٦٥ في المئة للقطاع الصناعي و١٦ في المئة للقطاع الزراعي و١٩ في المئة للقطاع السياحي.

ويندرج هذا الدعم الحكومي للقطاعات الانتاجية في اطار السعي الى تنمية هذه القطاعات عبر خفض الكلفة المالية عليها وتشجيعها على استحداث وسائل انتاجها وادخال التقنيات الحديثة واستعمال التكنولوجيا المتقدمة لتعزيز قدراتها التنافسية وامكاناتها التصديرية.

وسعى مصرف لبنان مع الحكومة الى اقرار هذا الدعم الذي تحقق العام الماضي بعدما اقرّ مجلس الوزراء رصد مبلغ ٢٤ بليون ليرة (١٥,٧ مليون دولار) في موازنة ١٩٩٧ لتغطية هذا الدعم.

وقال النائب الثاني لحاكم مصرف لبنان فهيم معضاد لـ«الحياة» «المبلغ رفع الى ٣٥ بليون ليرة لبنانية في موازنة ١٩٩٨، وهو مؤشر الى توجه الحكومة في الاستمرار في الدعم».

وتلا قرار مجلس الوزراء تعميماً اصدره مصرف لبنان، بناء على قرار مجلسه المركزي في ٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٧، يتعلق بدعم الفوائد المدينة على التسليفات الممنوحة للقطاعات الانتاجية. وحدّد التعميم انه في إمكان المؤسسات الصناعية او السياحية او الزراعية الافادة من دعم الدولة اللبنانية للفوائد المدينة على القروض الممنوحة لها وعلى مسؤولية المصارف العاملة في لبنان. ونصّ على عدد من الشروط منها ان تتفاوت مدة القرض بين خمس وسبع سنوات والا يستحق اكثر من ١٥ في المئة من اصله خلال السنتين الاوليين وان يكون القرض الممنوح من المصرف قابلاً للتسنيد.

وحدد التعميم فائدة القرض، اذا منح بالعملة اللبنانية، على أساس الفائدة الاسمية المحتسبة على سندات الخزينة اللبنانية لمدة سنتين ناقصاً اربعة في المئة، واذا منح بالعملة الاجنبية بفائدة اقصاها معدّل الفائدة بين المصارف في لندن (ليبور) لثلاثة اشهر وما يوازيه مضافاً اليه اثنين في المئة على ان تحتسب الفائدة كل ثلاثة اشهر. وحددت قيمة القرض بما لا يقل عن ٥٠ مليون ليرة لبنانية، او ما يوازي ٣٣ الف دولار تقريباً وعلى الا يتعدّى سقف الثلاثة بلايين ليرة لبنانية او ما يوازي مليوني دولار اميركي.

واشترط التعميم ان يوظف القرض بكامله في لبنان وان يهدف الى تمويل النشاطات الزراعية او الصناعية او السياحية. وحددت قيمة الدعم بنسبة خمسة في المئة من اصل قيمة القرض.

وقال معضاد: «مصرف لبنان أعطى المصارف ايضاً حوافز اضافية من التسهيلات والاعفاءات التي نصّ عليها قرار صدر في شباط (فبراير) ١٩٩٦ ويتعلق بالاحتياط الالزامي (١٠ في المئة مع مردود وثلاثة في المئة موظفة في سندات الخزينة بفائدة ستة في المئة) وسقف التسليفات لتشجيع المصارف على تطوير التسليفات. ووضع المصرف المركزي بنداً جزائياً على المؤسسات المصرفية والمالية التي تتعارض قروضها مع احكام التعميم التنظيمي. وتركنا موضوع الرقابة للجنة الرقابة على المصارف لمتابعة حسن تنفيذ هذا التعميم وتطبيقه على ان تكون الرقابة لاحقة لا مسبقة».

وقوّم معضاد حركة الاقبال على هذا التسليف المدعوم وتوزّع النسب بين القطاعات، فقال: «عدم القرار في نيسان ١٩٩٧ وكان من الطبيعي ان يأخذ مجاله من الدرس والتحضير لدى المصارف والمؤسسات المالية المعنية من جهة ولدى المؤسسات التي يمكنها الاستفادة منه من جهة اخرى».

وتوقّع ان «تزيد نسبة الاستفادة من هذه القروض خلال السنة الجارية والسنوات المقبلة في شكل كبير».

وبما ان هذا الدعم وُجد لتعزيز القدرات الانتاجية، يلاحظ ان الفارق في الحصص بين القطاعات الثلاثة كبير بين الصناعة والزراعة من جهة والصناعة والسياحة من جهة اخرى. وربط معضاد هذا «التفاوت بين القطاعات الثلاثة بنوع التسليفات وحجمها من المصارف، اذ تبلغ حصة الصناعة من مجموع هذه التسليفات نحو ١٣ في المئة وحصة المشاريع الزراعية ١.٥ في المئة، اما حصة المشاريع المصنفة سياحية لدى مركزية المخاطر في مصرف لبنان فانها لا تتجاوز ثلاثة في المئة».

وذكّر ان «مخاطر القرض تقع على عاتق المصرف وبالتالي عليه وضع المعايير الكافية التي تسمح له تحمل نتائج مخاطر هذه القروض». واضاف: «لعلّ القطاع الصناعي تتوافر فيه هذه المعايير المصرفية المفروضة بنسبة اكبر من القطاعات الانتاجية الاخرى».

ولاحظ ان «نسبة القروض المدعومة – التي منحت حتى نهاية العام ١٩٩٧ للقطاعات الثلاثة تختلف عن نسب التسليف الممنوحة الآن في الجهاز المصرفي اللبناني، ما يعني ان حصة السياحة والزراعة من هذه القروض تفوق بنسبة كبيرة حتى تاريخه حصتها من التسهيلات المصرفية الممنوحة لها».

الا ان المستشار التنفيذي في مصرف «فرنسبنك» جو سروع اعتبر ان هذا التفاوت «لا يعود الى التمييز بين قطاع وآخر واعطاء الفرصة لقطاع دون آخر، بل يعزى الى المدة التي استغرقها صدور القرار وايضاح الآلية وجهوزية المشاريع». وقال ان «المصارف مهتمة بتوظيف السيولة الكبيرة لديها واستثمارها في مشاريع لها مردود»، مشيراً الى ان «شروط التسليف اصبحت مرنة».

واستطلعت «الحياة» اصحاب العلاقة في القطاعين السياحي والزراعي. وقال رئيس نقابة اصحاب الفنادق في لبنان بيار اشقر لـ«الحياة» ان «الاستثمار في القطاع الفندقي يختلف عنه في القطاع الصناعي من جوانب عدة. اولاً ان مخاطر الاستثمار في القطاع الفندقي اكبر من تلك التي في القطاع الصناعي، خصوصاً ان السياحة في لبنان تتأثر باوضاع الجنوب وهي غير رائجة طول السنة. وثانياً ان الاستثمار في القطاع الفندقي يحتاج الى مبالغ تصل الى ما بين ثلاثة ملايين دولار اميركي واربعة ملايين لانجاز اي مشروع في شكل كامل. في حين تحتاج الصناعة الى مبالغ اقل للانشاء او للتحديث او للتوسيع مثلاً ويمكنها تجزئة مراحل اعمال التجهيز بخلاف الفندق الذي لا يمكن تجزئة تجهيزه». واضاف: «نظراً الى ضخامة المبالغ التي يتطلبها الاستثمار في اي فندق فان ذلك يتطلب تمويلاً على المدى الطويل لا المتوسط وهذا الامر ليس متوافراً. من هنا، فان المصارف الخاصة تفضّل التعامل مع الصناعي لان المخاطر اقل والافادة اكبر». واعتبر ان «طريقة تطبيق هذا الموضوع تتعلق بالمصرف وما يحصل ان المصارف ترفض الملفات المقدّمة. وعقدت اجتماعات عدة مع المصارف التي اعتبرت ان لا مصلحة لها في هذه المدة لتمويل هذا القطاع».

وفي القطاع الزراعي، قال رئيس اتحاد مزارعي مشروع مياه ادونيس في جبيل وكسروان نوال باسيل ان «الاتحاد يضم الفي مزارع و٨٠ في المئة من هؤلاء يستثمرون اراضي مستأجرة. وفي الشروط التي تفرضها المصارف للتسليف تقديم ضمان من طالب القرض والمزارع لا يملكه، واقترحنا ان يبدل هذا الضمان، وهو عقاري لتغطية المخاطر، بالانشاءات على الارض المزروعة خصوصاً ان الدونم الواحد يكلّف نحو ثمانية آلاف دولار انشاءات. فيكون الضمان لتغطية القرض، اضافة الى اعتماد كميات الانتاج وهي كبيرة».

ورأى ان «المزارع يحتاج الى القرض لتحقيق اعمال كثيرة ابرزها استصلاح الاراضي. مع العلم ان المزارع يحتاج الى تمويل مشترياته من المواد الاولية والادوية والنايلون للبيوت البلاستيكية».

واشار الى ان «الشركات الزراعية تؤمّن هذه المشتريات للمزارع تقسيطاً وبفوائد، ولكن تبقى اقل كلفة من الفائدة على القرض. وعلى رغم ذلك فان كلفة الانتاج تبقى عالية». ولفت باسيل الى ان «كلفة خمسة غرامات من بذور البندورة تبلغ ١٢٥ دولاراً ما يعني ان كل غرام منها يساوي كلفة غرامين من الذهب».

وقال رئيس اتحاد نقابات مزارعي البيوت البلاستيكية سمير القطب لـ«الحياة» ان «تدني حصة الزراعة من التسليف المدعوم يعود الى ان المزارع في رأي المصارف لا يستطيع ان يضمن انتاجه وارباحه وبالتالي تسديد ديونه. أضف الى ذلك ان المصارف تطلب ضماناً ودراسة جدوى اقتصادية يعجز المزارع عن تأمينها وبالتالي يعجز عن تحديد مدد التسديد وكميات الانتاج الا في حال تطبيق روزنامة زراعية لحماية الانتاج». ولفت الى «لقاءات تمّت مع رئيس الحكومة رفيق الحريري وستتابع لمساندة المزارع في أي وسيلة لكي يستفيد من القروض المدعومة». واشار الى ان «الارباح التي يحققها المزارع تصل الى نسبة واحد او اثنين في المئة في حين كانت تتفاوت بين ١٠ و١٥ في المئة».

ويتبيّن من المواقف ان شريحة من القطاعات الثلاثة عاجزة عن تأمين الضمانات اللازمة للاستفادة من القروض المدعومة. لكن مصرف لبنان يعمل بالتعاون مع جمعية مصارف لبنان على تأسيس مؤسسة لضمان القروض الصغيرة والمتوسطة على ان تكون فرعاً من مؤسسة ضمان الودائع وتستفيد من إمكانات هذه المؤسسة وعلاقاتها مع القطاعين العام والخاص. بحيث تؤمن هذه المؤسسة ضمانات حدها الادنى عشرة ملايين ليرة لبنانية وحدّها الاقصى مئة مليون ليرة لتغطية القروض. ومن شأن تنظيم قدرات التمويل الموجودة في لبنان ان يؤدي الى توفير فرص جديدة للعمل وتشجيع المؤسسات الصغيرة على التوسع وتسليف اصحاب مشاريع عاجزين عن تأمين الضمان.

«الصحافية الأردنية» تزيد رأس مالها الى ثلاثة ملايين دينار

□ عمان – صلاح حزين

■ تعقد الجمعية العمومية للمؤسسة الصحافية الأردنية اجتماعين الاسبوع الجاري يخصص الأول لمناقشة التقرير السنوي عن أداء المؤسسة عام ١٩٩٧، والثاني لزيادة رأس المال من مليونين الى ثلاثة ملايين دينار أردني.

وكان مجلس ادارة المؤسسة عقد اجتماعاً اخيراً برئاسة السيد محمود الكايد رئيس المجلس أوصى خلاله بعقد الاجتماعين، وحدد لهما الثامن عشر من الشهر الجاري.

وأظهر بيان الارباح والخسائر عن عام ١٩٩٧ ان المؤسسة حققت ربحاً صافياً بعد حسم المخصصات مقداره مليونا دينار، في مقابل ١,٠٧٢ مليون دينار عام ١٩٩٦، أي بزيادة مقدارها ٧٩ في المئة.

وأظهرت أرقام العام الماضي ان ايرادات المؤسسة بلغت نحو ٩,٩٥ مليون دينار منها نحو ٧,٢٥ مليون دينار من الاعلانات و٢,٧ مليون دينار من مبيعات الصحف في حين بلغت كلفة إصدار الصحيفتين اليوميتين اللتين تصدرهما المؤسسة نحو ٦,٣ مليون دينار.

وتصدر المؤسسة الصحافية الأردنية صحيفة «الرأي» اوسع الصحف الأردنية انتشاراً، وصحيفة «جوردان تايمز» وهي الصحيفة اليومية الوحيدة التي تصدر باللغة الانكليزية في الأردن.

وأظهرت الأرقام نمواً في موجودات المؤسسة بنسبة واحد في المئة، وبلغت الموجودات ١٣,٢ مليون دينار في مقابل ١٠,٥ مليون دينار من المطلوبات بعد تعزيز الاحتياط الاختياري.

وبلغت حصيلة الارباح القابلة للتوزيع بعد إضافة أرباح مدورة من ١٩٩٦ نحو ١,٩ مليون دينار خصص منها مبلغ ١,٢ مليون دينار توزع على المساهمين.

سعر سلة خامات نفط فنزويلا يهبط ٨٥ سنتاً في اسبوع

■ كراكاس – رويترز – قالت وزارة الطاقة والمناجم في فنزويلا ان سعر سلة خامات نفط فنزويلا ومنتجات تكريره هبط ٨٥ سنتاً خلال الاسبوع المنتهي في ١٣ آذار (مارس).

وقالت الوزارة ان متوسط سعر السلة بلغ ١٠,٦٥ دولار للبرميل نزولاً من ١١,٥٠ دولار قبل ذلك باسبوع.

اتجاهات اقتصادية عربية

اجتماع غير عادي لوزراء مياه النيل لإقرار هيكل الإستراتيجية الجماعية لدول الحوض

● القاهرة – «الحياة» – تقرر عقد اجتماع غير عادي لوزراء المياه في دول حوض النيل خلال ستة أشهر لاقرار الهيكل والتشكيل النهائي للاستراتيجية الجماعية لدول الحوض العشر لمناقشتها في اجتماع مجلس وزراء المياه الدوري في الخرطوم في النصف الثاني من شباط (فبراير) السنة المقبلة.

وقال الدكتور محمد ابو زيد الذي رأس وفد مصر الى اجتماع وزراء المياه لدول حوض النيل الذي عقد في تنزانيا اخيراً ان الاعضاء وافقوا بالاجماع وللمرة الاولى على المشاركة في أي آلية يتفق عليها على ان تكون الآلية مكونة من مجلس وزراء المياه في جميع دول الحوض العشر، اضافة الى لجنة فنية استشارية تشكل من خبراء هذه الدول وسكرتارية دائمة فنية في اطار تجمع التكونيل.

قمة للمصرفيين الخليجيين في دبي تتزامن مع معرض «فنبرو ٩٨» المالي

● دبي – «الحياة» – تعقد في دبي الشهر المقبل قمة للمصرفيين الخليجيين تتزامن مع معرض «فنبرو ٩٨ الدولي» المخصص للخبراء الماليين.

وتستضيف القمة التي ستعقد في مركز دبي التجاري العالمي في ٢٠ نيسان (ابريل) شركتي «آي. آي. ار اكزيبيشنز» التي تنظم معرض «فنبرو» ونوفيل الشرق الاوسط الرائدة في مجال البرامج الشبكية.

وستتداول القمة قضايا مهمة تواجه القطاع المصرفي في منطقة الخليج، وتشمل قضايا الترشيد المالي والهيئات التشريعية وتطور الاسواق المالية والدور الحيوي لتكنولوجيا المعلومات في القطاع المصرفي.

ويشارك في القمة ما يزيد على ١٠٠ ضيف منهم رؤساء مجالس ادارة ورؤساء شركات ومديرون عامون ومديرون تنفيذيون للعديد من البنوك المختارة. وستنظم «نوفيل» ايضاً ندوة حول «الحلول الاستراتيجية» في اليوم الثاني من معرض «فنبرو» لتتيح للمدراء التنفيذيين ومدراء تكنولوجيا المعلومات استكشاف القضايا والتحديات والفرص التي تواجه ادارات تكنولوجيا المعلومات.

وستكون ندوة «نوفيل» المتخصصة واحدة من أبرز فعاليات معرض «فنبرو ٩٨» الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين ٢٠ – ٢٢ نيسان (ابريل) المقبل ويشارك فيه عارضون من أوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا.

اليمن يخفض سعر النفط الخفيف لشحنات نيسان وأيار

● صنعاء – رويترز – قال مسؤول في وزارة النفط اليمنية امس ان اليمن قرر خفض العلاوة على سعر خام القياس «برنت» الفوري في تسعير شحناته من خام نفط مأرب الخفيف في نيسان (ابريل) واوائل أيار (مايو) عشرة سنتات. وأضاف المسؤول ان السلطات اليمنية قررت جعل سعر خام مأرب معادل برنت الفوري دون زيادة او نقصان.

وخلال الربع الاول من السنة الجارية حدد اليمن سعر التعاقدات الآجلة لنفط مأرب الخفيف على اساس معادل «برنت» الفوري مضافاً اليه عشرة سنتات. وقال مسؤول في وزارة النفط اليمنية الاسبوع الماضي ان اليمن خفض سعر التعاقدات الآجلة لخام المسيلة لشحنات نيسان وأوائل أيار الى معادل برنت مخصوماً منه ١,٨٥ دولار بعد ان كان الخصم ٠,٤٢ دولار خلال الربع الاول من السنة.

الأردن يشتري قمحاً أميركياً بقيمة ١٥ مليون دولار

● واشنطن – رويترز – قالت وزارة الزراعة الاميركية ان الاردن وقع اتفاقاً بموجب القانون العام ٤٨٠ لشراء ما قيمته ١٥ مليون دولار من القمح الاميركي خلال السنة المالية ١٩٩٨.

وقالت الوزارة ان الاتفاق الذي وقع يوم الاربعاء يقضي بتوفير تمويل لشراء ١٠٠ الف طن من القمح الاميركي.

واضافت الوزارة ان تراخيص الشراء سيعلن عنها في تاريخ لاحق وان صفقات التوريد ستنفذها شركات تجارية اميركية خاصة على اساس المنافسة من خلال تقديم عروض بيع.

الأحد ١٥ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٥

AL HAYAT SUNDAY 15, MARCH, 1998 ISSUE NO 12795

القومية الصربية تستفيد من التجربة الاميركية - العراقية الاخيرة كي... تهجم

حدث مع المبعوث الاميركي الى يوغوسلافيا، روبرت غيلبرت، قبيل انفجار ازمة كوسوفو الاخيرة، ما سبق ان حدث مع سفيرة الولايات المتحدة لدى بغداد، ابريل غلاسبي، قبيل غزو الكويت. ففي اثناء زيارة قام بها الى بلغراد الشهر الماضي، اثنى الديبلوماسي الاميركي المذكور على الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش لما يبديه من تعاون في شأن الملف البوسني، مشيراً، على صعيد آخر، الى ان «جيش تحرير كوسوفو» هو «دون شك مجموعة ارهابية». وهو كلام يبدو ان الديكتاتور الصربي استخلص منه ضوءاً اخضر من واشنطن يخوله الاجهاز على جيش التحرير ذاك. فكانت المواجهات المعلومة في ذلك الاقليم، وكانت تلك الازمة التي بات يخشى تحولها الى شرارة حريق تاتي على منطقة البلقان باسرها، مع ما قد ينجر عن ذلك من تداعيات لا يصعب تصورها. وفي ذلك ما يذكّر باللقاء الشهير، والذي اسال الكثير من الحبر، بين صدام حسين والسفير غلاسبي، قبيل اقدام حاكم بغداد على مغامرته الكويتية، وهو لقاء قيل بان هذا الاخير فهم منه ان الولايات المتحدة لا تمانع في غزوه الامارة المجاورة، ان لم تباركه.

واذا ما سلّمنا بانه يمكن لكلام (او لصمت) يصدر عن مسؤول اميركي حيال وضع معين وفي ظرف محدد، ان يكون، ولو عن سوء فهم، سبباً (وان غير مباشر) في تطورات بمثل هذا الشأو من الدراماتيكية، فان في ذلك ما من شأنه ان يطرح التساؤلات حول قدرة الولايات المتحدة على مخاطبة العالم وازماته الكامنة او البارزة، ما دامت مثل تلك القدرة على المخاطبة، فعل ديبلوماسية وفعل قوة. وبالنسبة الى الولايات المتحدة، وبالنظر الى موقعها في العالم، اكثر من سواها تزداد اهمية التساؤل. وقد لا يشفع لواشنطن في ذلك انها انما تقبل على شرق معقد - وبديهي ان البلقان شرق وان وضعته الجغرافيا في عداد اوروبا - بافكار مبسطة، على ما تقول عبارة متواترة.

غير انه قد لا يتعين تحميل هذا الجانب من المسألة اكثر مما يحتمل. فاذا ما وجد من سوء تفاهم، فهو قد يكون من قبل الديكتاتور الصربي متعمداً. فهو يعلم علم اليقين ان التخوف من انفجار الوضع في كوسوفو ما انفك يمثل هاجساً، بل كابوساً، للاسرة الدولية، ولاوروبا الغربية وللولايات المتحدة بشكل خاص، منذ نهاية الحرب الباردة، ومنذ ان آلت يوغوسلافيا السابقة، في صيغتها الفيديرالية التيتوية، الى التفكك. وهو قد تلقى اوضح التحذيرات وابلغها في هذا الصدد منذ امد بعيد، حيث حذّره الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، قبل ثماني سنوات، من مغبة الاقدام على اقتراف اي عنف بحق سكان كوسوفو من الالبان، مؤكداً ان من شأن ذلك ان يفضي الى التدخل العسكري.

ولم يوجد، لا في موقف واشنطن ولا في مواقف بقية دول الغرب، ما من شأنه ان يدفع ميلوشيفيتش الى الاعتقاد بان الامور قد تغيرت، وبأن ذلك الحزم ارتبط بجورج بوش وبسياسته وزال بزوالهما. فالمخاوف المتعلقة بانفجار الوضع في مقاطعة كوسوفو تعود الى اعتبارات بنيوية، في ما يخص الجغرافيا السياسية لمنطقة البلقان. وتلك الاعتبارات ما زالت قائمة، وهي ربما كانت راهنة الآن اكثر من اي وقت مضى. فالكل يعي ان اي نزاع ينشب في كوسوفو لا يمكنه الا ان يتحول، اضافة الى فظاعته الاهلية المتوقعة الى درجة اليقين، الى نزاع حولها يزجّ لا محالة باكثر من طرف اقليمي في اتونه، بما قد يجعل من الحرب التي شهدتها البوسنة قبل سنوات خصومة صغيرة محدودة. ذلك انه اذا ما امكن لحرب البوسنة ان تبقى في نهاية الامر، محدودة، بالرغم من ضلوع طرفي الجوار الرئيسيين، صربيا وكرواتيا، فانه من المستبعد لنزاع ينشب في كوسوفو ان يحافظ على صفته الاهلية او ان تبقى تلك الصفة هي الغالبة عليه.

فغالبية سكان كوسوفو ليست فقط من المسلمين، ممن لا يمكنهم التعويل الا على شيء من تعاطف على قاعدة الانتماء الديني، سواء على مستوى البلقان او خارجه، ولكنها الى ذلك من الالبان، ممن لا يمكن لالبانيا المجاورة، ولا لبقية المجموعات الالبانية الموزعة على بلدان المنطقة، ان تلزم موقف اللامبالاة حيال ما قد يصيبهم. فنحن في البلقان حيث الرابطة العرقية، خصوصاً اذا ما غذتها رابطة دينية، مصدر اضطرابات ومواجهات لا يردعها رادع. اضف الى ذلك ان نزاعاً من قبيل ذلك الذي يخشى نشوبه في كوسوفو قد ينعكس سريعاً على اطراف غير تلك المعنية به بشكل مباشر. اذ يمكنه ان ينعكس على بلد مثل مقدونيا، وعلى علاقة هذه الاخيرة باليونان، التي تكاد لا تعترف باستقلالها، بل ان ذلك قد يمس حتى تركيا.

والمشكلة في ما يخص مسألة كمسألة كوسوفو انه من الافشل، في انتظار ان تنضج الظروف لحلها ديموقراطياً، ان تبقى في حالة سبات، لانها اذا ما استيقظت او اثيرت فإنها لا يمكنها الا ان تبلغ الاقصى، طالما ان عناصر المساومة فيها وبشأنها منعدمة او بالغة الضآلة. ذلك ان مقاطعة كوسوفو تحتل حجر الزاوية في «الاساطير المؤسسة» للايديولوجيا القومية الصربية، الحاكمة حالياً في بلغراد والمتمكنة من مشاعر رأيها العام. فالمقاطعة تلك بالنسبة لذلك الهذيان الايديولوجي، هي المنبع التاريخي للعرق الصربي، ومهد امجاده التليدة. وفيها قامت مملكة صربية قضى عليها الاتراك العثمانيون قبل ما يزيد على ستة قرون. وهي بذلك تكلف ضغائن ثارية تجد في سكان المقاطعة من الالبان المسلمين مادتها الاثيرة. لذلك، بدأ سلوبودان ميلوشيفيتش مساره كزعيم قومي بخطاب القاه في كوسوفو في ١٩٨٧. ولذلك ايضاً كان إبطال نظام الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به المقاطعة في العهد الشيوعي من بين اولى الخطوات التي اقدم عليها. ومثل هذه النظرة تحمل في طياتها حتماً مبدأ التطهير العرقي، بالقوة دوماً، وبالفعل لدى اول مناسبة.

اما اغلبية سكان كوسوفو من الالبان المسلمين فيرون في تلك الارض ارضهم، ولا يعتقد بانهم سيرضون بما دون الاستقلال، او بما دون حكم ذاتي واسع الصلاحيات، ناهيك عن اخلاء تلك الارض.

كل ذلك، وما له من مضاعفات اقليمية محتملة وما يثيره من مخاوف على الصعيد الدولي، لا يعتقد بانه مما لا يعلمه الديكتاتور الصربي او مما يستهين به. وهو اذا ما اقدم مع ذلك على اطلاق حملته القمعية الاخيرة في كوسوفو، تلك التي اوقعت ٨٠ قتيلاً منذ اواخر شباط (فبراير) الماضي، فانه يصعب تصور انه قد فعل ذلك استناداً الى تصريح مسؤول اميركي، رأى فيه ضوءاً اخضر يسوّغ له افعاله مسبقاً.

الارجح ان الرئيس الصربي قد استخلص بعض الدروس من التطورات الدولية الاخيرة وخصوصاً من ملابسات الازمة مع العراق، فرأى بان الظروف باتت ملائمة للتحرك. فهو قد رأى مدى صعوبة تحقيق الاجماع الدولي حول اسلوب مواجهة حكم بغداد. وهو لاحظ ما لاقته الولايات المتحدة من عسر في فرض خياراتها على بقية اعضاء الاسرة الدولية، ومدى المسافة التي اصبحت تفصل بين الديبلوماسية الروسية ونظيرتها الاميركية. وهو لا شك استنتج انه اذا ما جرت الامور على هذا النحو بالنسبة لحاكم مثل صدام حسين، فانها ستكون حتماً اهين بما لا يقاس بالنسبة اليه، هو الذي لم ينله ما نال نظيره من ابلسة.

واذا ما وجدت مثل هذه الرهانات لدى الرئيس الصربي، فانه لا بد من الاقرار بانها، على ضوء ردود الفعل التي ووجه بها حتى الآن، ليست بعيدة عن الصواب. فقد التأمت بلدان مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا) يوم الاثنين الماضي في لندن فاستنكرت واتخذت من الاجراءات في حق بلغراد ما لا يعتقد انه سيقض مضجعها. صحيح ان واشنطن تصلبت، لكن وسائل الضغط الفعلي غير متوافرة لديها. اما اوروبا الغربية، فتوصلت، على ما هو ديدنها، الى ذلك الضرب من «الاجماع الرخو» على ما وصف ديبلوماسي اميركي، واما روسيا، فما كادت تغالب حماستها في اعلان مناصرتها لصربيا. وعندما عرضت القضية على مجلس الامن، يوم الثلثاء الماضي لمجرد استصدار اعلان صحافي، وجد ميلوشيفيتش في الصين حليفاً له غير متوقع، حال دون اصدار الاعلان بدعوى ان ما يجري في كوسوفو مسألة داخلية. فقد خشيت فكين ان يؤدي مثل ذلك الاعلان الى سابقة تسمح لاحقاً بمساءلتها هي بشأن التيبت مثلاً. وهكذا، فانه ليس في عناصر ومكونات الوضع الدولي كما هو قائم حالياً ما من شأنه ان يردع سلوبودان ميلوشيفيتش، او من هم على شاكلته ومن قبيله من اللاعبين بالنار او ممن يستهويهم هذا الضرب من المغامرات. ولذلك لا يوجد ما يحول دون توقع ان تتحول مشكلة كوسوفو الى ازمة مقيمة، على العالم ان يستعد للتعايش معها طويلاً، وليس ما يمنع ظهور مغامرين آخرين من نفس الطينة هنا او هناك في مختلف بقاع الارض.

وقد يكون ذلك بوجه من الوجوه وبشكل من الاشكال، من نتائج الازمة الاخيرة مع العراق، وسوء ادارتها اميركياً ودولياً.

صالح بشير



من جريمة قرية ترقوميا الى محطات التاريخ الحربي

المأساة الاخيرة التي تمثلت في مقتل عمال فلسطينيين ثلاثة، وما اعقب ذلك من عنف، يردّاننا الى لحظة البدايات والحقائق العارية.

وتشاء الصدف الزمنية ان تترافق المأساة، هذه المرة، مع ذكريين، اولاهما انقضاء ٢٠ عاماً على الاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان، والثانية العيد الخمسيني، في ايار (مايو) المقبل، لولادة اسرائيل دولةً وكياناً.

لكن الصدف اذ تقول إن التاريخ الحاكم لمنطقتنا لا يزال تاريخاً حربياً، تقول ايضاً إننا لا نكاد نخطو خطوة للخروج منه حتى نتراجع خطوات. وفي تراجعنا نعود لنتثبّت في هذا التاريخ اياه.

وكم هو خطيرٌ المسار هذا الذي يمثل حكم بنيامين نتانياهو اخر تجلياته، فيما جريمة قرية ترقوميا في الضفة الغربية آخر «انجازاته»؟!

لقد اعلنت الحادثة السوداء مدى صعوبة السلام في ظل نظام يتربع في سدته قومي متعصب ومهرّج مسرحي من الدرجة الثالثة في ان معاً. بيد ان اعلان هذه الحقيقة لا يفعل غير تظهير الحقائق الاخطر والادعى للخوف.

فان يستطيع شخص كهذا مصادرة المبادرة السياسية والمجتمعية لبلد كاسرائيل انشأ منذ قيامه برلماناً وأحزاباً وصحفاً ونقابات واستبق اقامته بانشاء جامعة في العشرينات، فهذه حقيقة مخيفة حقاً.

وان يستطيع الشخص نفسه، بما ومن يمثّل، تقرير مسار منطقة تضم ملايين البشر، وتجمع عدداً من الاديان والثقافات، ناهيك عن الثراء الطبيعي والمادي الذي تنطوي عليه، فهذه حقيقة اشد استدعاء للخوف.

واغلب الظن ان نتانياهو ما كان لينجح في فعل ما يفعل لولا هيمنة التاريخ الحربي على تاريخنا، ومن ثم على واقعنا نفسه. فإذا كان ما حدث في السابق بشع وكريه فابشع منه واكره ان نعجز عن الخروج منه، فنبقى اسراه الى ما لانهاية.

في هذا المعنى لا بد لمغامرة السلام كيما تقلع من ان يستريح التاريخ قليلاً، لأن الاحقاد وحدها هي ما يقلع حين ينشط التاريخ وحيداً. وهذا ما حاول استدراكه «المؤرخون الجدد» في اسرائيل اذ اعادوا النظر بالحرب التي تحتفل الدولة العبرية بذكراها الخمسين. اما الرسالة المبثوثة في هذه المراجعة التاريخية فمفادها ان اسرائيل يفترض ان تنضج حين تمر على ولادتها عقود عدة. أما من ينضج فلا يخاف ذاك الخوف الهستيري الذي يشيعه القوميون والدينيون على انواعهم. وأبعد من هذا ان الناضج يستطيع النظر الى تاريخه فاحصاً مشككاً ومديناً لما انطوى عليه من قوة فائضة وزخم عدواني.

وفي انتظار ان نُقدم نحن على اراحة تاريخنا الحربي، يبقى الثمن الذي يدفعه الشعب الفلسطيني بالغ الكلفة ومستحيل الاحتمال. ويكفي تذكيراً ان قائد حزب العمل الاسرائيلي هو من قال قبل ايام، انه لو كان فلسطينياً لوجد نفسه في منظمة للارهاب.

وما يضاعف الخوف ان طاحونة الدم لا تعمل وحدها. فطاحونة العقل ناشطة هي الاخرى بحيث نعيش في منطقة تجنّ وتمعن في الجنون، مُعتدية على القيم التي لطالما تباهى الاسرائيليون بامتلاكها، ولطالما سعى العرب اليها.

ولنترك لجدعون ليفي، من هآرتز، ان يحدثنا قبل ايام عن تحول التوقيف الاداري في بلاده ظاهرةً روتينية، وكيف غدا مئات الفلسطينيين، بنتيجة ذلك، موقوفين يمكن لتوقيفهم ان يدوم طويلاً من دون محاكمة. أما الحجة، والكلام لا يزال للكاتب والصحافي الاسرائيلي، فهي انهم يشكلون خطراً على الأمن المحلي. لقد اجازت المحكمة الاسرائيلية العليا، في حكم صدر عنها اواخر ١٩٩٧ ولم يذَع الا جزئياً قبل ايام، دوامَ اعتقال مواطنين لبنانيين سُجنوا سنوات عدة، لانهم ببساطة يمكن ان يشكلوا «أدوات مقايضة» في اطلاق سراح جنود اسرائيليين ربما كانوا معتقلين او مختفين.

فاسرائيل في صراعها مع الارهاب، تعتمد وسائل ارهابية كخطف رهائن وابقاء هوياتهم مكتومة، وفي هذا المعنى يعمل الاحتلال المديد لـ «الاراضي» على تخريب طابعها الاخلاقي، الأمر الذي يزيده احتلالها بعض جنوب لبنان.

وكلام كهذا معطوفاً على عبارة قائد حزب العمل، وعلى ما يفعله «المؤرخون الجدد» وغيرهم، يوحي ان بعض اسرائيل قد نضج، في مقابل بعضها الآخر الذي لا تزال الأهواء والهواجس الامراض تتحكم به، وهي في النهاية امراض قاتلة كان آخر ضحاياها العمال العرب الثلاثة. لكن من اجل ان لا يُقتل آخرون ينبغي ان تتحول مخاطبة النصف الناضج الى همٍّ حقيقي عند الفلسطينيين والعرب المعنيين. وفي هذه الحدود لن يكون التسمر في التاريخ الحربي والنضالي غير اطالة لآلام الجميع، ومزيد من الاضعاف لعقولهم ومؤسساتهم وكل ما يطمحون اليه.

حازم صاغيّة

ابراهيم روغوفا: التعقل والتطرف في كوسوفو

تتجلى امكانات زعيم ألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا الفريدة في القيادة الجماهيرية، من خلال مقدرته على الحفاظ على منهج «التعقل» الذي التزمه وسلكه، على رغم الهدف «المتطرف» الذي تبناه وتواجهه المواقف المناقضة المحيطة به، ما جعله يحظى باحترام متميز محلياً ودولياً.

قاد روغوفا محاولة انفصال اقليم كوسوفو عن اراضي صربيا ويوغوسلافيا واستقلاله، واعلن قيام «جمهورية كوسوفو» التي لم تعترف بها اي دولة، بما فيها الجارة «الام» البانيا التي تشكل الوحدة معها قضية البانية مصيرية، وتولى امر نفسها على رغم الاخفاق التي لازمه في ضبط وحدتها.

وجاء إعلان روغوفا لميلاد «جمهورية كوسوفو» إثر خيار الاستقلال الذي اسفر عنه الاستفتاء العام لتقرير المصير الذي نظمه الألبان من طرف واحد في أيلول (سبتمبر) ١٩٩١، وانتخبوه في أيار (مايو) ١٩٩٢ رئيساً لها، واعتمد الكفاح المتجرد من كل مواصفات العنف اسلوباً في إكمال مقومات هذه الجمهورية، مراهناً على الحتمية الزمنية في عجز دولة الصرب على الصمود أمام سيل الضغوط الداخلية والخارجية التي تتعرض لها، ومعتمداً على العطف الذي تظهره دول مؤثرة تجاه قضية «المسألة الألبانية».

وظل صبر ألبان كوسوفو من دون ثمر، في حين أخذ الصرب يستشرون هائجين بعد وقف القتال في البوسنة ورفع الحصار الدولي عنهم، وعلت اصوات التذمر والتمرد في صفوف الألبان، محمّلة روغوفا التقصير في الاقتصاص على المؤسسات الصربية في كوسوفو، عندما كانت الفرص مواتية له. وشرع الصرب في أخذ زمام المبادرة لحسم الموقف في كوسوفو، بينما اقتصر رد روغوفا على صيانة حالة «الاعتدال» التي وفرها في المجالات الدولية، على رغم ان الانطباع الذي خلفته لدى الالبان بعدم جدواها في الصراع مع بلغراد.

ووجد كثيرون من ألبان كوسوفو بعد العصيان المدني ومقاطعة المؤسسات الحكومية على طريقة المهاتما غاندي لسنوات عدة، انهم مرغمون على خرق هذا الاسلوب في مجالات عدة، ومنهم روغوفا نفسه الذي اضطر الى توقيع وثيقة بانه مواطن في جمهورية صربيا ودولة يوغوسلافيا، كي يتمكن من تجديد جواز سفره والحصول على حق الخروج من صربيا والدخول اليها بصورة شرعية.

ينحدر ابراهيم المولود في ١٩٤٤/١٢/٢ في قرية تسيرتسي قرب مدينة بيتش غرب كوسوفو، من عشيرة روغوفا المنتشرة في كل من كوسوفو والبانيا، والمعروفة بسمعتها الحسنة ومقاومتها العنيدة منذ اصبحت كوسوفو جزءاً من صربيا عام ١٩١٢، ووقفت خلال الحرب العالمية الاولى الى جانب قوات المانيا التي دخلت كوسوفو، وقاومت العشيرة عمليات قوات الانصار (الشيوعية) ما ادى بنظام تيتو المنتصر الى محاكمة والد ابراهيم الضرجمة اوكي وجده روست، واعدامهما معاً في ١٩٤٥/١/١٠ وتولت والدته سوفا رعايته.

أنهى ابراهيم روغوفا دراسته الثانوية عام ١٩٦٧، ثم الجامعية في ١٩٧١، والدكتوراه في ادب اللغة الالبانية عام ١٩٨٤، وعمل استاذاً في معهد الادب الالباني في بريشتينا وبرز في مؤلفات القصة والرواية التي نشرها اضافة الى كتاباته الشعرية، ويتكلم اللغتين الفرنسية والانكليزية، وكان لسنوات عدة رئيساً لاتحاد ادباء كوسوفو، كما شارك في تأسيس حزب الاتحاد الديموقراطي في كوسوفو الذي انتخب رئيساً له في ١٩٩٠/١٢/٢٣ والذي تولى قيادة الحركة الوطنية الالبانية في كوسوفو. وهو متزوج منذ آذار (مارس) ١٩٧٥ من السيدة فاني فوتاي وتعمل معلمة ابتدائية، وقد انجبا صبيين وابنة واحدة.

واعتاد ابراهيم روغوفا منذ بروزه كقائد لألبان كوسوفو، على إحاطة رقبته بلفاعة (شال) في جميع مناسبات ظهوره الرسمي ولقاءاته، كرمز للطوق الصربي الخانق على ألبان كوسوفو. وهو يرد على الاسئلة في شأن هذا الرمز بانه «سيحرر عنقه منه عندما يتحرر الشعب الالباني في كوسوفو من جميع القيود الصربية، ويحصل على استقلاله الكامل».

جميل روفائيل

... إنه الدرس الأول، فقط الدرس الأول

دخل الضابط بلباسه الكاكي الداكن، وقد نُقش اسمه فوق الجيب الايسر لقميصه، وفوق الاسم طُرّز العلم الاميركي. كان منظره مهيباً، لكنه يذكّر ايضاً بالافلام. اما نظراته فجعلت كلاً من الحاضرين يشعر بانه واحد من «زينة القذرين»، فهو لا يحترمهم، وبالتاكيد لا يوبههم لكنه معتاد العمل مع امثاله /امثالهم. ومفتخر بانه يصنع من المجرمين ابطالاً، وفي حالته هذه تحديداً انه مدعو ليصنع من الارهابيين رجالاً سويين من صنع الـ «سي. اي. اي».

كانوا مجموعة من رجال الأمن الفلسطينيين انتدبوا للتدرب لدى وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية على «مكافحة الارهاب». قبل خمسة اعوام كان هؤلاء الرجال، ومثلهم عشرات بل مئات الألاف، ارهابيين في المعايير الاميركية. وحتى هذه اللحظة لا يزالون ارهابيين طالما انهم لم يتلقوا بعد جرعات التربية الفضلى. انهم يعتقدون ان سلطتهم الوطنية ارسلتهم الى هذه القاعدة في العمق الاميركي، بموجب اتفاق خاص مع الاميركيين. والواقع ان وجودهم هنا يدين لتعاون بين سي. اي. اي وموساد، واحد الاجهزة الفلسطينية التي يصعب تعدادها. رجال الاجهزة الأخرى متنوعو الخبرة، بعضهم يتحدر من علاقة «الأخوة والصداقة بين الشعوب» ايام العهد السوفياتي السابق، وبعض آخر من اتفاقات متنوعة عربية واوروبية. لا شك في ان التلاقح الثلاثي، الاميركي - الاسرائيلي - الفلسطيني، سيثمر كائنات استخبارية مختلفة على طريقة الاستنساخ المختلط بين اجناس متنافرة.

تحدث الضابط بلطف وبساطة، وبلا تكلف. وللإنصاف كان اقرب الى التهذيب والرزانة منه الى بذاءة عساكر الافلام. قال: ستتخرجون من هنا بخبرة اقوى دولة في التاريخ. انسوا ماضيكم، انتم منذ الآن لا تنتمون اليه. سترون ان كل ما عشتموه من قبل انما كان كذبة. سيحسدكم شعبكم على النعمة التي هبطت عليكم اخيراً. ومنذ الآن سيكون ولاؤكم للجهاز وليس لاحد آخر. اعتبروا انفسكم محظوظين. فقد وصلتم الى هنا بموافقة الموساد، وتعلمون كم ان ذلك صعب، ثم بموافقة الـ «سي. اي. اي»، وتعلمون كم ان ذلك أصعب. انا شخصياً لو التقيتكم في الشارع لبصقت عليكم جميعاً. سجلاتكم تكفي لإدانتي بنياتكم، فحيثما تكونون لا بد انكم تدبرون عملاً ما ضد الولايات المتحدة الاميركية او اسرائيل. دعوني اقول لكم كلمة يمنع عليكم منعاً باتاً ان تنسوها: اسرائيل هي نحن، ونحن اسرائيل. وانتم هنا عندنا، كل التخاريف التي صنعتموها لانفسكم عن نضالكم ضد اسرائيل يمكنكم ان تلقوها في اول مزبلة تصادفونها. انتم فلسطينيون، اقرّ لكم بذلك ولكن ماذا يعني؟ تذكروا دائماً، ليس مهماً من انتم المهم ماذا تستطيعون ان تفعلوا... اترككم الآن مع مدربيكم، وسنلتقي لاحقاً.

غرق افراد المجموعة في صدمة ما يسمعون. لكن المدرب اعادهم شيئاً فشيئاً الى الواقع، اذ راح يشرح برنامج العمل. سيقسمون الى ثلاث مجموعات، واحدة لمكافحة الارهاب، واخرى لجمع المعلومات وثالثة للاستجواب. لكنه طمأنهم الى ان كلاً منهم سيتلقى كل الخبرات ليكون جاهزاً لأي عمل تقتضيه الحاجة. وعلى سبيل التمهيد قال لهم: تعرفون جميعاً ان الارهاب آفة هذه الحقبة من التاريخ، وهو تفاقم لانه استفاد من الاسلحة والتقنيات الحديثة. سيكون لكم شرف الانخراط في مكافحته لان كل الدول الكبرى باتت الآن جبهة واحدة ضد الارهاب، وانتم لا دولة لكم. اذن انتم تتمتعون بامتياز مضاعف اولاً لانكم ستعملون ضد الارهاب، ثانياً لانكم تتدربون في اميركا. ثم انكم محظوظون، لماذا؟ لانكم لن تجدوا صعوبة في التعرف على الارهابيين. انظروا الى بعضكم بعضاً للتأكد مما اقول. ثم انكم غير مدعوين للعمل بعيداً عن بيوتكم وبلداتكم. فالارهاب عندكم. منكم وفيكم. يكفي ان يجتاز واحدكم عتبة بيته داخلاً او خارجاً حتى يرى الارهابيين امام عينيه. فما عليه عندئذ سوى مكافحتهم. كيف؟ هذا ما ستتعلمونه هنا. ولكن انتبهوا، لن تستطيعوا العمل الا اذا تغيرتم، وستتغيرون بلا شك. كيف؟ هذا شغلنا. وفي اي حال لن يتمكن اي منكم من العمل الا اذا نجح في دورات التدريب بشهادة السي. اي. اي. والموساد.

باشرت مجموعة «المكافحة» دروسها. وكان من الطبيعي ان يبدأ المدرب بالاسس واولها هو «الوضوح»، اي يجب ان تعرفوا الهدف. الارهابي هو العدو. يجب ان تعرفوا العدو والا تعذر العمل ضده. «من هو العدو؟» سأل احدهم، الذي اجاب ببداهة: اسرائيل طبعاً... كاد المدرب يستشيط غضباً لولا ان الامر يتعلق بالدرس الاول، لكنه فضل مقارعة الحجة بحجة: طبعاً، طبعاً لا، انت هنا لان قيادتك وقعت على السلام مع اسرائيل، سلّمت بوجودها وامنها وارتضت بحكم ذاتي في اطار دولة اسرائيل. الارهابي هو عدو السلام، وكل من يعارض الاتفاقات ويعمل على اسقاطها من العرب او المسلمين عموماً... وقبل ان يعترض متدرب آخر، تابع المدرب: ستقول لي ان هناك اسرائيليين يعملون ايضاً ضد السلام، وستحدثني عن المستوطنين وميليشيات الشين بيت، وانا اقول لا شأن لكم بهم. هؤلاء حلفاؤنا وستكون انت حليفهم بمجرد ان تنجح في الامتحان. إذن، نحن متفقون على ان الارهابيين هم عرب ومسلمون. انبهكم خصوصاً الى الايرانيين. سندرس بالتفصيل مواصفات هؤلاء الارهابيين، وخلال التمارين العملية سيكون عليكم ان تبرهنوا على معرفتكم المخزونة لهذه المواصفات ومدى استيعابكم لها. لا تنسوا انكم تعملون ضد عدو، وبالتالي فلا مجال للتردد او لخيارات بين بين. تقتلونه او يقتلكم.

نهش افراد مجموعة «جمع المعلومات»، مما دعوا اليه للنجاح في مهمتهم. عليهم ان يوظفوا اي شخص متاح، قريب او بعيد، نسيب او حبيب، اخ او شقيق، لمعرفة اكبر كم من المعلومات عن «حماس»، و«الجهاد»، وكتائب عزالدين القسام، وسائر الفصائل الفلسطينية وامتداداتها في مختلف الدول العربية، والاشخاص العرب وغير العرب الذين يعملون معهم. واستفهم احد المتدربين: هل علينا ان نتجسس على «فتح»، فنحن منها؟ اجاب المدرب: لا، لستم من «فتح»، انتم من الجهاز، لم يعد لكم اي انتماء حزبي. تابع المتدرب: والدي من «فتح»، واثنان من اخوتي مع «الشعبية»، واختي قريبة من «الديموقراطية»، اما اخي الاصغر فاجتذبه الاسلاميون، وجارتنا تهتف احياناً لياسر عرفات واحياناً اخرى للشيخ احمد ياسين. قاطعه المدرب: المهم ان تقتنع وتقرر ان هؤلاء جميعاً، بغض النظر عن علاقتك بهم، ارهابيون معلنون او ارهابيون كامنون، مهمتك هي توظيفهم ليخبر كل منهم عن الآخر. انتم ستشكلون جهازاً متقدماً ومعبراً عن مرحلة جديدة ومجتمع جديد ممنوعة عليه السياسة اطلاقاً، بالكاد يسمح له بالصلاة شرط الا يسيّسها، جهازكم هذا يمكنه ان يستعين بملفات الاسرائيليين، فانتم تعملون عنهم في نهاية المطاف لان مكافحة الارهاب هي هدفهم لكي يستطيعوا العيش باطمئنان، واذا اطمأنوا يدعون الفلسطينيين يعيشون بأمان.

الدرس الاول في مجموعة «الاستجواب» تحول حديثاً في الذكريات. اذ بادر المدرب تلامذته بالدخول الى صلب الموضوع: نعرف انكم جميعاً تعرضتم للاعتقال عند اصدقائنا الاسرائيليين، لذلك لن يكون عسيراً عليّ ان اقنعكم وسائل الاستجواب. كلكم مررتم في التجربة. الآن يساعدكم الحظ بالانتقال الى الموقع الآخر. الشخص الذي تستجوبونه هو العدو، ينبغي ان تكونوا جمعتم عنه معلومات كافية، الهدف هو اعترافه باشياء محددة، عملية تفجير، اسلحة وقنابل مخبأة، الشبكة التي ينتمي اليها، افرادها وقادتها وارتباطاتها... تعرفون بلا شك ان لا شيء يمكن الحصول عليه من دون تعذيب. الاستجواب يعني التعذيب، ولقد اختبرتم جميعاً هذه التجربة ومعلوماتنا انكم ظلمتم لكن الضباط الاسرائيليين مظلومون ايضاً لانهم اضطروا الى تعذيبكم. تذكروا دائماً ان لا شيء شخصياً بينكم وبين المستجوب، انكم تؤدون مهمة، ولا مكان للعواطف. لقد وفّر لنا التقدم العلمي والتقني وسائل خارقة للتعذيب من دون احتكاك فوري ومباشر بالشخص المستهدف. سندربكم على كل هذه التقنيات، وسترون ان معظمها يمكن ان يتم بالريموت كونترول، ولن توسخوا ايديكم. لكن ضعوا في حسابكم انكم ستؤدون اكبر خدمة لابناء شعبكم، فبدلاً من ان يتولى تعذيبه ضباط اسرائيليون تلوث الفضائح سمعتهم وسمعة اسرائيل في الخارج، ستقومون انتم بهذه المهمة. اكثر من ذلك لن يعود الاسرائيليون ليقحموا انفسهم في شؤونكم، فلا ما ارادوا استجواب احد الشبان لمعرفة اين يخبئ الحجارة قبل ان يرميها على العساكر فما عليهم سوى ان يشعروكم برغبتهم فيكون عليكم التنفيذ. وستكون الكاميرات جاهزة لتصوير وكر الحجارة وقد اقتحمتموه وهتكتم سره... كل ذلك بفضائل الاستجواب.

عبدالوهاب بدرخان





أفغانستان التي تجدد مجاعة الشيعة مأساتها، وتعدها مصالحة حكمتيار وشاه مسعود بالخلاص:

«وردة لنساء كابول»: إنه أمر اليوم وشعاره أيضاً...

الاحتفال بيوم المرأة العالمي، كان هذا العام، يوماً للمرأة الافغانية تحت شعار «وردة لنساء كابول». وفي افغانستان حيث تستمر حركة «طالبان» في سياستها التمييزية ضد المرأة الافغانية، تتسارع التطورات السياسية والعسكرية تمهيداً لدخول «ربيع المواجهات».

قلب الدين حكمتيار الذي عاد الى مزار شريف، تحول الى عقدة التحالفات الجديدة، في وقت حذر فيه عضو من الكونغرس الأميركي من تفاقم المجاعة في الولاية الشيعية المحاصرة. عن هذا التطورات كتب *أسعد حيدر*:

التظاهرات التي جرت أمام مكاتب الأمم المتحدة في روما وبروكسيل وموسكو، وفي ساحة التروكاديرو في باريس، والبيانات الموقعة من كبار الشخصيات السياسية والفكرية في أبرز الصحف دعماً للمرأة الافغانية لم تبق مجرد حدث ينتهي مع غروب شمس يوم المرأة العالمي. فقد دعت المفوضة الأوروبية للمساعدة الانسانية ايمابونيتو الى «عدم الاعتراف بنظام حركة طالبان طالما استمر التمييز القائم على الجنس مفروضاً في افغانستان، والمتمثل في منع النساء من التعبير عن آرائهن ومن العمل والدراسة والحصول على المساعدة الصحية نفسها التي يحصل عليها الرجال».

رغم أهمية هذه المطالبة الانسانية وعدم تحولها الى صرخة في واد، فإن مسألة الاعتراف بحكومة طالبان في افغانستان ستبقى في الواقع قائمة على حجم التغييرات العسكرية في الداخل والتحولات السياسية في الخارج.

فافغانياً، تتكثف الجهود السياسية في وقت تتسارع التطورات العسكرية تمهيداً لبدء «فصل الحرب» مع اطلالة الربيع، وانحسار «الجنرال ثلج». وبعد عام كامل على خروج قلب الدين حكمتيار قائد «الحزب الاسلامي» وزعيم البشتون حتى ظهور حركة طالبان، الى خارج افغانستان واقامته في طهران، عاد حكمتيار الى مزار شريف «عاصمة» المعارضة الافغانية. وكان حكمتيار قد اختار نفي نفسه، بعد شعوره بضعف مكانته السياسية، وتراجع مواقعه داخل البشتون. ويبدو انه عمل خلال هذا العام على مراجعة الأوضاع في افغانستان، ليأخذ الموقف المناسب، تمهيداً منه لاحتلال موقع يلائمه على الخريطة السياسية الافغانية.

ولا شك ان قلب الدين حكمتيار ما كان ليدخل مزار شريف التي تحولت الى عاصمة حقيقية للقائدين الطاجيكي أحمد شاه مسعود والأوزبكي الجنرال دوستم، لولا تأكده من ان سلامته مضمونة. ذلك انه على عداء تاريخي مع أحمد شاه مسعود تعود جذوره الى أيام المقاعد الدراسية المشتركة، وهو ما كان ليغادر ايران مهما بدت اقامته بلا فائدة، لو لم يسارع أحمد شاه مسعود الى تقديم ضمانات له.

واستناداً الى المصادر الأفغانية فإن أحمد شاه مسعود الطاجيكي، وجد ان المعارضة لن تستطيع تحقيق تحول أساسي من دون طرف بشتوني فاعل. ومن الطبيعي ان يكون قلب الدين حكمتيار هو الحل طالما ان طالبان تحتكر أغلبية البشتون. ولهذا التقى حكمتيار وأحمد شاه مسعود سراً في طهران، وعقدا مباحثات مكثفة. وقد عرض حكمتيار تفاصيل مبادرة أساسها «تشكيل حكومة غير حزبية من شخصيات توافق عليها الأطراف الافغانية جميعها، وفي حال رفضت أي جهة هذا الاقتراح يصار الى مقاتلتها، على ان تكون مهمة هذه الحكومة التحضير لانتخابات عامة في غضون سنة.

وتبدو هذه المبادرة، غير متوافقة مع المناخ العام في افغانستان. ذلك ان طالبان ما زالت قوية وتتحكم بالسلطة في حوالى عشرين ولاية، بينما المعارضة لا تمسك بزمام أكثر من ثماني ولايات، وليس بشكل كامل، بسبب الخلافات داخل صفوفها. ولذلك لا يوجد أي سبب حقيقي يدفع طالبان للقبول بمثل هذه المبادرة التي تقضي الى تحجيمها وتكاد تلغيها خدمة لحكمتيار او غيره.

وفي الوقت نفسه فإن أطراف المعارضة لا تملك القوة ولا القوى الكافية لفرض مثل هذه المبادرة ولا غيرها. فهي اما مشغولة بانشاء تحالفات تبقى موقتة او التحضير لهجوم عسكري يفك الطوق عنها، او في أحسن الأحوال يجعلها تتمدد خارج الحدود الضيقة المحصورة بها.

ويبدو الوضع العسكري حالياً متأرجحاً، إذ تشير المعلومات الى معارك طاحنة في ولاية لغمان في شمال شرقي البلاد، أدت الى أسر أكثر من ألف مقاتل من حركة طالبان، تمهيداً لسيطرة المعارضة على هذه المنطقة الاستراتيجية التي تفتح الطريق نحو مدينة سروبي التي تربط كابول بمدينة جلال آباد.

في هذه الاثناء، بدأت تخرج الى العلن تفاصيل مأساة الحصار التي يعيشها الهزارة الشيعة في وسط البلاد. وبعد صمت استمر طوال الشتاء كشف النائب الجمهوري دانا روراباتشر ان تقارير من أطباء عادوا من داخل المنطقة المحاصرة أكدت ان أربعين الفاً معرضون للوفاة خلال اسبوعين (التقرير نشر في ١٩٩٨/٣/٦) وأن ٤٠٠ ألف آخرين معرضون للخطر.

وأكدت التقارير على ان الحصار الذي فرضته حركة طالبان على منطقة واسعة للهزارة الشيعة، أجبر السكان على تمضية الشتاء في الكهوف من دون تدفئة وأغذية كافية، علماً أن عددهم يصل الى أربعة ملايين نسمة.

واتهمت التقارير رسمياً حركة طالبان بهذه المأساة كما انتقدت الحكومة الأميركية لتقاعسها عن تقديم المساعدات. ولا شك في ان مثل هذا الموقف من قبل السناتور الأميركي المعروف عنه متابعته للملف الافغاني لن يبقى مجرد صرخة احتجاج، إذ لا بد ان يترجم في تحرك انساني وسياسي من المؤكد انه لن يكون في مصلحة حركة طالبان.

وإذا أتى هذا الموقف الجديد في واشنطن، بالتوافق مع الحملة الدولية وخاصة الأوروبية لصالح المرأة الأفغانية، ففي هذه التطورات الخارجية يندرج ايضاً النشاط الايراني الملحوظ وفشل باكستان في عقد مؤتمر حول افغانستان بسبب رفض حركة طالبان المبادرة. وكذلك عدم اتفاق الدول المعنية بالوضع الافغاني على الاجتماع حول طاولة مستديرة. وهذا الفشل هو ما شجع طهران على التحرك.

ويبدو ان مصالحة قلب الدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود التي جرت في طهران، بعد توجيه دعوة ايرانية رسمية الى مسعود، كانت من أبرز نتاج المبادرة الايرانية. ويبدو ايضاً ان مسألة فك الحصار عن منطقة الهزارة الشيعية تشغل بال الايرانيين ولذلك عملوا على انجاز المصالحة بين العدوين اللدودين على أمل ان تتحد جهود الأطراف المعارضة فتصبح رباعية، مع انضمام حكمتيار البشتوني، بعدما كانت ثلاثية تضم أحمد شاه مسعود الطاجيكي والجنرال دوستم الأوزبكي وخليلي الهزارة.

ولا شك في ان طهران ومعها هذه الأطراف الثلاثة قد اقتنعوا بأن تحالفهم سيبقى ضعيفاً طالما افتقد الى التمثيل البشتوني، على ما كانت الحال طوال العام الماضي.

وعاماً بعد عام، تتوزع الحالة الافغانية على فصول تتكرر في شتاء جليدي، وربيع حار وصيف قاتل. وحدها الأسماء تتغير بانتظار حدوث التغيير الكبير في مناخ افغانستان الداخلي والدولي.

أسعد حيدر

الدرس في سيراليون عن الديموقراطية، أما المحاضر فعسكري

شهد يوم الثلثاء في العاشر من آذار (مارس) الجاري اعادة تنصيب الرئيس الشرعي والعائد الى سيراليون، أحمد تيجان كباح، بعد غياب في منفاه في غينيا المجاورة امتد زهاء التسعة اشهر بعد ان اطاح حكومته انقلاب عسكري بقيادة الميجور جوني بول كوروما. ويعود الفضل في طرد الطغمة العسكرية الى قوات حفظ السلام لدول غرب افريقيا (ايكوموغ).

هذا التقرير من *ابراهيم الضاهر*:


رئيس سيراليون الشرعي احمد تيجان كباح عائداً الى بلده.

لم يكن غريباً ان يتصدر حفل تنصيب رئيس دولة سيراليون الشرعي، رئيس نيجيريا الجنرال ساني اباشا، وسالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية. فالاول قادت بلاده قوات الايكوموغ وكانت لها فيه الغلبة العددية وهي التي ازالت حكم صغار العسكر في سيراليون، والثاني يشارك الاول بأن ما حدث انتصار للقارة الافريقية يستحق الاحتفاء به.

والرئيس كباح موظف دولي سابق كان لا يتقاضى مرتباً باعتبار ان معاشه من هيئة الامم المتحدة كان يكفيه كما كان مثالياً في تعاطيه مع الاحداث السياسية بدليل انه نصح بتقديم الرائد كوروما لمحاكمة عسكرية لمحاولته الاولى القيام بانقلاب عسكري، ورفض، ومن ثم أودع الرائد كوروما السجن المدني حيث دخله الانقلابيون واطلقوا سراح كل السجناء، وسلموه الزي العسكري الذي ارتداه ليقود انقلاب المساجين والمجرمين. ولعل الرئيس المنتخب تيجان كباح يتعلم من الدرس السابق، فقد أتى للحكم عبر انتخابات ديموقراطية تعددية في ١٩٩٦ سبقها حكم عسكري استمر لأربع سنوات لكن بعد اقل من عام، سرق صغار العسكر الحكم منه في توقيت استفز القارة الافريقية بأسرها وهو ٢٥ أيار (مايو) يوم افريقيا، وتصادف مع عشية انعقاد القمة الافريقية في هراري (زمبابوي) في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وقررت القمة الافريقية في هراري التصدي للانقلابيين بكل العنف الممكن، وبكل الوسائل الممكنة بما فيها استخدام آلية دول غرب افريقيا. ويومها اعاد الرؤساء الأفارقة للأذهان، التوحد والوحدة والوهج الافريقي لأيام الستينات كما ان موقفهم تضمن رسالة مهمة وهي رفض افريقيا اي انقلاب عسكري يطيح حكومة منتخبة ديموقراطياً، ومن ثم كان قرار ادانة انقلاب العسكريين في سيراليون وعدم الاعتراف بالحكومة العسكرية ومن بعد تفويض دول اقليم غرب افريقيا التصدي الديبلوماسي والعسكري بالصورة التي تعيد الشرعية الدستورية للبلاد. وهو باختصار كان تفويضاً لاستخدام الديبلوماسية والقوة معاً.

ويكتب من يقول بأن دول الغرب الافريقي لم تستهلك النفق الديبلوماسي، فقد قامت اللجنة الوزارية الرباعية التي تحولت الى خماسية بعد انضمام ليبيريا الجديدة اليها باجتماعات واتصالات وافق على اثرها الانقلابيون على اعادة الحكم لأهله وتم تحديد شهر نيسان (ابريل) موعداً، لكنهم بعد ذلك عمدوا للمناورة والتكتيك مما اضطر قوات حفظ السلام الافريقية (ايكموج) للتدخل بعد نكثهم بالوعد والعهد. واضطر الانقلابيون للفرار يوم ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨، وقال وزير اعلامهم ان المعركة مستمرة. إلا انه كان مخطئاً وواهماً لأن قوات ايكوموغ كانت قد فرضت سيطرتها على معظم المدن، رغم وجود مقاومة ضعيفة من جانب الانقلابيين وحلفائهم «قوات التحالف الثورية» RUF في شرقي وغرب البلاد. وقوات التحالف هذه بدأت نشاطها في ١٩٩١ بقيادة عريف يدعى سكنوج وكان ذلك قبل خمس سنوات من تولي الرئيس كباح ادارة شؤون البلاد. على ان هناك في المقابل قوات اخرى موالية للرئيس المنتخب، وهي التي تعرف بقوات «الكماجور» التي تصدت للانقلابيين وقد نجحت في تعكير صفو حكمهم وربما دحرهم.

ولا بد هنا من التذكير بدور اللجنة الوزارية الخماسية برئاسية نيجيريا التي تفاوضت بالنيابة عن دول مجموعة غرب افريقيا الاقتصادية (ايكواس) مع الانقلابيين وتوصلت معهم لاتفاق سياسي يقضي بتسليم السلطة لاصحابها في نيسان ١٩٩٨، لكن الانقلابيين لم يلتزموا وأعلنوا عن استعدادهم لتسليم السلطة بعد عامين، فكان ما كان في ١٢ شباط (فبراير).

لقد انزلت قوات ايكوموغ قوات اضافية في العاصمة فري تاون ليلة اعادة تنصيب الرئيس الشرعي للبلاد خاصة وان في معيته رئيس نيجيريا الجنرال ساني اباشا ورئيس غينيا لاسانا كونتي ورئيس غامبيا يحيى جامي وأمين عام منظمة الوحدة الافريقية سالم سالم. وحسناً فعل الرئيس العائد باعلانه عفواً عاماً، تجنباً لأية مضاعفات امنية وعسكرية، وايضاً في عزمه على تقليص عدد مجلس الوزراء نظراً لشح الموارد المالية.

وفي النهاية، لا بد من القول بأن افريقيا نجحت لأول مرة في التدخل عسكرياً لاعادة الشرعية في بلد افريقي من خلال دول الاقليم وفي خلال اقل من عام في سيراليون، ولا بد من القول ثانية، بأنها حجمت من خلال دول اقليم البحيرات العظمى انقلاب الرائد بيير بيويا في بوروندي وانها عبر دول الاقليم غرب افريقيا (ايكواس) نجحت في تحقيق وضع ديموقراطي في ليبيريا بعد سبع سنوات من الحرب الاهلية.

ابراهيم الضاهر

انطباعات عن الانتخابات الأخيرة في المانيا

ليس باستطاعة أي مخرج تغيير المسرح السياسي في المانيا على نحو أفضل مما حصل بعد اعلان نتائج انتخابات اقليم ساكسونيا الدنيا (نيدر ساكسن). فمنذ ذلك اليوم تغير الوضع ليس في اقليم مصانع سيارات الفولكس فاغن، انما في كل البلاد.

نجم والي يستعرض:

للمرة الأولى (باستثناء النتيجة التي حصل عليها حزب شتراوس في اقليم بافاريا في ١٩٧٢) يحصل مرشح أحد الأحزاب الالمانية على نسبة ٤٨ في المئة، ليحكم بأغلبية مطلقة.

هذا ما حصل لغيرهارد شرودر مرشح الحزب الاشتراكي الديموقراطي، الذي يلقن نجاحه الساحق هذا درسين:

واحداً للمنتصرين، والثاني للخاسرين، بالاضافة الى اثارته ثلاث قضايا ستقرر مستقبل الخسارة او النصر.

لقد ربح شرودر ٢٧٠ ألف صوت من مختلف الاتجاهات، وبذلك أعطى سياسياً الدرس الأول الذي يُريد ان يقول: ان الأغلبية لا يُمكن الحصول عليها عن طريق البرامج والقرارات السياسية وتجنيد مجموعات سياسية جديدة، انما يربحها فقط اولئك السياسيون الذين يحافظون على مسافة بينهم وبين احزابهم، والذين يبحثون عن حوار مباشر مع ناخبيهم والتحدث بلغتهم، كما يبحثون عن حلول للمشاكل بعيداً عن الارثوذكسية القديمة لاقتصاد السوق او لوصفات الاشتراكية الديموقراطية، او على الأقل يحاولون ان يبدوا مقنعين. ورغم تباهي السياسيين الفائزين عن هذا الطريق، فإن ذلك الدرس هو قبل كل شيء مديح للديموقراطية حيث يصبح المنتخبون هم أصحاب القرار وليس الهيئات السياسية للأحزاب، والذي لم يكف عن محاولته ان يوصل للناخبين شعوراً جديداً، وليس سياسة جديدة. فهو في النتيجة متحدث لبق يمكن وضعه في المنطقة الفاصلة بين توني بلير وهيلموت كول.

من الواضح - وهذا هو الدرس الثاني - ان الالمان يريدون الآن ان يروا وجوهاً جديدة، ويسمعون خطابات سياسية جديدة.

لكن الا يعني ذلك ايضاً انهم يرغبون في سياسة جديدة، او - إن لم يكن ذلك ممكناً - فعلى الأقل البقاء في ظل السياسة القديمة التي تحمل البعض من التحفظ الاجتماعي، مع القليل من الاصلاحات؟

فمن المعروف عن الألمان عدم ميلهم للتغير السريع، إلا إذا كان بقرار محمول من فوق، من شخصية لها كاريزما.

وربما اختلف الزمن بعض الشيء.

صحيح ان السياسة الالمانية سيُقرر مصيرها من خلال الأشخاص، ولكن ايضاً من خلال محتوى المواضيع: البطالة، الديناميكية الاقتصادية، اصلاح الدولة الاجتماعية، اصلاح الضرائب.

وحتى الآن لم يبدع الحزب الاشتراكي الديموقراطي في انجاز أجوبة مستقبلية واصيلة شافية في صدد هذه المواضيع.

ولمجرد اجراء مقارنتين بسيطتين مع بلدين آخرين: لقد كان في الولايات المتحدة الأميركية، قبل انتصار كلينتون «الديموقراطيون الجدد»، وفي بريطانيا، كان هناك قبل انتصار بلير «العمال الجدد».

هنا، في المانيا هناك فقط الاشتراكية الديموقراطية القديمة. هل يكفي ذلك، وهل ستتغير قليلاً قبل الانتخابات او بعدها؟

وهنا تبدأ القضايا الثلاث التي ستلعب الدور الحاسم في الانتخابات المقبلة. على سبيل المثال «قضية الاصلاحات». فبعبارة «تحديث ومسؤولية اجتماعية» التي يطيب لشرودر ان يرددها، يعيد (أكان يدري أو لا) شعاراً قديماً طرحه حزبه في بداية السبعينات، في حملاته الانتخابية: «نحن نصنع المانيا الحديثة»: من الناحية النفسية يُمكن فهم ذلك لكنه من الناحية السياسية أدى الأمر الى نتائج كارثية. في ذلك الوقت، كان ما يزال في حوزة الاصلاحيين الميزانية الكافية، فيما الايمان باجتماعية الدولة لم يتضعضع وكانت أمور مثل اصلاح قانون الزواج والعائلة، واصلاح التعليم، تُفهم بذاتها، إذ الايمان بالتقدم كان له مفعول سحري.

اما الآن وفي وضع المانيا الحالي، فإن من يعتقد بأن كل الاصلاحات اللازمة يُمكن حلها عن طريق الوصفات الاشتراكية - الليبرالية، فإنه سيفشل لا محالة.

والقضية الثانية هي قضية «تحالف الحمر والخضر» الذي فقد طعمه لدى الكثيرين من أنصاره الأوائل. والأمل بتشكيل حكومة توازن بين السياسة الاجتماعية وسياسة حفظ البيئة فتر، وفقد بريقه، لأن التحالفات الخمسة التي ما زالت تحكم في خمس مقاطعات المانية لم تجلب الكثير من الاصلاحات والوعود التي حملتها، بل على العكس قادت الى سياسات بيئة كارثية، تحت عيون دعاة حفظ البيئة من الخضر. بالاضافة الى ذلك، فإنه بعيداً عن خيبة تحالفات «الخضر - الحمر» فإن ما يجعل المعركة الانتخابية المقبلة أصعب هو انه للمرة الأولى تشكل اتحاد اصلاحي - يساري من حول «الوسط» بما لا يخفف التحفظات والمخاوف عند المنتخبين، انما على العكس يقويها. ففي التحالف الذي كان قائماً حتى ١٩٨٣ بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي والحزب الليبرالي، كان المرء يأمل، بأن يحمل الثاني حلولاً اقتصادية واصلاحات سياسية معقولة، عن طريق سياسته المستقلة آنذاك. واليوم من الذي يعتقد بأنه عن طريق الكثير من سياسيي حزب الخضر يمكن تشكيل قطب حاسم يلعب دوراً في صياغة السياسة الاقتصادية والحفاظ على ما تبقى من الاصلاحات السياسية، بمواجهة سياسة الحزب الاشتراكي الديموقراطي؟ وفي النهاية لن يبقى غير شرودر «المزدوج»: ضد حزبه وضد حزب الخضر، ولا أحد يستطيع التكهن ما إذا كان ذلك يمكن ان يستمر؟

والقضية الأخيرة هي ان في معسكر الوسط قديماً، كان المرء يعرف على الأقل، اين هو وأين يسير: في مكان ما بين الطرفين «المتطرفين»: بين اليسار واليمين. ثم بعد ١٩٤٥، نشأت الاتحادات المختلفة (بين صفوف البروتيستانتيين والكاثوليكيين)، والزواج بين الرأسمال والعمل، وعلى هذا الشكل تأسست الأحزاب الجماهيرية القوية لمعسكر الوسط نتيجة لذلك وفي وقت متأخر فقط اكتشف الحزب الاشتراكي الديموقراطي والحزب الديموقراطي المسيحي الموظفين والتكنوقراط وأصحاب الأعمال الحرة الجدد كطبقة جديدة، وتحدثوا بخطاب قديم عن «الوسط الجديد» لكي يغطوا فقط على القضايا والأزمات المؤلمة الجديدة.

فماذا تعني المطالبة بالمساواة في أزمنة سيقف فيها بعد وقت قريب (وايضاً بسبب «الانجازات» الاجتماعية للماضي) خمسة ملايين عاطل عن العمل «وراء الباب»، وتتم خصخصة الجامعات العامة فيما الدراسة تصبح امتيازاً اجتماعياً، وكل ذلك يحدث تحت تفاؤل «التقدميين»؟ لن يُمكن كسب اصطلاح جديد لـ «الوسط» عن طريق تجريدات (الحديث عن المتطرفين او الخوف من التغريب!) واضافات (كل المجموعات الاجتماعية الممكنة)، مثلما لا يمكن كسب أصوات الوسط الجديد عن طريق فصل المرء عن تجمعاته الأصلية وابعادها عن أهدافها وتشكيلها من جديد. معسكر «الوسط الجديد» يطالب بانجازات سياسية جديدة تتركز في: اعادة الصياغة البناءة لشعارات الحرية والمساواة والاخوة والمؤسسات التي يُمكن ان تكون مؤهلة لحمل ذلك. تلك هي المسألة. وذلك ما لا يُمكن ملاحظة وجوده عند أي من الأحزاب او من السياسيين، خصوصاً عند شرودر. فالرجل يخلو من قناعات سياسية. انه متحدث سياسي بارع.

نجم والي

هل تعيد تركيا في اجتماع الدوحة ارتكاب ما اقترفته في مؤتمر طهران؟

تبدو تركيا، منذ بداية العام الحالي، وكأنها تحاول اعادة اطلاق حوارها مع العالم العربي بهدف التطبيع والتعاون السياسي والاقتصادي. وما محاولة وزير الخارجية اسماعيل جم عقد لقاء مع نظيره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على هامش اجتماع الدوحة لوزراء خارجية الدول الاسلامية، إلا دليل في ذلك الاتجاه.

هذا ما يراه *سامي شورش*:

تحسن تركيا التصرف إذا ما عزمت بالفعل على فك الاحتقان عن علاقاتها مع العالم العربي. بل يكون سلوكها ممتازاً إذا استثمرت فرصة انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في الدوحة، والذي تشارك فيه بوزير خارجيتها اسماعيل جم، للاقدام على خطوة جريئة في اتجاه معالجة مواضع الخلل في علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية، وهي من دون شك، مواضع كثيرة وعميقة ليس أقلها خلافاتها مع سورية على صعيدي الأمن والمياه، وتحالفها العسكري مع اسرائيل واجتياحاتها المتكررة لشمال العراق.

والواقع ان عودة تركيا الى علاقات طبيعية ومتوازنة ومتكافئة مع كل الأطراف، ونبذها سياسة المحاور والتحالفات العسكرية ولغة التهديد، يمكن ان تفيد في ازالة تعقيدات مؤثرة في الشرق الأوسط ليس أقلها خلق أجواء مشجعة للاستفادة من الدور التركي في ترتيب السلام والاستقرار المنشودين فيه. وفي كل ذلك اشارة واضحة الى مصلحة دولية واقليمية في تطبيع العلاقات العربية - التركية، يجب أن تحسب حسابها أنقرة كما تحسب حساب مصالحها وفوائدها الذاتية. لكن المشكلة انه يصعب تصور عودة تركيا الى علاقات سوية مع العالمين العربي والاسلامي، من دون مراجعتها لعدد من الامور الحساسة المتعلقة بمواقفها حيال العالمين هذين. وفي مقدم ذلك تخفيف درجة التعاون العسكري والاستراتيجي مع اسرائيل، خاصة في ظل التعقيدات التي تمر بها العمليات التفاوضية، وإيلاء اهتمام جاد ورئيسي بالتطبيع والحوار مع دمشق أولاً، انطلاقاً من حقيقة اقليمية مفادها ان الدول العربية غير مستعدة للذهاب في علاقات متطورة مع تركيا في وقت تواصل فيه أنقرة سياسية التصعيد والعداء مع دمشق.

والواقع ان تركيا كانت عزمت في السابق، وبالذات عند انعقاد القمة الاسلامية الثامنة في طهران نهاية العام الماضي، على تحريك سياستها العربية والاسلامية في اتجاه تنقيتها من المخاوف والشكوك. لكن رئيس الجمهورية سليمان ديميريل كان أخطأ في حينه تحديد الكيفية التي يمكن عن طريقها تحقيق ذلك. وكان خطؤه نابعاً من محاولته عدم الاكتراث بمخاوف الدول العربية من الحلف العسكري التركي - الاسرائيلي، ومحاولة تعميق علاقات بلاده مع الدول العربية بالقفز فوق دور سورية.

أخفق ديميريل في مسعاه. وغادر طهران مسرعاً قبل صدور البيان الختامي للمؤتمر وكأن لسان حاله يقول ان بلاده ليست في حاجة الى علاقات طبيعية مع الدول العربية والاسلامية. لكن بلاده واجهت، بعد أقل من شهر على الاخفاق الأول، اخفاقاً آخر تمثل في عدم موافقة الاتحاد الأوروبي على قبول عضويتها، ما ألحق اضراراً مؤثرة بعلاقاتها مع المجموعة الأوروبية. وفي المقابل وجدت ان جارتها ايران أخذت بالفعل تحرز نجاحات فعلية على صعيد تطبيع علاقاتها العربية، ما يمكن أن يشكل منافسة قوية للدور التركي ما لم تبادر أنقرة بسرعة لمعالجة اختلالاتها على الصعيد الاقليمي. ومن هنا أخذت تفكر في رأب صدوعها مع العالم العربي. وكانت الاشارة الأولى زيارة وزير الثقافة التركي مبعوثاً عن الرئيس ديميريل الى القاهرة يوم ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي لطمأنة مصر الى ان التحالف العسكري مع اسرائيل لا يستدعي خوفاً من الدول العربية خصوصاً سورية التي كان رئيسها قد اجتمع آنذاك، وفي مؤتمر قمة، مع الرئيس المصري.

ومن هنا ايضاً، أرسلت أنقرة لأول مرة منذ ثلاث سنوات، مبعوثاً الى دمشق للتداول في كيفية استئناف الحوار بين البلدين. ودعت وكيل وزير الخارجية السوري الى أنقرة للغرض نفسه مطلع الشهر المقبل. كما أخذت تحاول ترتيب لقاء بين وزير خارجيته اسماعيل جم ونظيره السوري فاروق الشرع على هامش اجتماع الدوحة للبحث في ازالة الخلافات بين البلدين. وترافق كل ذلك مع تصريحات تركية اشارت الى ان أنقرة لم تعد تشترط تسليم عبدالله أوجلان للشروع في محادثات سياسية وتطبيعية مع دمشق. كل ذلك يشكل في الواقع أرضية تمهيدية جيدة لشروع تركيا في تنشيط عودتها الى العالمين العربي والاسلامي. لكن المسألة تبقى مجرد مبادرة غير قابلة للحياة إذا لم تحاول أنقرة التخلي عن تكرار خطأ طالما اقترفته طهران في خصوص مفهومها المتعلق بالأمن الخليجي. وذلك هو اعتقادها ان أمن الخليج يعني أمن ايران وحدها من دون الالتفات الى حقيقة انه نطاق واسع يشمل مصالح استراتيجية لكل الدول المطلة على الخليج.

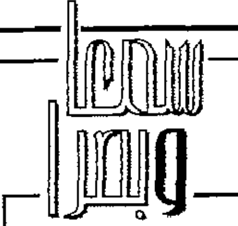
وكذلك الحال مع تركيا التي تعتقد ان أمن المنطقة الشمالية والشرقية من الشرق الأوسط لا يمكن ان يعني غير أمنها الاستراتيجي. وهذا يفرض على بقية الدول، حسب مفهوم أنقرة للأمن الاقليمي، عدم الاعتراض على تحالفاتها وسياساتها العسكرية وعملياتها خارج الحدود اضافة الى معاونتها على حفظ أمنها الحدودي والقضاء على مشكلتها الداخلية المستعصية: حزب العمال الكردستاني. أما أمن بقية الدول فإنه مسموح به بقدر ما يخدم أمن تركيا ومصالحها ودورها كحليف استراتيجي لأميركا في المنطقة.

من دون شك، لا يمكن لأنقرة ان تطبع علاقاتها مع الأطراف الاقليمية وفي مقدمها الدول العربية، إذا لم تتخل فعلياً عن ذلك المفهوم الأمني للعلاقات. أما إذا استطاعت ان تقنع الدول العربية والاسلامية في اجتماع الدوحة بأنها في صدد اجراء تغييرات جوهرية على ذلك المفهوم، وبشكل لا تعود معه في حاجة الى تعزيز مستويات تحالفها العسكري مع اسرائيل، او استخدام المياه كسلاح في وجه سورية والعراق، فإن الأمل يلوح بنجاحها لا على صعيد العودة الى علاقات طبيعية مع الدول العربية فحسب، بل على صعيد تحولها الى دولة من الممكن لها أن تلعب دوراً ايجابياً وبناء في تنشيط العملية السلمية بين الدول العربية واسرائيل. اضافة الى لعبها دوراً مؤثراً في فتح آفاق جديدة للاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في الشرق الأوسط يمكن ان يساعد على تعميق الآفاق الديموقراطية في المنطقة كلها.

وبأخذ كل ذلك في الاعتبار، يمكن القول ان تركيا تحسن التصرف إذا ما توجهت الى تطبيع علاقاتها مع سورية أولاً والدول العربية ثانياً، والعالم الاسلامي ثالثاً. لكن المشكلة ان شواهد تركية سابقة أكدت ان أنقرة كثيراً ما تشير في اتجاه معين، لكن اندفاعتها الحقيقية تنحو منحى مغايراً.

وفي كل ذلك تلعب المؤسسة النافذة للجيش دوراً رئيسياً. لذلك تبقى الاشارات الراهنة الصادرة من أنقرة في خصوص رغبتها تطبيع العلاقات مع الدول العربية مجرد اشارات الى حين انتهاء اجتماع وزراء الخارجية في الدوحة ومعرفة ما كانت عليه مواقف الوزير التركي الذي لا يريد له أحد ان يغادر العاصمة القطرية قبل صدور البيان الختامي كما فعل رئيس الجمهورية ديميريل في طهران.

سامي شورش



شفرة الصين ووحدتها تتجه الى اعلام هونغ كونغ الحر

مبدأ الوطن الواحد بنظامين الذي اقرت به الصين مع استعادتها مقاطعة هونغ كونغ، ما زال يثير مخاوف المراقبين كلما ظهرت علامات تنذر بأن الوطن الواحد ماض رغم الخطب المطمئنة الى النظام الواحد، خاصة وان آثار الازمة الاقتصادية على الحريات في القارة الآسيوية تبدو وخيمة:

اندونيسيا، ماليزيا، كوريا الجنوبية شهدت في الأسابيع الاخيرة موجة من الانتقادات لوسائل الاعلام وتضييقات على حرية العمل الصحافي. اول الغيث جاء من الصين نفسها:

ففي السنوات الاخيرة، بدت الصحف التي تصدر في المناطق الصينية، خارج بكين، وكأنها تخرج عن نطاق الرقابة الصارمة.

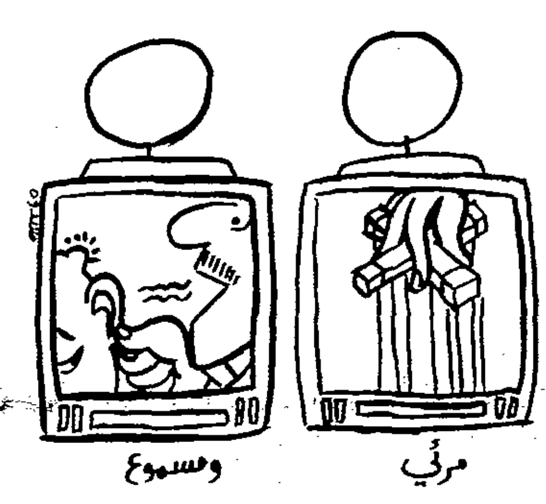
هذه الظاهرة أوحت لعدد من المحللين ان الصين تحاول، عبر هذا النوع من الصحافة، لختبار اسلوب جديد في التعامل مع الاعلام وتلمس ردة فعل الجمهور الذي بحكم موقعه الجغرافي، لا يشكل خطراً على النظام مهما وجد في صحفه من اسباب لمعارضة سياسة حكومته وتصرفات موظفيها.

في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي، اصدرت وكالة الانباء الصينية «فينوا» تحذيراً لصحافة المناطق، داعية اياها أن تحترم الخط السياسي والايديولوجي الذي اقرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، خاصة القرارات التي اعتمدتها خلال المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي جرى في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧.

هذا التحذير الصيني لصحافة لخذت في الفترة الاخيرة تتكلم عن فضائح الرشوة وسوء الادارة، غايته تذكير الاعلام بأنه حسب المنهج المعتمد في الصين الشعبية، على الصحافة ان تنشر يومياً نسبة ٧٠ في المئة من الاخبار الايجابية.

والتحذير اياه الذي بدا لحكام هونغ كونغ الجدد كتشجيع على القيام بخطوة شبيهة، أدى في الأسبوع الماضي الى اثارة اول ضجة اعلامية حول الاخطار المحدقة بحرية الاعلام في هونغ كونغ.

لقد صرح حاكم هونغ كونغ الجديد شونغ شي هوا بأنه لن يضع في اولوياته قراءة كتاب حاكم هونغ كونغ السابق كريس باتن الذي يبدو معادياً للصين الشعبية والذي أقام ضجة عالمية بعد ان رفضت احدى دور النشر البريطانية التي يملكها روبرت مردوك طباعته لكي لا تغضب حكومة بكين. لكن بعد ذلك قام شي هوا لأول مرة بتوجيه



انتقادات واضحة لمحطة الاذاعة والتلفزيون في هونغ كونغ:

في الخامس من اذار (مارس) اتهم حاكم المقاطعة الجديد محطة الاذاعة والتلفزيون الممولة من القطاع العام بالقيام بحملات عنيفة ضد ادارة هونغ كونغ.

وهذا التصريح تابعه احد ممثلين المقاطعة خلال اجتماع للمجلس الشعبي في بكين بأن وجّه انتقادات شديدة اللهجة ضد المحطة السمعية – المرئية.

خو شيمين المُسن (٨٦ سنة) والمعروف بولائه للصين الشعبية صرّح في بكين بأن الاذاعة في هونغ كونغ معادية للصين وانها تتذرع بحرية الراي للنيل من حكومة بكين، وانها ما زالت تمثل... الاستعمار البريطاني ورموزه!

هذه الانتقادات الجديدة التي ذهبت حتى المطالبة بإيقاف المساعدات المالية للاذاعة والتلفزيون، لم يجرؤ حاكم هونغ كونغ الجديد على ادانتها، بل انه تابعها بتصريح آخر زاد من قلق وسائل اعلام المقاطعة: «اذا كانت حرية التعبير مهمة، فان تقديم سياسة الحكومة بطريقة ايجابية هي مهمة ايضاً».

صحافة هونغ كونغ الناطقة بالصينية والانكليزية رأت في هذه الحملة، بداية بسط بكين نفوذها الثقافي على المقاطعة. بيد ان ردّة فعل محطة الاذاعة والتلفزيون المتهمة بمعاداة النظام وممثليه جاءت لتأكيد دور وسائل الاعلام في اية دولة تعتبر نفسها ديموقراطية: «مسؤوليتنا الاولى هي خدمة الجمهور وتقديم سياسة الحكومة وتحليلها له. نقدم وجهات النظر المختلفة. هذا هو دورنا...».

ردّة فعل الصحافة رافقتها تصريحات للاحزاب والتجمعات الديموقراطية التي طالبت كلها حاكم هونغ كونغ بسحب تصريحه السابق واشارت الى مشروع قانون جديد قد يقر بعد الانتخابات النيابية المتوقعة في ايار (مايو) القادم، والتي ستكون الاولى بعد عودة المقاطعة الى الصين.

هذا القانون الجديد المسمى «القانون المناهض للتخريب» يذكّر حتى في تسميته بالاساليب المتبعة في الدول التي لا تقر بحرية الرأي، والتكلم عنه في اوساط المسؤولين في هونغ كونغ ما زال يتارجح بين المد والجزر.

صحيفة «هونغ كونغ ستاندرد» نسبت الى مسؤولين في قسم العدالة ان النص النهائي لمشروع القانون هو على قدم وساق، وان احد المسؤولين صرّح «مطمئناً» بأن القانون لن يكون صارماً كما يتوقعه البعض. لكن الصحيفة لكدت ايضاً بأن بكين بدأت ضغوطاتها على المقاطعة للحد من العمل السياسي فيها، وتصريحات تونغ شي هو حول ان هونغ كونغ لن تغدو قاعدة للعمل ضد الحكومة الصينية كانت نوعاً من التأكيد على هذه الضغوطات.

غير ان الحملة المضادة التي جيّشت ايضاً العديد من المنظمات الدولية حملت حاكم هونغ كونغ على التراجع، بل حملت الحكومة الصينية على سحب تضامنها من التصريحات المعادية لصحافة هونغ كونغ.

«القانون المناهض للتخريب» اضحى فجأة مجرد مشروع قيد الدراسة، ولن يعمل به من دون استشارة شعب هونغ كونغ، ومن ثم تقديمه الى المجلس النيابي. اما الرئيس الصيني جيانغ زيمين فصرّح امام ممثلي هونغ كونغ في البرلمان الصيني، بأن واجبهم لا يقضي بالتدخل في شؤون هونغ كونغ والنيل الحكومي من حرية صحافتها!

تراجع صيني هو، أم صراع داخلي بين محافظين ومجددين، قامت هونغ كونغ بدفع ثمنه في الاسبوع الفائت؟

السؤال ما يزال مطروحاً... والبديل جاهز ايضاً: روبرت وبيغن يبثان عبر محطة تلفزيونية من هونغ كونغ الى الصين الشعبية منذ اكثر من عشرين سنة، دون اي ازعاج او مضايقة. شعار روبرت وبيغن هو تلفزيون خال من الانباء والجنس والعنف و...

مارك صايغ

هند ما بعد الانتخابات الأخيرة (والخطيرة):

الجميع خاسر بمعزل عن النتائج التي تبلورها الحكومة


انهن يقترعن صفوفاً منتظمة، لكن الفوضى تهدد المستقبل الهندي برمته. (أ ب)

سواء نجحت بهاراتيا جاناتا (حزب الشعب الهندي) والاحزاب الحليفة لها في توظيف الاغلبية البرلمانية البسيطة التي حققتها في الانتخابات التشريعية الأخيرة لتشكيل حكومة الهند المقبلة، أو ذهب التكليف الى حزب المؤتمر المستميت لجمع النصاب عبر ضم مقاعده الى مقاعد حليفه الضمني السابق، كتلة الجبهة المتحدة، فإن الجميع في المحصلة النهائية خرج من انتخابات شباط (فبراير) المبكرة خاسراً، وان تفاوتت درجة الخسارة ووقعها. ولعل الأكثر تضرراً هنا هو الشعب الهندي التواق منذ أوائل العقد الجاري الى الاستقرار السياسي من دون جدوى، ونظامه الديموقراطي الذي شابه في السنوات الأخيرة الكثير من الممارسات المهينة لروح الديموقراطية واصولها فجاءت هذه الانتخابات بما حملته من ظواهر غريبة وما افرزته من حقائق مخيفة لتؤكد تفاقم الأمر.

ان الشواهد على خسارة الهند في انتخاباتها الأخيرة كثيرة ومحزنة، ولعل أول ما يقفز الى الذهن في هذا المقام هو أعداد الضحايا الذين سقطوا طوال فترة الحملات الانتخابية وما بعدها نتيجة تفشي ظاهرة العنف المصاحب للعملية الانتخابية، وبدرجة لم يسبق لها مثيل من قبل في المناسبات المشابهة سواء لجهة الاتساع أو الاسلوب. ويكفي ان ستين روحاً زهقت دفعة واحدة في سلسلة من أعمال التفجير المتزامنة في ولاية تاميل نادو في الايام الأولى للاقتراع.

والظاهرة الثانية المشينة في هذا السياق هي كثرة أعداد المجرمين وزعماء العصابات المحلية وأصحاب السوابق ممن ترشحوا في الدوائر الانتخابية المختلفة املاً في اضفاء الطابع الرسمي على نفوذهم عبر التحول الى مشرعين. صحيح ان الدستور الهندي يضع ضوابط دقيقة لخوض غمار المباراة الانتخابية ويحرم بالتالي على امثال هؤلاء الترشح، الا ان اللجان المناطة بها عملية التحقق من الهوية والسيرة عجزت عن ممارسة صلاحياتها الا في ٧٧ حالة فقط لأسباب ترجع أولاً الى ضيق الوقت، وثانياً لصعوبة الحصول على أدلة رسمية دامغة في الوقت المناسب من الأجهزة الحكومية العاملة في معاقل هؤلاء بسبب سطوتهم وتدخلاتهم ورشاويهم لابعاد الشبهة عن انفسهم.

ومن المظاهر الأخرى التي سادت انتخابات هذا الموسم وبرهنت على تراجع مخيف في أصول الممارسات الديموقراطية، جنوح الخطاب السياسي لمعظم الأحزاب ومرشحيها نحو العموميات والشعارات الفضفاضة المراوغة والاهتمام بالتوافه على حساب القضايا الكبرى والأمور الحيوية. فبرامج الأحزاب والساسة بدت شبه خالية هذه المرة من سياسات دقيقة وواضحة حيال المواضيع الأكثر أهمية عند الغالبية العظمى من أبناء الشعب الهندي مثل البطالة والفقر وتدني المستويات المعيشية وتقهقر مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية.

وبعبارة اخرى لم يكن للشأن الاقتصادي والمعيشي أي مكان في هذه البرامج الا في ما ندر، بينما طغت عليها مسائل مثل الطائفية والفساد وامكانات الهند النووية، الأمر الذي اعاد الى الأذهان ما قالته رئيسة الوزراء الراحلة السيدة انديرا غاندي في وصفها لانتخابات العام ١٩٨٤ بأنها «انتخابات البصل» كناية عن سيطرة المواضيع الجانبية أو ذات الاعتبارات الدنيا مثل أسعار الخضروات ولوازم ربات البيوت على مجمل الحملات الانتخابية.

الى ما سبق فإن ما يبرر أكثر القول بأن الهند خسرت الكثير في انتخابات هذا العام هو ان حجم الأموال التي انفقت على اجرائها تجاوز البليون دولار، وهو مبلغ ضخم بالنسبة لدولة فقيرة كالهند تئن تحت وطأة المصاعب المالية وتتزاحم على جداولها امور أولى بالانفاق، لا سيما وان العملية الأخيرة لم يكن لها داع اطلاقاً لو ان حزب المؤتمر والجبهة المتحدة تجردا من انانيتهما وأدارا حواراً يقوم على فكر منفتح وبعيد عن العناد والتعصب والنظرة الضيقة للمحافظة على صيغة التعاون التي كانت قائمة بينهما من قبل، والتي سمحت للثاني ان يحكم بدعم خارجي من الأول، أو استبدالها بصيغة شبيهة أخرى تتيح للأول ان يحكم بدعم من الثاني. ولا شك ان عودة المؤتمر والجبهة المتحدة اليوم الى البحث مجدداً عن صيغة تعاون للحيلولة دون وصول بهاراتيا جاناتا الى السلطة، على ضوء خسارتهما في الانتخابات الأخيرة، وكان شيئاً لم يكن، يقلل من مصداقيتهما وجدارتهما، في حكم البلاد امام الرأي العام الهندي.

ان القراءة الحسابية لنتائج الانتخابات لا بد وان تشير الى رابحين وخاسرين، فهذا هو حال اي منازلة تجري عبر صناديق الاقتراع في أي مكان، الا ان القراءة السياسية المتأنية لها تؤكد خسارة كل المشاركين. فحزب بهاراتيا جاناتا والأحزاب المتحالفة معها بتوجهاتها المتطرفة الداعية الى بناء دولة هندوكية الصبغة وذات ثقافة احادية مهيمنة لا شك انها رفعت رصيدها من مقاعد البرلمان (لوك سابها) من ١٨٧ مقعداً الى ٢٥١ مقعداً، متجاوزة ما توقعته استطلاعات الرأي بـ ٣٧ مقعداً وهذا يعد انجازاً جديداً لها في سلسلة من النجاحات المتتالية التي بدأت في ١٩٨٤ بمقعدين وحيدين فقط لكنها رغم ذلك فشلت في ما كانت تأمل من الحصول على الأغلبية المطلقة (٢٧٢ مقعداً) وتحقيق حلمها القديم المتجدد في حكم الهند وبالتالي تنفيذ سياساتها العنصرية. وفوق ذلك تلقت صفعة قوية على يد حزب المؤتمر وحلفائه في ولاية مهاراشترا المهمة حيث توجد عاصمة الهند الاقتصادية (بومباي) وذلك بخسارة حليفها الأهم، حزب شيف سينا المتعصب الذي يتزعمه رسام الكاريكاتير السابق ورئيس حكومة الولاية بال تيكراي المعروف بهتلر الهند. ولئن خرجت بهاراتيا جاناتا من الانتخابات بتأكيد قوتها ونفوذها في ولايات الشمال الهندي عبر انتصارها الكاسح في كبريات الولايات الهندية من حيث عدد السكان مثل اوتاربراديش وبيهار بما في ذلك دائرة أميتي المعروفة بأنها معقل الأسرة النهروغاندية، اضافة الى انتصارها مع حلفائها في عدد من الولايات الجنوبية مثل تاميل نادو، ومادبا براديش، فإنها من جانب آخر تعرضت لاختراق مهم من قبل حزب المؤتمر في ولايات الغرب التي كانت الى وقت قريب معقلاً تقليدياً لأنصارها، لا سيما في راجستان.

اما حزب المؤتمر العتيد ذو التاريخ الطويل من العمل النضالي الحافل والهيمنة المتواصلة على الساحة السياسية لأكثر من أربعين عاماً من عمر الاستقلال، وصاحب التجارب الثرية المتراكمة على مدى ١١٣ عاماً، فإنه هو الآخر خرج خاسراً على اكثر من صعيد، وان كان استثماره لجهود وتحركات وكاريزمية سونيا غاندي أرملة زعيمه الأسبق، أدى الى رفع نصيبه من المقاعد البرلمانية من ١٤٣ الى ١٦٦ مقعداً، ليحل ثانياً هذه المرة في الترتيب العام من بعد ان حل ثالثاً في الانتخابات الماضية (١٩٩٦)، وليتجاوز كثيراً المقاعد المئة التي توقعتها له استطلاعات الرأي في أفضل الأحوال. وخسارة المؤتمر لا يؤكدها فقط فشله في العودة الى الحكم أو فشله في ترجمة الحشود الجماهيرية الكثيفة التي التفت حول سونيا غاندي في حملاتها وتنقلاتها في طول البلاد وعرضها الى أصوات تقترع لصالحه وتقدمه في الترتيب العام على منافسيه، او فشله في اكتساح اكثر من ٤٩ دائرة انتخابية من أصل ١٤٣ دائرة ترشح رموزه فيها، وانما يؤكدها ايضاً سقوطه الموجه في ولايات كثيرة ومهمة مثل ولاية تاميل نادو التي لم تمنحه سوى مقعد وحيد، وولاية اوتاربراديش التي فعلت الشيء نفسه معه، ناهيك عن سقوط مرشحيه في معقل زعمائه التاريخيين من عائلة نهرو/ غاندي. ولم يستطع المؤتمر رغم كل محاولاته وجهوده ان يحقق نجاحاً مدوياً الا في ولاية مهاراشترا حيث حصد اكثر من ٣٧ مقعداً من أصل ٤٨، وفي ولاية راجستان الغربية التي منحته ١٨ مقعداً من مجموع مقاعدها البالغ ٢٥، فيما عجز بوضوح عن اعادة تثبيت اقدامه في ولايات الشمال المهمة التي كانت ذات يوم تصوت بكثافة لمرشحيه، وصارت اليوم معقلاً لخصومه من القوميين الهندوس.

وظهرت كتلة الجبهة المتحدة المكونة من ائتلاف ١٣ حزباً صغيراً ومتوسطاً في صورة الخاسر بجدارة في النتيجة الكلية والتفصيلية، وفي القراءة الحسابية والسياسية لنتائج الانتخابات. فهذه التي حكمت البلاد خلال السنتين الماضيتين عبر دعم خارجي من حزب المؤتمر كما أسلفنا، واتصفت سياساتها الداخلية باللاحسم والتأجيل، لم تفشل في زيادة عدد مقاعدها فحسب، بل انحدرت حصتها البرلمانية الى ٩٦ مقعداً فقط من بعد ان كان لها في البرلمان المنحل ١٨٠ مقعداً، الأمر الذي لا يمكن تفسيره الا بعدم رضا الناخب الهندي عن مجمل ادائها وسياساتها. واذا كان عصب الجبهة المتحدة الأول ممثلاً في الحزب الشيوعي الهندي بقيادة المخضرم جوتي باسو قد حافظ على مواقعه في ولاية البنغال الغربية، وحصد أكثر من ثلثي مقاعدها بفضل سمعته الحسنة كحزب نظيف بعيد عن شبهات الفساد، فإن عصب الجبهة الآخر الممثل لتيار يسار الوسط والمجسد بحزب جاناتا دال (حزب الشعب) والذي ينتمي اليه رئيسا الوزراء السابقان ديفي غاودا واندير كومار غوجرال، ذاق هزيمة مرة وقاتلة بحصوله على ستة مقاعد فقط من بعد ان كان يسيطر في البرلمان السابق على ٤٦ مقعداً ويتمتع بفضلها بقوة وثقل في رسم سياسات الجبهة المتحدة وتسمية وزراء حكومتها، الأمر الذي دفع أحد المعلقين الى وصف الحزب بأنه صار مجرد قيادة من دون قاعدة.

ولم تنحصر الصفعات التي وُجهت الى الجبهة في ما سبق، بل اضيفت اليها صفعة مؤلمة أخرى كان مسرحها ولاية تاميل نادو، ومتلقيها حزبان رئيسيان من أحزاب الائتلاف الجبهوي هما حزب المؤتمر – تاميل مانيلا بقيادة جي موبانار وحزب درافيدا مونيترا كازاغام بقيادة كارونا نيدي. فهذه الولاية الجنوبية التي حقق فيها الحزبان الأخيران انتصاراً كاسحاً في العام ١٩٩٦، عادت وسحبت التخويل منهما بتصويتها الساحق لمرشحي تحالف بهاراتيا جاناتا وحزب رئيسة الحكومة المحالية السابقة جايا لاليتا جايارام، وذلك رغم فساد الأخيرة المزكم للأنوف. وكانت النتيجة ان سيطر التحالف الجديد على ٣٠ مقعداً من أصل ٣٩، فيما لم تنل الجبهة المتحدة سوى ثمانية مقاعد فقط.

ويقال اليوم ان خسائر اخرى تنتظر الجبهة في صورة انهيار تحالف أحزابها الهش. فحقيقة ان بهاراتيا جاناتا والأحزاب الحليفة لها لم يعد ينقصها سوى ٢٠ مقعداً لتحكم الهند، من ناحية، وحقيقة وجود أحزاب في الجبهة المتحدة لا مبادئ ثابتة لها ولا تخفي طموحاتها في السلطة والمناصب الوزارية بأي ثمن، من ناحية اخرى، جعلتا امكان خروج واحد أو أكثر من هذه الأحزاب من الائتلاف الجبهوي، ومن ثم تحالفه مع بهاراتيا جاناتا أمراً وارداً. ولقد قيل ولا يزال يقال ان أكثر الأحزاب استعداداً للقيام بهذه الخطوة هو حزب تيلوجو ديسام الحاكم في ولاية اندرابراديش الجنوبية بقيادة تشاندرا بابو نايدو الذي كان قد طرح اسمه في وقت من الأوقات كرئيس محتمل لوزراء الهند. فهذا الحزب الصغير لا يجد حرجاً في وضع يده بيد القوميين، وزعيمه الحيدر ابادي المولع بالثورة المعلوماتية والحاسوب والانترنت من السهل شراء ولائه عبر ضخ الأموال الى ولايته أو حتى عبر الوعد بها. واذا ما حدث مثل هذا الانشقاق فستتلوه لا محالة انشقاقات اخرى تعجل في سقوط الجبهة المتحدة كقوة سياسية ثالثة على الساحة الهندية.

عبدالله المدني

كيف جرت (وتجري) عملية الاقتراع؟

في انتخابات البرلمان الهندي الثاني عشر التي تمت اخيراً على اربع مراحل زمنية، بلغ عدد الناخبين ٦٢٠ مليون نسمة من ٩٧٠ مليون نسمة هم تعداد الهند، كما تم تقسيم البلاد الى ٢٢ ولاية و٩ اقاليم مركزية لكل منها سلطاتها التنفيذية والتشريعية الخاصة بها، ويختلف التمثيل النيابي النسبي لكل ولاية او اقليم وفقاً لقواعد محددة.

وقد تنافس في الحملة الانتخابية الاخيرة كل من حزب الشعب الذي يعد اكبر الاحزاب السياسية، وحزب المؤتمر الذي حكم الهند منذ استقلالها لمدة ٤٥ عاماً من أصل ٥٠ عاماً هي عمر الاستقلال، والجبهة الموحدة لليسار والوسط بزعامة رئيس الوزراء السابق كومار غوجرال.

وتدير الانتخابات العامة في الهند لجنة تسمى «لجنة الانتخابات الهندية»، وهي هيئة دستورية مستقلة منوطة بالاشراف والتوجيه ومراقبة كشوف الناخبين وتمويل الدعاية الانتخابية وتتولى اعداد بيانات كاملة موثوق بها لكل ناخب.

ويتألف البرلمان الهندي (لوك سابها) من ٥٤٥ عضواً يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر، وعمر المجلس خمسة أعوام، ويتغير ثلث الاعضاء كل سنتين، فيما يتفاوت عدد النواب المنتخبين في كل ولاية، اذ يمثل ولاية اترا براديش مثلا ٨٥ عضوا باعتبارها اكبر الولايات تليها ولاية بيهار (٥٤ عضوا) وهناك ولايات لا يمثلها سوى عضوين مثل ميغالايا وارنا سال براديش، بينما كل من بونديشيري وشاندي غره وسيكيم لا تُمثل الا بعضو واحد فقط.

ويستخدم مفهوم «الثقافة الاتصالية» في العملية الانتخابية، من خلال التعبير عن مختلف الانساق التي تشكل بيئة الاتصال بين المرشحين السياسيين والناخبين في الدوائر الانتخابية، وكذلك كل المضامين والاستعمالات الاقناعية والرموز والدلالات المستخدمة في اساليب الدعاية الانتخابية بهدف الفوز في الانتخابات او زيادة مؤيدي الحزب السياسي ومرشحيه وابراز صورته الذهنية المرغوبة امام الناخبين.

ومع خصوصية العوامل الاجتماعية والطائفية والدينية واللغوية في المجتمع الهندي تتبلور طبيعة الثقافة الاتصالية في الحملات الانتخابية، حيث تتناغم وتتكامل مع كل القضايا والرسائل الاقناعية المكونة لاهتمامات الناخبين واولويات القضايا والمواضيع التي تؤثر في الرأي العام لدى الناخبين.

وقد انعكس التعدد اللغوي الشاسع والتنوع المذهبي المتباين واختلاف الاصول العرقية والديانات في المجتمع الهندي في كل اساليب الاتصال الانتخابي واشكاله.

وتتمثل اهم الملامح والمظاهر التي تبرز خصوصية الثقافة الاتصالية بين المرشحين السياسيين وجماهير الناخبين في الدوائر الانتخابية المختلفة في الانتخابات النيابية الهندية في ما يلي:

١– يتم تنظيم «مراكز الاقتراع» بصورة تتناسب مع طبيعة الامتداد الجغرافي وصعوبة المواصلات في بعض الولايات بحيث لا يضطر الناخب الى الذهاب مسافة ابعد من كيلومترين في المناطق الحضرية، ولا تزيد عن اربعة كيلومترات في المناطق الريفية. وتم تحديث نظام يكفل سرية الاقتراع من وقت الادلاء بالصوت الى الاحصاء وتجميع الاصوات حتى إعلان النتائج النهائية من دون الكشف عن هوية الناخبين في اي دائرة، وبخاصة الطبقات الفقيرة والضعيفة. ومن هنا اقيمت مراكز اقتراع خاصة للمناطق التي يسكنها المنبوذون والقبائل والفئات الضعيفة الاخرى بهدف حمايتهم من الإكراه او الضغط والاغراء من قبل بعض المرشحين والتقليل من احداث العنف الطائفي.

٢– تمثل «الرموز الانتخابية» اهمية خاصة ومحورية للاتصال السياسي بين المرشحين والناخبين، ويرجع ذلك الى التنوع اللغوي الشديد في كل المناطق والولايات، فضلاً عن انتشار الامية. اذ تعد الرموز اداة رئيسة للتفرقة والتميز بين الاحزاب السياسية الهندية. ومن غير شك يندرج في هذا الاطار اختيار حزب المؤتمر «المغزل» او المنسج تأكيداً على موقف الزعيم غاندي الذي جعل منه رمزاً للوطنية الهندية بتعميم استخدام «المغزل» بين جميع الهنود لصناعة القماش الوطني الهندي بعد مقاطعة الاقمشة الانكليزية. ومن ناحية اخرى اختارت جميع الاحزاب الاقليمية في الولايات الهندية رمزاً انتخابياً خاصاً بها تتميز به عن الاحزاب الاقليمية الاخرى في الولاية نفسها او الاقليم نفسه للاتسفادة من كل الدلالات والمعاني الخاصة بهذه الرموز على جماهير الناخبين، ما يعمل على تدعيم الثقافة الاتصالية في الدوائر الانتخابية المختلفة.

٣– تبرز اهمية الاتصال التقليدي في الحملات الانتخابية الهندية من خلال الاتصال الشخصي الذي يتخذ اشكالاً عدة من أهمها الخطابة والقصائد الشعرية والغناء والموسيقى الشعبية والدراما والحكايات والقصص الشعبية.

وتنتقل المعلومات في الاتصال الشفهي في الولايات الهندية بطرق عدة من اهمها هاري كاتزاس hari Kathas، وكاواليس kawalis والتجمعات الدينية في المراكز والساحات المقدسة الرئيسية مثل كامبا ميلاً في مدينة «الله اباد». وهي من اكثر الوسائل الشعبية للاتصال الشفهي في الهند، وتدعيم الاتصال السياسي بالفئات والطوائف المختلفة من الناخبين، فضلاً عن الحوار الفوري المباشر في اللحظة نفسها بين المرشح والسياسي وجمهور الناخبين.

٤– كما يتم توظيف «الموسيقى الشعبية وموسيقى القبيلة والرقص والحكايات المسرحية الشعبية وتحريك العرائس، وتختلف هذه الرقصات من اقليم الى آخر. ومن اهم الاشكال التقليدية للرقص الهندي رقصة «باهارتا نيام» في التاميل، ورقصة «كاتاك» في جنوب الهند ورقصة «كاتا كالي» في ولاية كيرلا ورقصة «اوديسا» في ولاية اوديسا، ورقصة «كوكي وودي» في ولاية اترابراديش.

وتستخدم موسيقى القبيلة في المواكب الانتخابية الخاصة ببعض المرشحين في الانتخابات في جنوب الهند للتعبير عن التأييد والتدعيم من جانب الناخبين للمرشحين في الانتخابات.

الا ان استخدام الرقص في الحملات الانتخابية يبرز بدرجة اكبر بعد ظهور النتائج والفوز في الانتخابات.

٥– وتعد الكتابة على الجدران من الوسائل الشائعة للاحزاب السياسية الهندية، في الدعاية الانتخابية، حيث ترسم الصور والرسوم وتكتب الشعارات والرسائل الاتصالية الدعائية على الجدران في كل المدن والقرى. وتتسم هذه الوسيلة بدلالة خاصة في بعض الولايات الهندية بخاصة غرب البنغال، وفي بعض الحالات تصبح هذه الكتابات اعمالاً فنية ذات قيمة. ومع بداية الحملة الانتخابية تتنافس الاحزاب جميعاً في حجز الجدران خصوصاً في المواقع المتميزة والشوارع الرئيسية والميادين، وتتم كتابة اسم الحزب السياسي، او المرشح او رمز الحزب في احد اركان الحائط كحجز اولي في الفترة المقبلة للحملة الانتخابية.

٦– كما يتم تنظيم واعداد باقات الزهور وتنسيقها في المواكب الانتخابية والاجتماعات واللقاءات الخاصة بالحملة الانتخابية، ويتم توزيع بعض الباقات على المرشحين السياسيين بحيث يحمل كل مرشح الزهور على كتفه في المواكب الانتخابية وعند الاجتماع بالناخبين، كما يتم تصميم هذه الزهور على شكل العلم الهندي او الشارات المميزة للاحزاب السياسية في الهند بالاضافة الى الورود البيضاء التي يقوم المرشح بتوزيعها على الناخبين في جولاته الانتخابية. وقد يرجع ذلك الى اهتمام الناخب الهندي، بالزهور وتقديره لها. ويتمثل ذلك في الاحتفال بعيد الزهور ووادي الزهور وابتكاراً لاساليب جديدة للاحتفال بالزهور كما يحدث في حدائق المغول في نيودلهي.

٧– تعد الانتخابات الهندية احد الامثلة البارزة لاستخدام «العنف» او التهديد باستخدامه. وتبرز اسباب العنف والصدامات الانتخابية عند التشويش على الاجتماعات او مقاطعة اللقاءات والمؤتمرات الانتخابية للاحزاب المنافسة وتمزيق الملصقات ومحو الشعارات المنقوشة على الجدران. ونتيجة لهذه الحوادث لم يحدث ان اجريت الانتخابات في جميع الولايات ولجميع اعضاء البرلمان الهندي، بل كان يتم عادة تأجيل الانتخابات في بعض الدوائر الانتخابية، ولا شك في ان حادثي اغتيال انديرا وراجيف غاندي من ابرز احداث العنف خلال الفترة السابقة او التالية للانتخابات.

وبسبب احداث العنف ألغيت الانتخابات في ١٥٠٠ مركز اقتراع في ولاية بيهار وحدها وسقط اكثر من ٣٠ قتيلاً في احداث عنف وتفجيرات في المرحلة الاولى للانتخابات النيابية التي اجريت اخيراً.

صفوت العالم

ريمون آرون وفهمه (المتشائم) للديموقراطية والتاريخ

Raymond Aron.
Introduciton a la Philosophie Politique.
(مدخل الى الفلسفة السياسية).
Livre de Poche, Paris.
1997.
254 Pages.

كثيراً ما يكون النشر بعد الوفاة مناسبة لإعادة اكتشاف كاتب كان موضع قطيعة في اثناء حياته.

ريمون آرون هو احد الكتّاب الذين قاطعهم الجيل الذي انتمي اليه.

فقد رأينا فيه ممثلاً للفكر «اليميني»، وجردناه بالتالي من كل مصداقية علمية وفلسفية، وعقدنا البيعة، كل البيعة، لخصمه جان بول سارتر، الممثل النموذجي في حينه للفكر «اليساري».

اليوم وبعد ان فقدت مقولتا «اليمين» و«اليسار» قدراً كبيراً من حدتهما، يعاود ريمون آرون بروزه بالق كان منكراً عليه بوصفه واحداً من كبار ممثلي الانتلجنسيا الفرنسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ولئن يكن أول كتاب نشره في ١٩٣٨ يحمل عنوان «مدخل الى فلسفة التاريخ»، فإن هذا الكتاب الذي ينشر اليوم بعد أربع عشرة سنة من وفاته يحرص على ان يكون عنوانه: «مدخل الى الفلسفة السياسية»، وإن يكن موضوعه الرئيسي والوحيد هو الديموقراطية: الديموقراطية أولاً في احالتها الى نفسها، والديموقراطية ثانياً في علاقتها بالثورة.

وقد يكون ههنا بالذات مكمن تفوق ريمون آرون بعد وفاته: ففي اثناء حياته كانت فكرة «الثورة» تتقدم بمسافة كبيرة على فكرة «الديموقراطية». ولكن منذ وفاته في ١٩٨٣ انقلبت المقاييس رأساً على عقب: فعلى حين باتت «الثورة» قرينة الفشل والخيبة، فقد تجلببت «الديموقراطية»، كالعروس، بكل فضائل السياسة.

في الدروس التي تنشر لأول مرة في هذا الكتاب والتي كان القاها عام ١٩٥٤ في «المدرسة القومية للادارة» – وهي أعلى معهد فرنسي لتخريج رجال السياسة – يصدر آرون عن مفارقة تحكم موقفه كله: فعلى حين ان القضية التي تصدى للدفاع عنها – اي فكرة الديموقراطية – كانت تتبدى في حينه في منتهى الهشاشة، فقد شاء لدفاعه ان يأتي في منتهى الصلابة علمياً وابستمولوجياً. فآرون كان يكره الايديولوجيا وكان يرى فيها «أفيون المثقفين».

من هنا حرصه في محاضراته الثلاث عشرة على تقديم تعريف اجرائي محض للديموقراطية، وتحاشيه اثارة أي «غبار نقع» ايديولوجي في المعركة الدائرة حولها في أوساط الطبقة المثقفة الفرنسية في مطلع الخمسينات.

فآرون يلاحظ ان اي تعريف ايديولوجي للديموقراطية من شأنه ان يزرع بلبلة وان يثير انقساماً. فتعريف الديموقراطية، مثلاً، بأنها سيادة الشعب، يدرج في قلب التعريف كلمتين غامضتين تحتاج كل منهما الى تعريف: «الشعب» و«السيادة». ولذلك فإنه من الأفضل بما لا يقاس علمياً ومنطقياً تعريف الديموقراطية بالمؤسسات لا بالأفكار: فالديموقراطية هي حصراً، وسوسيولوجيا لا ايديولوجياً، المنافسة السلمية على السلطة. ففي كل مجتمع، منذ ان وجد المجتمع، سلطة ورجال يمارسون السلطة. والعلامة الفارقة للمؤسسة الديموقراطية انها تنظم ممارسة السلطة على اساس من التباري السلمي، من دون ان يكون مرجعها لا الى الولادة والنسب، كما في المجتمعات الارستقراطية، ولا الى القوة العارية كما في المجتمعات العسكرية والمجتمعات المؤسسة على الغزو والحرب، ولا الى العقيدة كما في المجتمعات الدينية القديمة او المجتمعات الايديولوجية الحديثة.

وباستثناء القرعة التي كانت تعتمد في الديموقراطية الاثينية المباشرة والتي من شأنها في حال اعتمادها ان تلغي تماماً دور العامل الشخصي والموهبة والأهلية، فإن الانتخاب هو المبدأ الناظم الوحيد للمباراة السلمية في الديموقراطية التمثيلية. ولكن حتى تبقى المباراة مفتوحة، فلا مناص من الا يعتبر اي انتخاب نهائياً. فبدءاً من انتخاب بعينه لا يجوز ان تلغى الانتخابات. واللعبة، اذا لم تحترم قواعدها، تكف عن ان تكون لعبة. وحتى تبقى اللعبة مستمرة، فلا بد ان تتوافر القناعة لدى اية فئة سياسية خارج السلطة بانها لم تفقد كل فرصة في الوصول ذات يوم الى السلطة. ولقد كانت التجربة التاريخية الوحيدة التي سنت فيها فئة سياسية بعينها، بعد فوزها في الانتخابات، الطريق على كل فئة اخرى الى السلطة من بعدها هي التجربة النازية. ولقد دفع الشعب الالماني والعالم قاطبة ثمناً غالياً لهذه التجربة.

والواقع ان هذه نقطة ضعف دائمة في الديموقراطية. فهي لا تشتغل عملياً الا اذا قبلت جميع الأطراف بقواعد اللعبة، والا اذا كان مدار المعركة الانتخابية حول هوية الفريق الحاكم، لا حول الاطار الدستوري للمباراة. ولكن الديموقراطية لا تستطيع، من الناحية النظرية على الأقل، ان تحرم من حق الانتخاب الأطراف والفئات والأحزاب التي تريد تغيير قواعد اللعبة بالذات، اي الدستور. وقد واجهت الديموقراطية الغربية مازقاً من هذا القبيل مع الأحزاب الشيوعية واليسارية الثورية التي كانت تريد خوض المباراة الانتخابية لتغيير شروطها أو حتى لالغائها من مبدأها. وهي تواجه اليوم نظير هذا المأزق مع احزاب اليمين المتطرف التي تتطلع الى تكرار التجربة الفاشية او الى حصر حق الانتخاب باقليات بعينها كالبيض في المجتمعات ذات الغالبية السوداء او الى حرمان اقليات بعينها منه كاقليات المهاجرين في مجتمعات اوروبا البيضاء.

ويبدو ان عدوى هذا المأزق الديموقراطي قد انتقلت اليوم الى العالم الثالث، وعلى الأخص الى الشق العربي والاسلامي منه. ففي العديد من بلدان الشرق الأوسط وافريقيا الشمالية لا تجهر كثرة من الحركات الاصولية الا بانتماء موقت الى المباراة الديموقراطية، ولا يتردد ممثلوها في ان يعلنوا بان الفعل الأول للديموقراطية سيكون، في حال انتصارهم انتخابياً، دفنها. ومما يزيد هذا المأزق انسداداً ان اعداء الديموقراطية من الطواقم الحاكمة ينتهزون «فرصة» هذا الموقف المعلن من جانب الأصوليين ليواصلوا تعليق الديموقراطية الى ما لانهاية.

ومن هنا اقتراح آرون تعديل تعريفه للديموقراطية. فليست الديموقراطية هي تنظيم التباري السلمي على السلطة فحسب، بل هي ايضاً وأساساً القبول بمبدأ هذا التباري. فالديموقراطية هي نظام الحل الوسط وأي تطرف يقتلها. فالديموقراطية رأت النور في انكلترا بعد ما حُدت سلطة الحاكم المطلقة وانتقلت حيازة السلطة تدريجياً، الى البرلمان. والبرلمان هو موضع تلاقي الفئات المتصارعة ومكان التفاهم في ما بينها على تسوية يستحيل من دونها الحكم. وهذه التسوية، التي طالت في مرحلة أولى مجال العلاقات بين الحاكم والطبقة الارستقراطية، طالت في مرحلة ثانية مجال العلاقات بين الطبقة الارستقراطية القديمة والطبقة البورجوازية الجديدة، وفي مرحلة ثالثة بين ممثلي هاتين الطبقتين وبين ممثلي الطبقة العاملة الأحدث ظهوراً في التاريخ. ولو شاءت طبقة بعينها ان تجعل من البرلمان حكراً لها لانتفت التسوية لصالح التطرف ولاستحالت الديموقراطية. ولو شاءت طبقة او فئة سياسية ان تصل الى السلطة بالعنف وان تحقق بالعنف ايضاً تغييرات لا يمكن ان تقبل بها سلمياً الطبقات والفئات الأخرى، لكان ايضاً خروج من الديموقراطية ودخول في الحرب الأهلية او الثورة.

وعلى هذا فإن مبدأ الديموقراطية ليس الفضيلة، بل روح التسوية: فتلك هي فضيلتها الأساسية.. وهي محض فضيلة اجرائية تقوم على احترام قواعد اللعبة، وليست في حال من الأحوال فضيلة بالمعنى الأخلاقي للكلمة.

وللواقع ان الديموقراطية تحاذر من استعمال لغة الفضيلة والأخلاق. فلئن يكن التباري السلمي جوهرها، فإن التباري يفترض، ولا ينفي، وجود طموحات شخصية لدى المتبارين. فلولا الرغبة في الوصول وفي التربع على سدة السلطة لدى الأفراد، لانتفت فكرة التباري بالذات. الفلسفة الأخلاقية للديموقراطية اذن فلسفة واقعية. فلسفة لا ترى في السياسة مجالاً لتظاهر الخير، ولا بالتالي محلاً للطوباوية. ومن دون ان تتنكر لحملة المثل العليا، فإن همها الأول يذهب الى الحؤول دون شطط السلطة والى الحد ما أمكن من الشر الذي هو لازمة واستطالة لكل سلطة نظراً الى ان من طبيعة كل سلطة ان تطلب مزيداً من السلطة.

الديموقراطية ليست اذن نظاماً كاملاً، بل هي ككل نظام مشوبة بالنقص. ولكنها بين سائر الأنظمة السياسية الناقصة اقلها نقصاً. فالسياسة هي المجال الأول لتظاهر الطبيعة البشرية، وعلى مثال الطبيعة البشرية فليس الكمال من ماهيتها. وواقعية الديموقراطية تكمن في كونها تصنّف نفسها في عداد الأنظمة السياسية السيئة بالضرورة، ولكن امتيازها في المقابل يكمن في قابليتها للتعريف بانها أحسن الأنظمة السيئة.

قد يقال ان هذه نظرية متشائمة الى الانسان والى التاريخ. وآرون لا ينكر انه متشائم. ولكنه يلاحظ ان أعظم متفائل في مجال فلسفة التاريخ كان ماركس. فهذا قد رأى في السياسة قدر الانسان وأرادها ان تكون ملكوت الخير المطلق. والحال ان آرون ينفر بطبعه من الأديان السياسية كافة. فليس للدين السياسي من شأن غير ان يعد بان يقيم على الأرض فردوساً أرضياً، ولكنه في الغالب لا يفلح الا في ان يقيم جحيماً.

جورج طرابيشي

Raymond Aron
Introduction à la
philosophie politique
Démocratie et révolution
Démocraties représentatives et démocraties populaires : idées, principes, réalités
L'exercice du pouvoir et ses antinomies
Marxisme et léninisme
Millénarisme et Révolution
INÉDIT ■ Sciences sociales
Livre de Poche références

بين كتابين أو ثلاثة

أموس أوز بعد نجيب محفوظ

نجيب محفوظ الأديب المصري والعربي الوحيد الذي نال جائزة نوبل للآداب، تعرّض لمحاولة ذبح لم يُكتب لها النجاح.

أموس أوز، الأديب الاسرائيلي المرشّح لجائزة نوبل اياها، لم يتعرض لمحاولة مشابهة. لكن أصوليي بلاده وقومييها المتعصبين يريدون حرمانه من جائزة اسرائيل للابداع الأدبي، عقاباً له.

حجتهم في ذلك ان الروائي المذكور متطرّف سياسياً، يساري، مُحابٍ للفلسطينيين ومعادٍ لليهود ودولة اسرائيل: أما اكثر هؤلاء اعتدالاً فيرهن موافقته على تسليم أوز الجائزة باعتذاره عما سبق له ان قاله او وقفه في ما خص الاصوليين اليهود وسلام المنطقة.

والجائزة قيد النقاش تكتسب اهمية خاصة لتزامنها مع العيد الخمسيني لنشأة الدولة العبرية (١٩٤٨ – ١٩٩٨). لكن الواضح ان بلوغ هذه الاخيرة سنّ الخمسين يُمكن ان يُحتفل به باشكال عدة:

فهناك من يرى ان السلام مع الفلسطينيين ومع الجوار العربي اصبح الحاحاً موجباً بعد تجاوز حقبة «المراهقة» الحربية.

وهناك من يرى، في المقابل، ان الضيق بالعرب لا يكفي ولا يلبي الاشباع المطلوب، فيضيف اليهم ضيقاً باليهود العلمانيين والليبراليين واليساريين على اختلافهم. وقد سبق ان وصل هذا الضيق الى حد اغتيال رئيس حكومة هو اسحق رابين، الذي تسبب ذات مرة في تحقيق اكبر الانتصارات العسكرية لدولة اسرائيل.

ونبذ الآخر، على الدوام، بطن خصب وكرة ثلج لا تكف عن التعاظم.

لكن ما يبقى من تجربة آموس أوز، بعد تجربة نجيب محفوظ، ان ايغال منطقتنا في التوتر والتزمت اكثر ما يقطع الطريق على الثقافة: بالمبالغة في تسييسها مرة، وبمحاولة اجتثاثها المادي مرة أخرى. فالثقافة اما ان تكون طوع بنان السياسة، او ان تكون العدو الذي يستحق العقاب والرجم، وربما الاقتلاع والتصفية.

مع هذا فبدل ان يتكاتف المثقفون ضد الحرب والنزعة الحربية، تنجح الأخيرة في ان تتمدد الى داخل الحياة الثقافية فتشطرها، وتثبّت النزاع بين اجزائها المدفوعة دفعاً الى... العداء!

خالد العكاري

سيرة أديب أفريقي عاش عبداً في بريطانيا

تأليف: R.King, S. Sandhu, J.Walvrin, J.Girdham
Ignatius Sancho, An African Man of Letters.
(اغناشيس سانتشو: اديب افريقي).
National Portrait Gallery Publications, London.
1997.
124 Pages.

شهد النصف الثاني من القرن العشرين عملية اعادة نظر كبيرة في التاريخ متاثرة بالمنظور النقدي النسوي وكذلك الرفض للمركزية الأوروبية، ومتمثلة بادبيات حركة ما بعد الكولونيالية. واثرت حركة اعادة النظر في شكل كبير على الكتب في المكتبات وفي البرامج الدراسية، وهي تشكل محاولة في نهاية القرن لـ «الادلاء بالدلو» في مجرى الكتابات التاريخية العريض، وقد خلقت لنفسها حضورا يدور على الاختلاف الحضاري. وساعد هذا التحدي الثوري للحداثة على استكشاف حياة غالبية سكان الأرض، التي طمسها واخرسها تسلط «الرجل الأبيض» ومسلماته البطريركية.

كتاب «اغناشيس سانتشو: اديب افريقي» هو واحد من نتاجات هذه الحركة. وهو ياتي مرافقا للمعرض الذي اقامته «غاليري البورتريه الوطنية» في بريطانيا تحت العنوان نفسه. وتعاون في تاليفه أربعة من الاختصاصيين وقدم له القصصي كاريل فيليبس. يقدم الكتاب عددا من أوجه الحياة البريطانية في القرن السابع عشر وعلاقتها مع تجارة الرقيق، وذلك من خلال حياة اغناشيس سانتشو وموقعه في الوضع الثقافي والفني في لندن وقتها. وكان سانتشو ولد عبدا على ظهر سفينة تنقل العبيد عبر المحيط الاطلسي، واصبح خادما منزليا اول الامر ثم اصبح معروفا كواحد من كتاب المجلات الشعبية وملحنا موسيقيا وصاحب متجر للخضروات. ويهدف الكتاب الى ان يشكل «مساهمة في حقل الدراسات السوداء المتزايد النمو»، وايضا، حسب مدير «غاليري البورتريه الوطنية»، لـ «اعطاء الابحاث الذي تطلبها المعرض شكلا اكثر استدامة». ومهما كانت صفة الكتاب فهو يتصف بالتركيز والاختصار. وهو، مثل سانتشو، «يدرك ان ابداء الاراء الراديكالية عن القدرات الخلاقة لدى السود لا يكفي، بل كان عليه ان يعبر عن ذلك في شكل جديد وراديكالي».

يقدم الكتاب تفسيرا متعدد الأوجه للمواقف الحضارية والسلوكيات البريطانية القائمة في اكثرها على الاعتبارات الطبقية والجمالية. لكنه في الدرجة الأولى يعطي منظورا مختلفا تماما عن المعهود، عن «رجل اسود متواضع يفتقر الى العلاقات الاجتماعية يعيش في بلاد الغربة». ويساعد هذا على اعطاء صورة عن الجالية السوداء ومساهماتها في حياة مدينة لندن عندما كانت تجارة الرقيق عبر الأطلسي في أوجها. ينظر الكتاب الى ثلاثة أوجه من حياة سانتشو: كتاباته الأدبية التي اتخذت شكل الرسائل، وتاليفاته الموسيقية، وتاثيره على الوسط الأدبي والفني، خصوصا بين المناهضين للعبودية. وقد قدمت مواهب وقدرات سانتشو «أدلة على انجازات السود وامكاناتهم. واثارت قدرات سانتشو الأدبية الانتباه، ولم يكن الوحيد، من بين السود الذين اعتبرهم المنظور الكولونيالي «حيوانات حمل لا تصلح سوى للعمل الجسماني الشاق». ويساعدنا الكتاب، في عنايته بالتفاصيل، على تقصي العالم الخفي، او الذي اخفته الكولونيالية عمدا، الذي عاش فيه السود. ونجد في فصل «الموسيقيون السود في انكلترا: اغناشيس سانتشو ومعاصروه»، الذي كتبته جين غيردهام بداية ما تطور لاحقا الى تقليد بارز في المشهد الحضاري الغربي، وهو الربط بين السود وانواع خاصة من الموسيقى. وتقدم في الفصل تاريخ «جوقات الانكشارية»، التي توضح انها نشأت «في انكلترا في العقد الأخير من القرن الثامن عشر، حيث حصل الموسيقيون السود على دورهم عندما وضع الجيش البريطاني في فرقه الموسيقية تلك الالات التي كانت تستعملها جوقات الموسيقى في فرق الانكشارية، العثمانية، مثل الطبل الكبير والصنوج والدفوف والمثلث. وكان لـ «الجوقة الانكشارية» حضورها الخاص ضمن جوقات الجيش البريطاني، وتشكلت من السود الذين لبسوا الأزياء العثمانية».

بدأت هذه الموضة في اوائل القرن الثامن عشر عندما حصل ملك بولندا اغسطس الثاني على فرقة موسيقى عسكرية من السلطان العثماني. وشاعت تلك الموسيقى في الأوساط الأوروبية، واستعمل الموسيقيون الغربيون تلك الالات في اعمالهم لكي ترمز الى الاجواء الشرقية، مثلما فعل موتزارت في اوبرا «الخطف من الحريم» التي الفها في ١٧٨٢. وبقيت «جوقات الانكشارية» في الجيش البريطاني الى عهد الملكة فكتوريا. لكن اثرها لا يزال باقيا في الجوقات العسكرية الحديثة، مثلما في الحركات الخاصة التي يقوم بها قارعو الطبول، وفي جلد النمور الذي يلبسونه في الاستعراضات.

يوضح الكتاب ايضا تنامي التاثير الأخلاقي للجالية السوداء ودورها في الغاء العبودية. ويعارض بذلك التواريخ التقليدية للصراع ضد العبودية الذي لا يعطي للسود، خصوصا في بريطانيا، دورا مهما. ويشير الى الكثيرين من «السود الذين سكنوا بريطانيا، وهي البلد الذي احدث الخرق الأول في نظام العبودية المعمول به في جزر الهند الغربية الذي كان حتى وقتها دون تحد يذكر... ووجد السود المولودون في افريقيا او اميركا انفسهم في لندن، قلب الامبراطورية البحرية البريطانية ومركز الحضارة السياسية والاجتماعية التي قامت عليها تجارة الرقيق عبر الأطلسي وكل ما تفرع عنها».

كان سانتشو واحدا من كثيرين من السود في لندن القرن الثامن عشر. والواضح ان هؤلاء شكلوا مجتمعا خاصا بهم. فقد كان الخدم والعبيد السود يجتمعون الى بعضهم في مساكن سادتهم او الحانات المحلية للسمر وتبادل الاخبار والمعلومات، خصوصا ما كان يصلهم من الموانيء ومستعمرات العبيد في الأميركتين. وحصل سانتشو من هذه اللقاءات على المادة لرسائله الى كبار كتاب العصر، مثل لورنس ستيرن، التي قال في واحدة منها: «فكّر بما تعنيه العبودية، اي جرعة مريرة هي، وكم من الناس اجبروا على تجرعها». هذا السرد الذاتي لوضع الانسان الأسود تجاهله التاريخ الرسمي، الذي يحول السود الى ضحايا تنتظر من السادة تخليصها. لكن نجد في سيرة سانتشو، في كتاباته وعلاقاته، اكثر من دليل على الحاجة الى اعادة النظر في وضع وتاثير المجتمع الأسود. وفي «نقد سانتشو الأدبي والمقاطع الفلسفية التي تتخلل كل كتاباته البرهان على انه لم يكن ممن يرددون اللغة الانكليزية مثل الببغاء. واجبر القائلين بدونية الانسان الأسود، ومن بينهم توماس جيفرسون الذي اصبح لاحقا رئيسا لاميركا، على اعادة صياغة موقفهم الذي كان يقول بافتقار السود الى الابداع الفكري والأدبي».

في الفصل الأول من الكتاب، «صور النخبة السوداء»، تقدم ريهان كينغ ملاحظاتها التفصيلية على رسم لسانتشو نفذه وليام غينزبورو، الفنان البريطاني الأهم تلك الفترة. وتبين اللوحة مجموعة الخصائص التي تحدد شخصية «الانكليزي» منذ ذلك الوقت. تقول الباحثة: «مثل المعتاد في صور الخدم نجد ان الشكل النصفي البيضوي يتصف بالتواضع والمباشرة. لكن سانتشو، عكس الخدم الأقل منزلة، لا يظهر مرتديا ملابس العمل بل صدرية انيقة موشحة بشريط ذهبي ورباط عنق اسود. واذ لا يحمل ما يشير الى مواهبه، اي كتابا او آلة موسيقية، فهو ايضا لا يحمل شيئا آخر، مثل رسوم العبيد او الخدم السود المعهودة، حيث يتخذون موقعا ثانويا في اللوحة. بل ذلك يبدو مثل «جنتلمان» انكليزي يضع يده في جيب صدريته... وتشير هذه الوقفة الى التحفظ والتواضع اللذين هما من صفات الجنتلمان. ورغم ان هذه الوقفة معتادة في رسوم المرحلة فهي تؤكد على تصور سانتشو وكانه جنتلمان يحظى بالاحترام».

ما يجعل الكتاب مثيرا للاهتمام هو نزعه ذلك القناع المتكلس المتمثل بفكرة الشخصية «الانكليزية»، واخراسها لكل تاثير عدا ذلك المتاتي من البيض في مجالات الثقافة وصنع القرار والاخلاق. وتعطي حياة سانتشيز شهادة على غزارة الموهبة واحترام الذات والشجاعة والنبل امام حياة بالغة الصعوبة.

شاهين ميرالي

منطق التحالف السياسي بين دمشق وطهران واعتباراته

أحمد خالدي وحسين آغا (ترجمة عدنان حسن).
سورية وإيران تنافس وتعاون.
دار الكنوز الأدبية، بيروت.
١٩٩٧.
٢١٤ صفحة.

تكتسي العلاقات العربية – الإيرانية أهمية متزايدة في ظل البنية الجيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط والأهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية لعملية تبلور تحالفات اقليمية قادرة على مواجهة التحديات الخارجية التي تنذر بظهور مشهد جيوبوليتيكي جديد يشكل خرقاً لحالة الاستقرار النسبي الراهنة في الشرق الأوسط.

ونظراً لكون العلاقات السورية – الإيرانية ثلاثية الأبعاد من خلال انعكاسها على المصالح الخاصة لكل من دمشق وطهران، وارتباطها بتطور العلاقات العربية – الإيرانية، وخاصة الخليجية – الإيرانية، وصلتها المباشرة بالصراع العربي – الصهيوني، فإن أي بحث جاد في أسس العلاقات السورية – الإيرانية لا بد أن يكون بحثاً شاملاً لمختلف مكونات هذه العلاقات، وصورتها الراهنة، وآفاقها المستقبلية.

وقد تصدى الباحثان أحمد سامح الخالدي وحسين جعفر آغا لمهمة انجاز بحث شمولي حول العلاقات السورية – الإيرانية، لصالح مركز الشرق الأوسط في معهد شاتام، ضمه كتاب تكوّن من سبعة فصول متتالية.

الفصل الأول، تمحور حول الكشف عن جذور التحالف السوري – الإيراني، هذه الجذور المتمثلة بصلات دينية كالعلاقة بين الشيعة والعلويين التي وجدت في لبنان حاضنة لها، والتي على أساسها تبلور «وعي حاد من قبل كل القادة السوريين والشيعة اللبنانيين المحليين لمصالحهم المتبادلة وقضيتهم المشتركة».

وعلى أساس هذا الوعي يرى الباحثان انه يمكن النظر للصلة الشيعية – العلوية «كإحدى الحركات الرئيسية لنشوء التحالف بين البلدين. ولقد ساعدت هذه الصلة أيضاً في تأسيس لبنان كنقطة تقاطع مهمة بين العنصر الاجتماعي – الديني للعلاقات الشيعية – العلوية والمصالح الاقليمية والاستراتيجية لكل من سورية وإيران».

وأضاف الباحثان إلى هذه الصلة التجربة الإيرانية مع الفلسطينيين في لبنان التي تمخض عنها رعاية حركة فتح لعملية تأسيس حركة «أمل» الشيعية اللبنانية ونشوء علاقات حميمة بين جماعات المعارضة الإسلامية الإيرانية في عهد الشاه وفصائل المقاومة الفلسطينية. هذه العلاقات التي تراجعت لاحقاً لانعدام الثقة بين هذه الجماعات ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اهتزت صورتها لدى هذه الجماعات الإسلامية الإيرانية، إضافة إلى ارتفاع كلفة النضال الوطني الفلسطيني في جنوب لبنان التي يدفعها الشيعة. وهذا ما أدى إلى خصام بين «العناصر الأساسية من الشيعة اللبنانيين والفلسطينيين هي التي خلقت في وقت لاحق إنشقاقاً خطيراً بين الاتجاهات المدعومة من سورية وتلك المدعومة من إيران ضمن الطائفة الشيعية نفسها وجلبت توتراً جديداً إلى التحالف بين سورية وإيران».

ويعتقد الباحثان بوجود دور خاص ومميز للحوزات الدينية والتقاء العلماء والفقهاء اللبنانيين والإيرانيين والعراقيين فيها في كل من قم والنجف. برزت نتائجه في تخفيف حدة الطائفية الضيقة للعقيدة الثورية الجديدة ممثلة بالخمينية وتسهيل «المقاربة اللاطائفية واللاقومية لإيران الثورية لعلاقاتها مع سورية ودورها في لبنان، والعكس بالعكس».

وعرض الباحثان في الفصل الثاني المراحل الحرجة في نشوء التحالف السوري – الإيراني منذ بداية الثورة الإسلامية في إيران ونجاحها في تقويض الشاهنشاهية، ومن تلك المراحل: مرحلة اندلاع الحرب الإيرانية – العراقية، وغزو إسرائيل للبنان، والتوترات السورية – الإيرانية في لبنان، واستحقاقات مرحلة ما بعد الحرب الإيرانية – العراقية ولا سيما مرحلة اندلاع حرب الخليج الثانية.

فالحرب الإيرانية – العراقية قدمها الباحثان على أنها «نتيجة لتفاعل المنافسة التاريخية والانقسامات الطائفية والجغرافيا السياسية والتحدي الايديولوجي» واعتبرت عاملاً مساعداً في تحضير الأساس لتحالف رسمي بين سورية وإيران، وخاصة أثناء المرحلة الأولى من الحرب، ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٢.

إذ ان سورية وجدت في هذه الحرب التي شنها النظام العراقي تدميراً لحليف ثمين محتمل للعرب، ومن هنا كان توجيها نحو التحالف مع إيران الإسلامية يرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف منها: «منع تحول الحرب إلى مواجهة فارسية – عربية شاملة أو إلى انقسام سني – شيعي عبر المنطقة». وبالمقابل وجدت إيران أن «الحفاظ على علاقات جيدة مع سورية قد منح إيران فائدة أخرى هي تحييد الوساطة السورية المحتملة مع عدد من الدول المهمة الأخرى» في الخليج والمنطقة.

وبعد ذلك قدم الباحثان أمثلة عدة في نقاط التوتر في العلاقات السورية – الإيرانية التي كانت تنمو في الحاضنة اللبنانية قبل أن يبحثا في محاور خلافية أوضح بين دمشق وطهران منها محور الصراع العربي – الإسرائيلي، حيث قدم الباحثان الرؤية الإيرانية للصراع العربي – الإسرائيلي.

وفي هذا السياق أشارا إلى ملاحظة مهمة تفيد أن «النشاط المضاد للصهيونية من طرف رجال الدين الإيرانيين قد سبق تأسيس دولة إسرائيل بزمن طويل، قبل ظهور الخمينية كايديولوجية متماسكة (...) والنظرة الخمينية إلى العالم لا يبدو أنها تسمح بوجود حيز كبير من أجل مستقبل التعايش بين إيران باعتبارها الدولة الإسلامية النموذجية الأولى والحركة الإسلامية ككل من ناحية، وبين إسرائيل ككيان يهودي مستقل من ناحية أخرى، مع أن الخميني، بالرغم من العداء المزعوم للسامية، لم يبد أن لديه أية مشكلة جوهرية مع وجود يهودي لا سياسي ضمن حظيرة الإسلام». وخلص الباحثان إلى القول: «يمكن النظر إلى إيران على أنها مهيجة لإسرائيل عبر نشاطاتها الوكالية أكثر من كونها تهديداً استراتيجياً فعلياً».

وفي الآن ذاته، عرضا للرؤية السورية للصراع العربي – الإسرائيلي على أنها في جوهرها تعبر عن عداء سوري لإسرائيل «هو أساساً رد فعل يقوم على رؤية متعمقة للخطر العسكري والسياسي والثقافي الإسرائيلي. لكن لهذه الكراهية عناصر أخرى وفي مقدمها الالتزام السوري بالقضية الفلسطينية. فمن وجهة النظر البعثية العروبية، فإن قيام إسرائيل ليس فقط ليس عادلاً اخلاقياً، وتطاولاً على الحقوق الفلسطينية، ولكنه اعتداء يطال جميع العرب، والوطن العربي الأكبر».

وأوضح الباحثان مبررات استراتيجية «التوازن الاستراتيجي» السورية ازاء إسرائيل وتأثيرات المتغيرات الاقليمية والدولية على هذه الاستراتيجية، والتي دفعت بالقيادة السورية نحو اجراء مقاربة لعملية التسوية تمثلت في الموقف من مبادرة الأمير (يومذاك) فهد في قمة فاس الأولى ولاحقاً في قمة فاس الثانية، والموقف من خطة ريغان السلمية، مروراً بالاتفاق الفلسطيني – الأردني، واعلان الاستقلال الفلسطيني عام ١٩٨٨، ومؤتمر مدريد في ١٩٩١.

وخلص المؤلفان إلى القول إن الخلاف السوري – الإيراني حول عملية السلام «لم يكن له تأثير جوهري على تحالفهما، وفي الواقع، أن نمط ردود الفعل والاستجابات الإيرانية على التطورات في عملية السلام يمكن النظر إليها على أنها كانت منسجمة على طول الخط. فمنذ عام ١٩٨١ وجدت سورية وإيران قضية مشتركة في معارضة مبادرة فهد والاتفاق الفلسطيني – الأردني وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٨٨، وكان ثمة سبب ضئيل للصراع والتوتر بينهما. وحيثما كانت سورية تتخذ خطاً متناقضاً مع إيران، مثل موقفها ازاء قمة فاس الثانية ومؤتمر مدريد، كانت الاعتراضات الإيرانية على القرارات السورية غير مباشرة وغير رسمية (...) وعلى الرغم من الخطابة الإيرانية، فإن المشاركة السورية في عملية السلام كانت تمليها مصالح سورية الوطنية والاقتناع بأن معارضة إيران لن يكون لها تأثير حقيقي على السياسة السورية وعلى ديمومة التحالف السوري – الإيراني نفسه في الواقع».

وخصص الباحثان الفصلين الرابع والخامس لرصد تطور اوضاع التحالف السوري – الإيراني في مرحلة ما بعد مؤتمر مدريد للسلام وحاولا استشراف مستقبل هذا التحالف في مرحلة ما بعد انجاز تسوية بين سورية وإسرائيل التي اعتقدا انها قادمة في المستقبل المنظور، وذلك على خلفية التسوية الفلسطينية – الإسرائيلية التي تم انجازها عام ١٩٩٣ والتسوية الأردنية – الإسرائيلية التي تم انجازها عام ١٩٩٤.

وفي محاولتهما هذه بحثا في تأثير عدد من العوامل على مستقبل التحالف السوري – الإيراني مثل: العامل العراقي في ظل وجود صدام حسين أو بعد رحيله وبعد تأهيل العراق دولياً، والعامل اللبناني، والعامل التركي، والعامل الخليجي، والعامل الفلسطيني، والعامل الأميركي، والعامل الروسي.

ولدى البحث في تأثيرات كل عامل من هذه العوامل على التحالف السوري – الإيراني في ظل نجاح عملية التسوية أو انهيارها كانت تبرز سيناريوهات متناقضات لمستقبل العلاقة بين دمشق وطهران.

وفي الفصل السادس، أضاف الباحثان العوامل العسكرية والاقتصادية والداخلية لرسم ملامح مستقبل التحالف السوري – الإيراني فقللا من اهمية التعاون العسكري السوري – الإيراني، وكذلك من اهمية العلاقات الاقتصادية، واعطيا أولوية للعوامل السياسية الناجمة عن المصالح الحقيقية الخاصة لكل من سورية وإيران، التي تمت عملية تكثيفها وايجازها في الفصل السابع على قاعدة الكلفة والمردود.

واوجزا رؤيتهما للتحالف السوري – الإيراني بالقول إن «الأولويات السورية – الإيرانية المشتركة يمكن اعتبارها محيطية إلى حد كبير بالنسبة للهموم الاستراتيجية المركزية للطرفين».

ورغم شمولية البحث، إلا أن التداخل بين تفسير وشرح واستشراف مستقبل هذا التحالف أضعف منهجية البحث وادخل القارئ في حالة من التشوش عمقها بلا ريب دور المترجم إذ جاءت الترجمة حرفية وبلغة ركيكة احياناً لا تعكس المعنى الحقيقي للنص الأصلي.

وإضافة إلى مسألة المنهجية قدم الباحثان بشيء من البراعة سيناريوهات خيالية لمستقبل طرفي التحالف السوري – الإيراني كل على حدة، وهي سيناريوهات لا تستند إلى معلومات دقيقة أو إلى منهج تحليلي دقيق او إلى رؤية متماسكة لطبيعة وبنية القيادتين السياسيتين في سورية وإيران.

هذه الملاحظات السريعة يخفف من حدتها إلى حد ما فيض المعلومات التي قدمها الباحثان لرسم خارطة ومسار التحالف السوري – الإيراني، لكن بعض تلك المعلومات غير موثق، وفي حال توثيقه أو تأكيد صحته فعن طريق مصادر وكتابات غربية بعضها إسرائيلي، إذ يلاحظ غياب وثائق رسمية سورية أو إيرانية تحدد رؤية كل منهما لتحالفهما.

مأمون كيوان

مصر

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢ ٢٢٧	٤٤٠,٠٠	٤٥٩,٠٠	٤٥٠,٠٣	٤٤٧,٤٧	٢,٥٦
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢٢ ٨٩٦	٨١,٥٠	٨٣,٠٥	٨٢,٩٢	٨١,٥١	١,٤١
	البنك الوطني للتنمية	٥ ١٥٠	١٧,٣١	١٧,٩٥	١٧,٤٨	١٧,١٠	٠,٣٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٢٢ ٧٥٨	٥٧,٣٠	٥٩,٠٠	٥٨,٤٠	٥٧,١٦	١,٢٤
	بنك مصر الدولي	١١ ٣٧٠	٩١,٥٠	٩٣,٠٠	٩٢,٦٥	٩١,٧٩	٠,٨٦
	البنك الوطني المصري	٦ ٨٩٦	٤٦,٩٩	٤٧,٦٠	٤٧,٠٦	٤٧,٥٥	٠,٤٩-
	البنك المصري الأمريكي	٨ ٠١٣	٩١,٠٠	٩٢,٠٠	٩١,٨٨	٩١,١٣	٠,٧٥
	بنك المهندس	١١ ٩٨٠	٢١,٧١	٢٣,٩٦	٢٣,٥٢	٢٢,٨٢	٠,٧٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢٦ ٩٤٥	٤١,٩٥	٤٢,٧٥	٤٢,١٠	٤٢,١١	٠,٠١-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٢ ٤٢٥	٨٢,٢٦	٨٣,٤٠	٨٣,٠٢	٨٢,٦٨	٠,٣٤
	الأهرام للمشروبات	٧٥	٢٠٧,٥٠	٢١٤,٠٠	٢٠٧,٥٠	٢٠٧,٥٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٨ ١٨٠	٢٣,٠١	٢٤,٢٥	٢٣,١٠	٢٢,٣٥	٠,٢٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤ ٨٨٠	٣٦,٠٢	٣٨,٤٥	٣٦,٨٢	٣٦,٦٢	٠,٢٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٣ ١٢٥	٥٩,٥٥	٦١,٠٠	٦٠,٤٩	٦٠,٢٦	٠,٢٣
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥ ٣٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٩٩	٣٢,٦٣	٣٢,٨٦	٠,٢٣-
	العامة للصوامع والتخزين	٤ ٣٢٤	٧٣,٥٠	٧٤,٠٠	٧٣,٧١	٧٣,٨١	٠,١٠-
	مطاحن مصر العليا	٣٠٣١٠	٥٩,٧٥	٦٠,٢٥	٥٩,٩٩	٥٩,٩٤	٠,٠٥
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥٦٠	٢٨,١٠	٢٩,٠٠	٢٨,٤٦	٢٩,٣٣	٠,٨٧-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١٠٠	٢٥,١٠	٢٥,١٠	٢٥,١٠	٢٥,١٥	٠,٢٥-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٥	٣١,٠٤	٣١,٠٤	٣١,١٩	٣٣,١٩	٢,٠٠-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٧ ٠١٠	١١٥,٤٩	١١٥,٧٥	١١٥,٥٨	١١٥,٧٠	٠,١٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣ ٠٩٩	٢٢١,٠٠	٢٢٣,٠٠	٢٢٢,٩٣	٢٢٣,٠٠	٠,٠٧-
	كابو مصر	٧١	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٠,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٩٥٩	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٠٧	٠,٤٣
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢ ٢٥٠	٧,٢٥	٧,٦٥	٧,٣٢	٧,٣٧	٠,٠٥-
	العربية للأدوية	٥ ٤٩٩	٥٧,٥٠	٥٩,٢٥	٥٨,٦٣	٥٨,٩٥	٠,٣٢-
	النيل للأدوية	١ ٢٤٧	٥٢,٦٦	٥٣,٠٠	٥٢,٦٦	٥٢,٦٩	٠,٠٣-
	الإسكندرية للأدوية	٤ ٠٠٤	١٦١,٩٠	١٦٤,٠٠	١٦٣,٩٩	١٦١,٩٨	٢,٠١
	ممفيس للأدوية	٧٩٤	٩٣,٠٠	٩٤,٩٩	٩٤,٠٣	٩٤,٦٤	٠,٦١-
	القاهرة للأدوية	٩٣٠	٤٩,٥١	٥١,٠٠	٥٠,٠١	٤٩,٦٥	٠,٣٦
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣ ٦٠٣	١٢٨,٣٠	١٣٢,٠١	١٣١,٦١	١٣٠,٦٩	٠,٩٢
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٩ ٧٦٠	٢٢,٣٠	٢٢,٦٠	٢٢,٤٩	٢٢,٤٨	٠,٠١
	النيل لحليج الأقطان	١٠٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٠	٥٨,٣٥	١,٦٥
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٦٣,١٤	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١ ٩٤٣	٨٧,٠١	٩١,٣٦	٩٠,١٠	٨٧,٠١	٣,٠٩
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣ ٠١١	١٢,٥٢	١٢,٨٠	١٢,٦٨	١٢,٥٢	٠,١٦
	الشرقية إيسترن كومباني	١٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٥١	٠,٥١-
	الإسكندرية للحديد والصلب	٧٠٢	١٥٣,٠٠	١٥٤,٠٠	١٥٣,٦٠	١٥٤,٠٠	٠,٤٠-
	الحديد والصلب المصرية	٣٠٠	٥,٥٠	٥,٥٧	٥,٥٢	٥,٣١	٠,٢١
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٧,٣٩	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤٨٢	١٠١,٣٦	١٠٢,٤٩	١٠١,٩٠	١٠١,٠٦	٠,٨٤
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦ ٢٩٢	٣٠,٥٥	٣١,٥٠	٣١,١٧	٣١,٢٩	٠,١٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٢٤,٠٤	٢٤,٠٤	٢٤,٠٤	٢٤,٠٠	٠,٠٤
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢ ٣٣٩	٢٠,٨٨	٢١,٧٤	٢١,٢٣	٢٠,٨٨	٠,٣٥
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣٠ ١١٥	٣٧,٩٠	٣٩,٥٠	٣٩,٢٥	٣٩,٨٨	٠,٦٣-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢ ١٦٧	١٣,٠٠	١٣,١٩	١٣,١٠	١٣,٠١	٠,٠٩
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٥ ١٢٠	٢٠٠,٢٥	٢٠٢,٣٠	٢٠١,٥٩	٢٠٠,٠٧	١,٥٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣ ٣٠٥	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	٤٣٠,١٧	٤,٨٣
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤٤٥	١٩,٣٦	١٩,٦٠	١٩,٣٩	١٩,٠٩	٠,٣٠
أسمنت	القومية للأسمنت	٣٤٠	٢٣,٧٥	٢٤,١٥	٢٣,٩٦	٢٤,٨١	٠,٨٥-
	السويس للأسمنت	٨ ٠٧٣	٧٠,٥٠	٧١,٠٠	٧٠,٨٩	٧٠,٨٦	٠,٠٣
	أسمنت بورتلاند حلوان	٤٣ ٠٠٥	٦٩,٩٠	٧٠,٥٠	٧٠,٣٨	٧٠,٤٧	٠,٠٩-
	أسمنت العامرية	١٤ ٩٩١	٧٠,٥٦	٧١,٥٠	٧٠,٩٩	٧١,٠٠	٠,٠١-
	أسمنت طرة المصرية	٤٥ ٦٥٠	٦٩,٠٠	٦٩,١٥	٦٩,٠٠	٦٩,١٤	٠,١٤-
	الإسكندرية لأسمنت بورتلاند	٦ ٥٠٠	٦١,٩٩	٦٢,٧٥	٦٢,٥٤	٦١,٩٩	٠,٥٥
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٠٠	٢٢,١٠	٢٢,١٠	٢٢,١٠	٢٢,١٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٧٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	موفير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٤ ١٢٥	٧٦,٥٥	٧٧,٥٠	٧٦,٨٥	٧٧,٠٢	٠,١٧-

عُمان

القطاع	الشركة						
البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٢٤ ٩٥٠	٩,٠٥٠	٩,٤٠٠	٩,٠٥٠	٩,٥٠٠	٠,٤٥٠-
	البنك الوطني العماني	-	-	-	-	٨,٩١٠	-
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	٢٩ ٥٤٥	١٥,٠٦٠	١٥,٨٥٠	١٥,٠٦٠	١٥,٨٥٠	٠,٧٩٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٨ ٢١٦	٦,٢٠٠	٦,٥٠٠	٦,٢٠٠	٦,٥٢٠	٠,٣٢٠-
	بنك عمان الدولي	٦٠ ٣٦٨	٤,٩٢٠	٥,١٣٠	٤,٩٢٠	٥,١٧٠	٠,٢٥٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢١ ٦٧٨	٧,٧٠٠	٨,١٠٠	٧,٧٠٠	٨,١٠٠	٠,٤٠٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٦ ٥٠٠	٣,٢٣٠	٣,٣١٠	٣,٢٣٠	٣,٤٠٠	٠,١٧٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٨ ٢٠٣	٣,٩٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٤,١٠٠	٠,٢٠٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين ٢٥، ٢٦٪	-	-	-	-	٥,٣٥٠	-
	التأمين الأهلية	-	-	-	-	٩,٥٠٠	-
	مسقط للتأمين ٦٠٪	٢١٤ ٠٠٠	٤,١٨٠	٤,٤٠٠	٤,١٨٠	٤,٤٠٠	٠,٢٢٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٤٠٪	١ ٩٣٦	١,٧٢٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٣,٠٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	أعلاف ظفار	٩ ٣٩٩	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٠,٢٠٠-
	الملابس المصنعة	٩ ٤٣٦	٥,٣٠٠	٥,٣٧٠	٥,٣٠٠	٥,٤٠٠	٠,١٠٠-
	ريسوت للأسمنت	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	أسمنت عمان	١٥ ٣٢٥	٣,١٠٠	٣,١٨٠	٣,١٠٠	٣,١٨٠	٠,٠٨٠-
	الكوثر للأعمال الصناعية والتجارية	٢ ٢٥٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٧٠٠	٠,١٠٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٣ ٦٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٥٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانئ	١٠ ٩٢٠	٣,٢٥٠	٣,٥٠٠	٣,٢٥٠	٣,٥٠٠	٠,١٥٠-
	الفندقة الوطنية العمانية	-	-	-	-	٤,٩٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الأسماك العمانية	٩ ٧٦٠	٢,٢٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٢٠	٢,٢٥٠	٠,٠٣٠-
	المتحدة للطاقة	٣٣ ٠٣٠	٢,٤٧٠	٢,٥٨٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	٤ ٢٥٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٩,٤٠٠	-
	بنك مسقط الأهلي العماني	١٢ ٤٤٤	٦,٠٢٠	٦,٠٥٠	٦,٠٢٠	٦,٣٢٠	٠,٣٠٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٨٧ ٧٧٨	١,٧٤٠	١,٨٠٠	١,٧٤٠	١,٨٣٠	٠,٠٩٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢ ٠٠٠	٦,١٣٠	٦,١٥٠	٦,١٣٠	٦,١٥٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لسوق الاستثمار	٤ ١١٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	١,٢٥٠	١,٣١٠	٠,٠٦٠-
	حساب عمان للاستثمار المشترك	٢٨ ٧٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الشامل للأوراق المالية	٤٠٠	٧,٩٨٠	٧,٩٨٠	٧,٩٨٠	٨,٤٠٠	٠,٤٢٠-
	بنك التضامن للإسكان	٢٣ ٦٨٠	١,٧١٠	١,٧٥٠	١,٧١٠	١,٨٠٠	٠,٠٩٠-
	صندوق مزون الأول	١٩ ٧٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٨٠	٠,٩٥٠	١,٠٠٠	٠,٠٥٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢ ٨١٢	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٩٠٠	٠,١٤٠-
	بنك عمان التجاري	٢ ٣٧٠	٣,٤٦٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٦٣٠	٠,١٨٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الألومنيوم	-	-	-	-	٣,٤١٠	-
	ثلوج عمان	-	-	-	-	١,١٥٠	-
	زجاج عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	الوطنية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لبسائط الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للأرز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الخليجية لخدمات [illegible]	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الأهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الإدارية	-	-	-	-	١,٨٩٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,١٦٠	-

السعودية

الكويت

الأردن

البحرين

الامارات


حمداً للهِ على سلامتكم
الى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عَبد العَزيز حَفظه الله
والأسرة المالكة النبيلة والشعب السعودي الكريم والأمة الاسلامية جمعاء
نتقدم بأطيب التهاني مَا مَنّ الله علينا
بشفاء خادم الحرمين الشريفين
فالقلوب والألسنة تلهج بالدعاء لكم
يا خادم الحرمين لتواصلوا قيادتكم
للوطن الغالي الذي ترفرف عليه أسس المحبة والأمن والاستقرار
لترفع بين ربوعه دواعي الخير والرفاهية
أسبغ الله عليكم ثوب الصحة والعافية والهناء لمواصلة مسيرة
البناء والحضارة والله يرعاكم...
شركة سعودي أوجيه المحدودة



جوائز للجميع؟

السير سيريل تاونسند *

■ هناك تقليد لطيف في بريطانيا نشهده بعد كل انتخابات فرعية. فبعد اذاعة نتيجة الانتخاب - عادة في الساعات الاولى من الصباح - يطلب الصحافيون من ممثلي الاحزاب الرئيسية الثلاثة تعليقهم. انه سؤال سهل بالنسبة الى ممثل الحزب الفائز. لكنه لا يقل سهولة عند ممثلي الحزبين الخاسرين، اذ يعبران عادة عن سرورهما بالنتيجة لانها جاءت افضل من الانتخابات الماضية، وتبشر بإمكان الفوز بالمقعد في الانتخابات العامة الخ... الوضع باختصار، يشبه «يوم الرياضة» في مدارس الاطفال، فهناك جائزة لكل مشارك مهما كانت نتائج السابقات.

قمت اخيراً بزيارتي الاولى الى البحرين، حيث كنت واحداً من المتكلمين في مؤتمر ناجح عن وسائل الاعلام العربية والاوروبية. وورد اثناء ذلك نبأ توصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى الاتفاق مع العراق الذي ازال عن المنطقة الخطر الآني لشبح الحرب. كان خبراً مفرحاً تماماً لي، خصوصاً انني من المعجبين بالامين العام، لكنه كان مفاجئاً ايضاً. ذلك انني حضرت قبل ذلك بايام في لندن لقاء نظمته وزارة الخارجية البريطانية ضم عدداً من السفراء السابقين الى الدول العربية، واعتقد ان انطباع الجميع بعد الاجتماع كان ان الامين العام يفتقر الى هامش للمناورة ما يجعل النجاح امراً مستبعداً. واذ سادت اجواء الارتياح امتلأت وسائل الاعلام بتصريحات المسؤولين في كل من الدول المعنية، مؤكدة ان النتيجة كانت ستكون معاكسة تماماً لو لم تأخذ الاطراف بمقترح، هذه الدولة او بـ «نصيحة» تلك. بعبارة اخرى، بدا ان كوفي انان عاد من بغداد بجائزة لكل المشاركين.

مثّل الاتفاق بالنسبة الى صدام حسين تنازلاً كبيراً قبله في اللحظة الاخيرة. واذ لم يزد فيه على ان يوافق على ما كان وافق عليه سابقاً، فإنه نجح، حسب تعبير الاميركيين في لعبة «الغش ثم التنازل». سبب تنازله كان تهديد الضربة العسكرية من جهة والضغوط الديبلوماسية من كل الاطراف المهمة بالنسبة اليه من الجهة الثانية. لكن لا بد انه ابتهج في الوقت نفسه بالاهتمام العالمي الذي اثاره، وتزايد التأييد لبلده، وقدرته على استقدام الامين العام للامم المتحدة من مكتبه في نيويورك الى بغداد. رأي الخبراء، كما يبدو، كان ان الضربة العسكرية لن تضمن القضاء على اسلحة الدمار الشامل في العراق. ولذا كانت رغم ذلك ستؤدي الى خفض قدرات صدام حسين العسكرية فقد حملت في الوقت نفسه خطر قتل الآلاف من الرجال والنساء والاطفال الذين لا بد انهم في سريرتهم يشاركونني الرأي في حاكم بلدهم. كما اثارت الضربة المحتملة خطر تفكك العراق - ومن بين اسباب الاحترام لصدام حسين في انحاء كثيرة من المنطقة تمكنه حتى الآن الحفاظ على وحدة العراق.

كان من السهل على الولايات المتحدة وبريطانيا اتخاذ سياستهما تجاه العراق. فقد اكد كوفي انان نفسه امام الصحافة العالمية في بغداد ان «في امكانك انجاز الكثير بالديبلوماسية لكن بالطبع يمكنك ان تنجز اكثر بالديبلوماسية المدعومة بالحزم والقوة». اي انه كان يعيد الى الاذهان مقولة تيودور روزفلت الشهيرة «تكلم بهدوء لكن احمل عصا غليظة». ولاميركا وبريطانيا ان تدعيا التمكن من دون اطلاق رصاصة او القاء قنبلة، من التمهيد للحل الذي طالب به العالم بالحاح. واذا كانت التعبئة العسكرية في الخليج مكلفة للدولتين فقد برهنتا من خلالها على جدية التزامهما المسؤولية كعضوين دائمين في مجلس الامن. على الجانب السلبي لبريطانيا ادى الموقف بلا شك الى اضعاف علاقاتها مع العالم العربي والاضرار بموقعها في «الاتحاد الاوروبي». إذ لا اتوقع لرئاستها الدورية الحالية للاتحاد ان تنتعش قبل نهاية الفترة الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل.

بالمقابل حصلت كل من روسيا وفرنسا والدول العربية على ما ارادت، اي تجنب الضربة العسكرية. ولهذه الدول ان تشير بارتياح الى المبادرات التي قامت بها والمبعوثين الخاصين الذين ارسلتهم. وابدى القادة العرب قلقهم من رد فعل الشارع على هجوم جوي باحدث انواع الاسلحة يستمر موجة فموجة ويوما بعد آخر. كما فكر الزعماء العرب باحتمال قيام صدام باطلاق ما تبقى له من صواريخ سكود على كل ابيب والرد الاسرائيلي على ذلك.

جائزة لكل الاطراف؟ ليس تماماً، فهناك طرف لم يحصل على شيء وهو اسرائيل. فقد حاولت جهدها دفع اميركا الى الحاق اكثر ما يمكن من الدمار بالعراق، ذلك العدو المحتمل، وفشلت في ذلك. كما اشاعت الازمة فيها اجواء الرعب وسلطت الازمة الضوء على نواقص نظامها للدفاع المدني.

بعد نهاية الازمة يبدو المنظر كأنه عاد الى ما كان عليه. وعلى الكل محاولة اقناع اميركا باتخاذ سياسة اكثر توازناً تجاه الشرق الاوسط كما يجب ايجاد طريقة للتخفيف من معاناة الشعب العراقي، وايضا احترام كرامة العراق، على رغم انه يحكمه حاليا طاغية متوحش.

* سياسي بريطاني، نائب سابق عن المحافظين.

اميركا تراجعت لكن نزعتها الى عمل عسكري مستمرة

اريك رولو *

هل تخلت الولايات المتحدة الاميركية عن ادارة الملف العراقي كما يبدو؟ وهل وافقت على تسليم مجلس الامن القضية التي ما كانت تريد تركها؟ وهل ستسمح برفع الحظر النفطي حين يتوصل مفتشو الامم المتحدة للاستنتاج بأن العراق لم يعد يملك ابداً اسلحة محظورة دولياً من نووية وكيماوية وبيولوجية وجرثومية؟

عن كل هذه الاسئلة اجاب صموئيل بيرغر، احد المهندسين الرئيسيين للسياسة الخارجية الاميركية، بالنفي. ففي مقال نشرته «الواشنطن بوست» في ٢ آذار (مارس) اكد مستشار الرئيس الاميركي للامن القومي ان واشنطن تحتفظ لنفسها ايضاً بحق ضرب العراق عندما ترى ذلك ضرورياً بموافقة المجتمع الدولي او من دون موافقته، وان اليونسكوم (اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق) الناظمة لعمل مفتشي الامم المتحدة، التي يقودها ريتشارد بتلر هي الحكم الوحيد على حسن نيات حكومة بغداد وليس فريق الديبلوماسيين الذين عينهم الامين العام للامم المتحدة، وان الولايات المتحدة الاميركية لم تغير رأيها بعد في مسألة تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧.

واكد السيد بيرغر ان الانتهاء من نزع اسلحة العراق لن يقود الى رفع الحظر النفطي كما تنص المادة ٢٢ من هذا القرار، وبعكس اعضاء آخرين في مجلس الامن، فإن واشنطن تعتقد ان على بغداد ان تؤكد «نياتها السلمية»، اولاً بتطبيقها كل قرارات الامم المتحدة، التي يزيد عددها عن الستين، قبل رفع العقوبات. وبمعنى آخر، فإن هذه العقوبات ستبقى الى اجل غير مسمى على الاقل حتى سقوط صدام حسين، وهذا السقوط لا يبدو قريباً، حسب السيد بيرغر.

ويبدو واضحاً ان مستشار الرئيس الاميركي يرد على المواقف الفرنسي من دون ان يسميها. فرئيس الجمهورية الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين، كانوا صرحوا في الايام الاخيرة بانه يجب الا يرفع الحظر فحسب بل ان يعاد العراق ايضاً الى المجتمع الدولي، وطبعاً بشرط الانتهاء من ازالة الاسلحة العراقية. ويبدو ان الرئيس شيراك زاد من ضغطه على القيادات الاميركية عندما صرح من جهته بان الحل الديبلوماسي للازمة العراقية من جانب الامم المتحدة يؤكد ان الادارة المتعددة الاقطاب ستضمن السلام بشكل افضل من العالم الاحادي القطب.

وبذلك يكون الرئيس الفرنسي قد وضع اصبعه على المشكلة الاساسية التي اثارها التصرف الاميركي في الاسابيع الاخيرة. فالهم الاساسي لواشنطن لم يكن نزع اسلحة العراق او قلب نظام حكم صدام حسين او تأكيد حقها المطلق في التدخل العسكري سواء وافق المجتمع الدولي ام لم يوافق، في مواجهة كل حال تشكل تهديداً لـ «مصالحها الحيوية»، سواء كانت محقة ام لا. هذا الحق المطلق تولت السيدة مادلين اولبرايت تعريفه بدقة، عام ١٩٩٤، عندما صرحت قائلة «ان الولايات المتحدة ستتحرك مع اطراف متعددة في كل مرة تستطيع ذلك وبشكل احادي في كل مرة يتوجب عليها ذلك. فابعد من العراق استهدفت الولايات المتحدة ايران وليبيا والسودان وسورية وكوبا وكوريا الشمالية، وكل دولة اخرى يمكن ان تضعها وزارة الخارجية الاميركية على لائحة «الدول المنبوذة» (اللائحة الحمراء) و«الارهابيين».

والسؤال الذي يطرح مذاك هو معرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة تراجعت امام اتفاق بغداد لقبت بشكل افضل. ويبدو انه من السابق لأوانه الاجابة عن مثل هذا السؤال لان بيل كلينتون لن يتخذ قراراً بهذا الشأن الا بعد ان يأخذ في الحسبان الظروف الدولية والاقليمية والاميركية. فتطور الوضع الاميركي يرتبط بعوامل وبالاخص بضغوط «لوبي الحرب» اللاستجابس ولكن

القادر. ومن ذلك ايضاً أن تكون هناك خاتمة للفضائح الشخصية المختلفة التي تهدد رئيس البيت الابيض واذا كان الامر ضرورياً فإن واشنطن ستملك الوسائل لرفع وتيرة التوتر على الارض. كما ان واشنطن تستطيع تحريك الرأي العام الاميركي لمصلحة ضربة عسكرية ضد العراق.

فتشويه صورة العدو وتزويد المعلومات والدس مسائل تمارسها الدول في حالة الحرب او عندما تحضر لصراع مسلح. فهذه اليات تلجأ اليها الدول الديموقراطية كما الانظمة الديكتاتورية والولايات المتحدة ليست استثناء، بل هي تستخدم افضل خبراء الحرب النفسية، كما فعلت بالصحافة الغربية التي خاضت التجربة المرة وكانت ضحيتها قبل «عاصفة الصحراء» واثناءها عام ١٩٩١ وقد صدر عدد كبير من الكتب في الولايات المتحدة، غداة الحرب، يدحض اكاذيب الدعاية الرسمية لواشنطن. لم تستطع هذه الكتب، للاسف، زرع الشك في ادعاءات واشنطن الاخيرة حول الترسانة العسكرية للاسلحة المحظورة دولياً الموجودة في العراق.

القراءة المتأنية لحجم «المعلومات» حول هذا الموضوع والتي بثتها وسائل الاعلام الاميركية والبريطانية وتناقلتها معظم الصحافة العالمية، تظهر قبل كل شيء ان هذه المعلومات آتية بالتأكيد من مصدر واحد هو الاجهزة الاميركية الخاصة. وفي الواقع هي نفسها الاقمار الصناعية وطائرات التجسس «يو ٢» الاميركية التي تحلق فوق الاراضي العراقية، وهي نفسها التي تؤمن المعلومات لمفتشي الامم المتحدة، الذين هم في معظمهم بريطانيون واميركيون، بالاضافة الى ان «سي اي إي» (وكالة الاستخبارات الاميركية) المزروعة بشكل جيد في شمال العراق والموجودة بشكل دائم في البلاد المجاورة هي التي تغذي اجهزة استخبارات الدول الغربية بالمعلومات، وليس لدى هذه الدول إلا وسائل محدودة للتثبت من صحة تلك المعلومات. وحتى نثق على الاقل بعصمة الاجهزة الاميركية عن الخطأ وبعدم انحياز الولايات المتحدة في صراعات الشرق الاوسط الا يجب على الاقل التساؤل حول المصادر الحقيقية لهذه المعلومات وهدفها الوحيد هو تمرير التحضير للتدخل العسكري وضرورته المطلقة؟

صحيح أن دقة الحملة الصحافية استطاعت اقناع اكثر الناس تشكيكاً. فكيف يمكن الشك في نزاهة المعلومة عندما لا تكون هذه منسوبة الى الاجهزة الاميركية، وعندما تكون فرضية محتملة وليست حقيقة ثابتة، وعندما لا تحمل اي تأكيد قاطع او تلبس زي التأمل العميق وهي توجه اتهاماً ذا صدقية، أوحتى عندما تأخذ شكل الحقيقة التي لا تناقش من دون ان يكون هناك اي وسيلة للتحقق منها من مصادر مستقلة؟

وهكذا يتم التذكير، مثلاً، بأن العراق يملك الوسائل التقنية لتصنيع اسلحة كيماوية وبيولوجية، وهذا يبدو دقيقاً، قبل ان يتم التأكيد ان مئات الاطنان من المواد التي يمكن ان تستخدم بهذه الاسلحة قد اختفت ولم يتم استعمالها في الصناعات الكيماوية والغذائية، كما تدعي بغداد. ويبدو مسلّماً به ان كلام صدام حسين ليس له وزن في مواجهة كلام بيل كلينتون.

كذلك، اكدت صحيفة «واشنطن بوست» ايضاً ومن دون ان تسمّي المصدر ان موسكو قد وقّعت عام ١٩٩٥ اتفاقاً مع بغداد تزوّد بموجبه روسيا بغداد عناصر تصنيع مئات الاسلحة البيولوجية. وتضيف اليومية الاميركية انها تجهل ما اذا كانت هذه المواد قد تم تسليمها ام لا. لكن موسكو وبغداد كذّبتا بشدة هذا الامر الى درجة نفي أن يكون هناك اي عقد بينهما لكن السيدة مادلين اولبرايت ابدت قلقها وعرضت، بكل براعة، فتح تحقيق في الموضوع. وعلى رغم ان شيئاً لم يمكن اثباته الا انه تم زرع الشكوك في النفوس.

وهناك «معلومات» اخرى ليس بالمستطاع التحقق من صحتها قد انتشرت في وسائل الاعلام. ففي ١٠ شباط (فبراير) اشارت وثيقة «سرية» للاستخبارات العسكرية الاميركية الى ان العراق قد نجح في تصنيع «عشرات» من صواريخ «الحسين» (سيصل مداها الى ٦٠٠ كلم) وعدد من صواريخ «العباس» (يصل مداها الى ٨٠٠ كلم) تستطيع ان تطال اسرائيل وتركيا ودول الخليج. لكن احداً لم يخطر له ان يتساءل ليعرف اين ومتى وكيف يمكن انتاج هذه الاجهزة وبهذه الكميات في بلد يخضع للرقابة المشددة منذ ٧ سنوات. لكن هذه المعلومة الخطيرة لم تؤد الى اي رد فعل في الدول المعنية. والسبب هو ان التقرير الاميركي اكد ان صدام حسين لن يستعمل هذه الصواريخ في الأمد المنظور - حتى في حالة الحرب - حتى لا يكشف مسبقاً ترسانة الاسلحة الخطيرة التي يبنيها بسرية تامة. وبديهي القول انه ليس في الإمكان التحقق من هذه المعلومة قبل وقت طويل وربما لن نستطيع ذلك ابداً.

وكذلك في ١٠ شباط ايضا قدّم يوسف بنداسكي، رئيس لجنة شؤون الارهاب والاسلحة المحظورة في الكونغرس الاميركي، تقريراً اكد فيه، بناء على معلومات من اجهزة استخبارات عدة (بريطانية، المانية، اسرائيلية ولكن للغرابة غير اميركية) ان العراق عمد بعد غزو الكويت عام ١٩٩١ الى ارسال ٤٠٠ صاروخ «سكود» الى السودان واليمن واقام مراكز لصناعة اسلحة دمار شامل في ليبيا والسودان، وعلى رغم تفاهة هذه «المعلومات» التي تناقلتها وسائل الاعلام من دون اي تعليق، فإن وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين ورئيس فريق مفتشي الامم المتحدة (اليونسكوم) ريتشارد بتلر صرحا كل من جهته بأن هذه المعلومة تستحق أن تكون محلاً لتحقيق.

وبعد ايام نشرت صحيفة «لوموند» (الفرنسية)، استناداً الى الاستخبارات الاميركية، ان العراق قد طوّر اربع طائرات «ميراج اف ١» الفرنسية الصنع فجعلها قاذفات مواد كيماوية وبيولوجية، ونشرت صحيفة «التايمز» البريطانية المعلومة نفسها مستندة الى صحيفة «لوموند» من دون التذكير ابداً بأن الشكوك حول وجود اسلحة دمار شامل لم يؤكدها مفتشو الامم المتحدة. ومن جهة اخرى كيف يمكن معرفة ما اذا كانت هذه الطائرات المشتراة من فرنسا قبل ١٥ عاماً لا تزال صالحة للاستعمال؟

ولإعطاء صدقية للمعلومات التي وزعت على وسائل الاعلام كشف البنتاغون للمرة الاولى عن الوسائل التي يمتلكها للتجسس على العراق خصوصاً الاقمار الصناعية الاثني عشر التي يقوم كل واحد منها بمهمة مختلفة، فواحد مثلاً مخصص للتنصت على كل الاتصالات الحكومية وآخر للتصوير عن ارتفاع ٣٠٠ كلم اي عنصر يزيد طوله عن ١٥ سنتم. واذا كانت هذه هي الحال يصبح مشروعاً التساؤل لماذا استخدام هذا الاسطول عن الاقمار الصناعية ومئات اجهزة التطوير والمراكز الالكترونية والكشافات الحرارية التي وضعها مفتشو الامم المتحدة للرقابة المتواصلة ليلاً نهاراً على الاراضي العراقية من دون الحديث عن الزيارات المباغتة التي قام بها مفتشو السيد ريتشارد بتلر طوال سبع سنوات. لقد اشتكت حكومات عدة من ريتشارد بتلر الذي سمح لنفسه بالقول ان بغداد تملك وسائل لتدمير مدينة مثل تل ابيب، من دون ان يقدم اي اثبات على ذلك، لكن يبدو ان احداً لم يفاجأ عندما صرح السيد طوني بلير في مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض، بعد لقاء طويل مع الرئيس كلينتون، بأن العراق يملك اسلحة محظورة قادرة على تدمير كل سكان الكرة الارضية... لا اكثر ولا اقل.

إنه لأسف كبير لهؤلاء الذين رغبوا في التبرير المسبق لـ «الضربة الجراحية» التي استعدوا لتوجيهها للعراق ان يكون قسم كبير من الرأي العام العالمي، خصوصا العربي والاوروبي، لم يأخذ على محمل الجد التهديدات العنيفة التي ركزت عليها وسائل الاعلام الانكلو - اميركية. وهذا ما اعطى الديبلوماسيين من مختلف الجنسيات، الفرنسية والروسية والمصرية خصوصاً لمنع حصول الحرب.

لكن الخطر لم يزل بعد. فالولايات المتحدة لا تقبل بأن يؤدي تراجع، مهما كبر حجمه، الى انهاء دورها كقوة عالمية عظمى ووحيدة. فهي اعلنت ان على مفتشي الامم المتحدة ان يتابعوا عملهم الى ما لا نهاية وهي تملك ما يجعلها تنفذ كلامها. ولا يبقى لها الا حصول تطورات على الساحة الدولية، خصوصاً في الشرق الاوسط تردعها عن تنفيذ سياسة مسيئة لها وللآخرين.

* كاتب وديبلوماسي فرنسي

تحت الضغوط

■ ليس مستهجناً ان يزور الامين العام للأمم المتحدة عواصم الشرق الاوسط، ولكن كان هناك تساؤل مشروع: ما الداعي لهذه الزيارة، خصوصاً ان كوفي انان ليس معروفاً بحبه السفر لمجرد السفر، ثم ان حيتان الكونغرس الاميركي مستعدون دائماً لنهش جلده إن هو بالغ في المصاريف. وما الداعي لهذه الزيارة، طالما ان المنظمة الدولية التي يتسلم امانتها العامة ممنوعة من التعاطي بقضية المنطقة التي يقصدها، بل مستبعدة كلياً عن «عملية السلام» بفراخها واتراحها؟ وهل يكون مبرر الزيارة فقط أنه يريد ان يتفقد قوات حفظ السلام في الجولان وجنوب لبنان، او انه يسعى فقط الى تسهيل تحقيق رغبة اسرائيل في الانسحاب من الشريط الحدودي الذي تحتله في لبنان؟

ليس معروفاً، بدقة، ما اذا كانت تصريحاته في واشنطن تحمل اجابات عن التساؤلات. واذا كنا فهمنا جيداً فانه أتى برسالة الى قادة المنطقة، مفادها ضرورة «ابقاء الضغوط» على الرئيس العراقي لتنفيذ اتفاق بغداد الخاص بتفتيش المواقع الرئاسية. والواقع ان مثل هذه المهمة لا تستحق عناء السفر. فـ «الضغوط» باقية ومستمرة ولا دور فيها للعرب سلباً او ايجاباً. فلا هم يقررون رفعها ولا هم يتحكمون بتشديدها او تخفيفها، بدليل ان الجدل الدائر الآن ليس بين العرب والولايات المتحدة وانما بين اكثرية اعضاء مجلس الامن والولايات المتحدة حول «تلقائية» العمل العسكري او عدم تلقائيته.

اذا كانت هذه «الرسالة» هي المهمة الجديدة للامين العام، دائماً في اطار «الخطوط الحمر» الاميركية فلا شك انه ناجح فيها سلفاً. ولعله يعرف انه لو كانت لدى الاميركيين خطة لاسقاط النظام العراقي فليس العرب هم الذين احبطوها. لكن العرب انحازوا بوضوح الى جانب معظم الاطراف، ومنهم الامانة العامة للامم المتحدة، لاحباط خطة اميركية عشوائية غير مرتكزة الى سياسة واضحة ونظيفة، لانها لو طبقت لكان من شأنها ان تشعل المنطقة باسرها وتغرقها في عدم الاستقرار. ولا تزال المخاوف قائمة من مثل هذه الخطط.

عدا ذلك لم يخبرنا كوفي انان اي جديد في شأن الفارق النوعي بين القرارات المتعلقة بالعراق وتلك الخاصة بلبنان وسورية وفلسطين. لكن كل المشكلة تكمن اساساً في هذا الفارق النوعي. فالبند السابع اعطى الشرعية الدولية لحرب تحرير الكويت وانقذ شعباً ودولة من الاحتلال، في حين ان البند السادس سمح للولايات المتحدة باعطاء «الشرعية» للاحتلال الاسرائيلي، ومعلوم كم ارتكبت من جرائم تحت غطاء هذه «الشرعية» بايدي الاسرائيليين على الارض والشعب عدواناً بعد عدوان ومجزرة بعد مجزرة، وبايدي الاميركيين المرفوعة في مجلس الامن فيتواً بعد فيتو بعد فيتو... وبالطبع شنّت حملات شعواء لمنع الربط بين مآل الشرعية الدولية في العراق ومآلها في الشرق الاوسط لكن الارتباط حاصل بدليل ان الولايات المتحدة استخلصت من حرب تحرير الكويت ضرورة انهاء الصراع العربي - الاسرائيلي والسعي الى سلام، لكنها اساءت مرة اخرى استخدام «الفارق النوعي» لمصلحة اسرائيل فنقضت الشرعية الدولية عن «عملية السلام».

تبدو واشنطن الآن مقتنعة بانها تحتاج الى انجاز ما، الى اي انجاز «سلمي» في الشرق الاوسط لتتمكن من المضي في مشروعها العسكري ضد العراق. لكنها اقفلت على نفسها كل الابواب واصبحت تكتفي بالحكي عن مبادرات لا تجرؤ على طرحها، حتى باتت مثلها مثل بنيامين نتانياهو عبئاً على عملية السلام هذه. هل يستطيع كوفي انان شيئاً في هذا المأزق؟ بالطبع يستطيع، اذ لا سلام حقيقياً من دون شرعية دولية، اما الشرعية الاميركية فقد استهلكها الاسرائيليون وبالغوا حتى لم تعد تعني شيئاً. يستطيع كوفي انان، بلا شك، ان ينقل بدوره «رسالة» عربية مفادها: صدام حسين باق تحت الضغوط لكن اعفاء نتانياهو من اي ضغط جعل منه صدّاماً آخر، فما العمل؟

عبدالوهاب بدرخان

هويات البلقان و«الطلاق المتمدن»

■ ربما لم يسمع العالم، في السنوات الاخيرة، صراخ «الهوية» كما سمعه في البلقان. بدا الصراخ هذا حاداً مصراً ومتكرراً على نحو مزعج وقاتل في آن.

والمفارقة ان الهوية هذه لا يرتفع صوتها كما يفعل في المناطق التي يستحيل ان تكون لها هوية جامعة وحاكمة. فالبلقان هو، بالضبط، حيث لا تتطابق القوميات والاديان والاثنيات وحدود الدول. انه فسيفساء من الاقليات اين منها فسيفساء المشرق العربي: ١٢٠ الف تركي في شرق اليونان و١١٠ آلاف من السلاف في شمالها. ٢٠٠ ألف يوناني في جنوب البانيا. ٤١٠ آلاف مجري و١٦٠ الف كرواتي في شمال صربيا و٢٣٥ الف بشناقي في جنوبها.

والاعداد لا تني تتضخم: ٦٦٠ الف تركي في بلغاريا، ومليونا مجري في رومانيا، معظمهم في مقاطعة ترانسلفانيا الشرقية. واكثر من نصف مليون الباني في مقدونيا الغربية، وما يزيد على مليون ونصف مليون في مقاطعة كوسوفو. وهناك تقليدياً ٦٠٠ الف صربي في كرواتيا ومليون و٣٢٠ الفاً في البوسنة التي اقام فيها ٧٥٠ الف كرواتي. اي ان ربع الصرب وخمس الكروات وثلث المجريين واقل قليلاً من نصف الألبان اقاموا ويقيمون خارج «دولهم». اما دولة المقدونيين فتضم أقل من ثلثيهم، ودولة الصرب تضم ثلثيهم فحسب، بينما تضم دولة الكروات أقل من اربعة اخماسهم.

هذه النسب الاثنية والقومية، وغيرها، لا يستكملها الا التداخل المدهش للأديان والطوائف، خصوصاً الاسلام والمسيحيتين الارثوذكسية والكاثوليكية. فاذا بدا تعايش هذه الهويات صعباً، فالحاسم ان نزاعها لفرض هوية اولى عليها، قاتلٌ ومدمر. وهذا تحديداً ما تندفع اليه القومية الصربية مرة في البوسنة ومرة في كرواتيا، والآن في كوسوفو الالبانية والمسلمة.

واذا ما وضعنا واقع كهذا وجهاً لوجه امام مأزق الوحدات القسرية، فالواضح ان تفكك هذه الوحدة لا يحل المشكلة بذاته. فالمأزق الآخر يطاول كيفية التفكيك بما لا يفجّر حروباً على غرار ما شهدنا في البوسنة وغيرها. ويزيد في حدّة المأزق امران: فالجماعات المعنية لا تزال تستبعد، في ثقافاتها وسلوكها «السياسي»، فكرة «الطلاق المتمدن»، وهو ما يصعب مجرد التفكير فيه في ظل الرقصات الدموية للهويات. وهذا معطوفاً على غربة حل كهذا (لم تأخذ به الا تشيكوسلوفاكيا السابقة) عن مألوف التفكير السياسي في مناطق شبه متخلّفة شبه متقدمة.

والامر الثاني ان الاهتمام الدولي لا يزال محصوراً في التصدي للمشكلات بعد انفجارها دموياً. وحتى هنا فهو لا يصل الا متأخراً ومتردداً. وهذا كله يجعل التدخل الخارجي لاحلال «الطلاق المتمدن» الذي لا يطلبه احد من المعنيين، سلوكاً مرفوضاً بل غير مطروح اصلاً.

هنا تظهر صعوبة انفاذ ما يقوله سياسي عاقل ومتمدن ومثقف كابراهيم روغوفا الداعي الى اللاعنف، والذي يريد ان معضلته الفلسفية والاخلاقية تشبه معضلة هملت. فالتزام البطل الشكسبيري العدالة وفهمه ابعادها التراجيدية في أن يلخّصان حال كوسوفو التي لا تريد اكثر من حكمها الذاتي. اما الآخرون، وقد رأوا ما حصل في البوسنة، فبرنامجهم لا يعدو كونه تكرار البوسنة في كوسوفو: بعضهم تسوقه الهوية الى ذلك، وبعضهم تسوقه العادية السياسية وضعف المخيلة.

حازم صاغيّة


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الشقة الرابعة
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى التجاري - الميزانين
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج منالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلوزيوم
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

النزاع الألباني - الصربي

دور لأساطير والايديولوجيا في الصراع الاثني - السياسي

محمد م. الأرناؤوط *

■ تحولت كوسوفو (في الصربية) أو كوسوفا (في الألبانية) في المئة السنة الأخيرة الى بؤرة لنزاع معقد بين أكبر شعبين متجاورين وسط - غرب البلقان. فمع التباين الاثني والمد - الجزر السياسي في تاريخ المنطقة والتحالف مع القوى المتنافسة كان الطرفان على طرفي نقيض في معظم الاحوال. وبسبب الاختلاف الديني (المسيحي - الاسلامي) أصبح هذا النزاع يختلف تماماً عن النزاع المجاور الصربي - البلغاري (الارثونكسي - الارثونكسي) ويطرح اشكاليات اخرى تزيد من تعميق الفرز في المنطقة وما يجاورها (بلغاريا، البوسنة، تركيا واليونان).

لكن ما يثير فعلاً في هذا النزاع هو نزعة التقديس، وبذلك لا يعد هذا نزاعاً عادياً في نهاية القرن العشرين بل نزاعاً مقدساً يعتمد على مفهوم «الأرض المقدسة»، و«الحق التاريخي» وغير ذلك من المفاهيم التي تجيش المشاعر الدينية - الماضوية في وجه المعطيات الدنيوية - الواقعية لكي تعزز موقعها ضد الطرف الآخر.

وفي الواقع ان «التقديس» وتكريس «الحق التاريخي» يرتبط بالطرف الصربي الذي يرى لاعتبارات معينة ان كوسوفو «أرض مقدسة» ارثونكسية لذلك يملك «الحق التاريخي» بها، وبغض النظر عن وجود غالبية البانية مسلمة منذ قرون عدة. وفي المقابل يرد الطرف الألباني على ذلك بـ «الوجود الطارئ» للصرب في كوسوفا وبـ «الحق الالباني السياسي» للغالبية (٩٠ في المئة) التي تقطن هذه الأرض.

لو عدنا الى التاريخ يمكن ان نميز بين نوعين - تطورين للأحداث:

- التاريخ الحقيقي.
- التاريخ الاسطوري.

أما بالنسبة للأول فلا خلاف لدى غالبية المؤرخين في ان الألبان يتحدرون من الاليريين أقدم شعوب البلقان، وفي ان السلاف (ومنهم الصرب) نزحوا الى البلقان خلال القرنين السادس والسابع. وفيما يتعلق بكوسوفو (داردانيا القديمة) بقيت بيزنطية حتى نهاية القرن الحادي عشر حين تشكلت نواة دولة صربية (راشكا) في وسط البلقان. ومع تولي الأمير نيمانيا (١١٩٥ - ١١٢٨) الحكم توسع باتجاه الجنوب الغني بالسهول الزراعية والمناجم - كوسوفو التي تحولت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الى المركز الاقتصادي والسياسي والديني للدولة والامبراطورية الصربية، وتحديداً معركة كوسوفو (قوصوه) في ١٣٨٩ مع الأتراك العثمانيين.

ومع هذه المعركة ننتقل من التاريخ الحقيقي الى التاريخ الاسطوري. اذ اصبحت هذه المعركة، ولأسباب سنوضحها لاحقاً، تعتبر الانعطاف المهم في التاريخ الصربي، حتى أصبح التاريخ الصربي يقسم الى «ما قبل كوسوفو» و«ما بعد كوسوفو»، باعتبار ان معركة كوسوفو جسدت «نهاية الدولة الصربية»، لذلك حفزت هذه المعركة باستمرار روح «الانتقام» وأثارت روح «الاسترداد» لكوسوفو من المسلمين الذين سلبوها. ونظراً لأن المعركة الأولى كانت مع العثمانيين المسلمين، والمعركة الثانية في ١٩١٢ مع العثمانيين - الألبانيين المسلمين فقد جاءت المعركة الثالثة مع الالبانيين المسلمين في الذكرى الـ ٦٠٠، اي في ١٩٨٩، ليقال ان صربيا انتصرت أخيراً واستردت كوسوفو.

لكن ما هي قصة هذه المعركة وكيف تحولت الى اسطورة؟

- في عهد دوشان الكبير (١٢٢١ - ١٣٠٠) تحولت الدولة الصربية الى امبراطورية، وأصبح لقبه منذ ١٣٤٨ «الامبراطور الحاكم المطلق للصرب واليونان والبلغار والألبان». وبعد وفاته لم يستطع ابنه أوروش (١٣٥٠ - ١٣٧٢) الحفاظ على هذه الامبراطورية أمام تنافس الأمراء الصرب، الذين تحولوا إلى حكام لكيانات متنافسة. وسهل تنافس هؤلاء الأمراء الأتراك العثمانيين على التوغل في قلب البلقان منذ ١٣٧١. وهكذا عبر العثمانيون مقدونيا عبر الأراضي التابعة للأمير الصربي دراغاش في مطلع حزيران (يونيو) ١٣٨٩ ما دفع بعض الحكام الصرب المحليين الى التحالف بسرعة في وجه العثمانيين. ومن أهم هؤلاء لازار هوبليانوفيتش وفوك برانكوفيتش الذي دارت المعركة على أراضيه، وتلقيا أيضاً دعم «ملك البوسنة وصربيا» تفرتكو الأول. ودارت هذه المعركة في ١٥ حزيران ١٣٨٩ (٢٨ حزيران حسب التقويم الجديد) في سهل كوسوفو KOSOVO بالقرب من مدينة بويشتينا، حيث قاد السلطان مراد العثماني المعركة وانتهت بمقتل القائدين. وعدا ذلك فيمكن القول انه لدينا واحدة من أغرب المعارك في نهاية التاريخ الوسيط. فقد ضخمت هذه المعركة كثيراً في الذاكرة الجماعية للطرفين، واعتبرت واحدة من المعارك الحاسمة بين الاسلام والمسيحية في أوروبا، ولعبت بناء على ذلك دوراً كبيراً في شحن المشاعر والافكار والمواقف على مدى ٦٠٠ سنة، اي حتى ١٩٨٩ على الأقل، وما يجري الآن هو في اطار ذلك.

إن أقدم مصدر يتعلق بهذه المعركة يعود الى الأيام القليلة التي اعقبتها. فبعد ١٢ يوماً مر في المنطقة الراهب الروسي اغناتيه الذي كان في طريقه للحج، ومع انه لا يحدد بالضبط مكان المعركة الا ان ملاحظاته لا تشير الى أي نصر عثماني. أما الملك البوسنوي تفرتكو الأول، الذي نصب نفسه «ملك البوسنة وصربيا» وشارك في هذه المعركة بجيش من قواته، فقد استعرض هذه المعركة في رسائله للحكام المجاورين في أوروبا باعتبارها نصراً شخصياً له. ففي أول آب (اغسطس) ١٣٨٩ (أي بعد حوالى شهر من المعركة) كتب الى حاكم تروغير عند هزيمة الأتراك، وبعد شهرين كتب مثل ذلك الى حاكم فلورنسا. وينكر ان تفرتكو لم يعتبر قدوم السلطان مراد نفسه على رأس الجيش العثماني خطراً يهدد دولته، لذلك لم يذهب بنفسه للقتال بل كلف أحد قادته (فلانكو فوكوفيتش) ليدعم الاميرين المحليين في تلك المعركة.

وانتشرت نتيجة هذه المعركة في أوروبا الغربية أيضاً باعتبارها هزيمة للاتراك، حتى نجد ان المؤرخ الفرنسي فيليب سيير يكتب قبل تشرين الأول (اكتوبر) ١٣٨٩ «ان السلطان مراد هزم تماماً في أراضي البانيا».

ولدينا من ذلك الوقت رسالة مهمة من احد الكتاب البيزنطيين (ديمتروس سيدونيوس) الى الامبراطور البيزنطي في المنفى مانويل باليولوغ الثاني، ينتقد فيها بيزنطه لعدم استغلال نتيجة هذه المعركة (الهزيمة) لإخراج الاتراك من أوروبا. وفي نهاية الرسالة يرد فيها بوضوح الآتي: «ان غيابك افسد فرحتنا بالنصر على الاعداء». وفيما لو تابعنا المصادر لسلعنا مع المؤرخ الصربي المعروف ميخايلو دينيتش الذي كتب في سنة ١٩٤٠ يقول: «كل المصادر المعروفة حتى الآن ومنذ السنة التي وقعت فيها المعركة لا تشير الى اي نصر تركي».

ويرجح كما يقول المؤرخ الصربي المعروف زاده ميخالتشيتش، صاحب كتاب «معركة كوسوفو في التاريخ والتراث الشعبي» الذي صدر أيضاً بالانكليزية في الذكرى الـ ٦٠٠ للمعركة، انها لم تكن حاسمة وانتهت بخسائر كبيرة في كل طرف. لذلك فُهمت لدى كل طرف انها هزيمة للطرف الآخر. وبالنسبة للجانب الصربي اعتبر انسحاب السلطان الجديد بايزيد من المنطقة انتصاراً، وان كان هذا لأجل تثبيت وضعه في المركز كما يحدث مع تولي كل سلطان جديد. وعلى كل حال بقي الأمير فوك برافكوفيتش، الذي جرت المعركة في اراضيه، يصد العثمانيين عن المنطقة حتى سنة ١٣٩٦ على الأقل، ولم يسيطر العثمانيون على كوسوفو بالفعل الا في سنة ١٤٥٥، ولم ينهوا الدولة الصربية في الشمال الا في سنة ١٤٥٩.

وعلى رغم ذلك ولدت بعد حوالى مئة عام «معركة» جديدة في الخيال/ التراث الشعبي الصربي، طعمت بعناصر جديدة وتحولت الى اسطورة مثيرة للمشاعر الدينية - القومية الجديدة. وسجلت هذه «الاسطورة» الجديدة حول كوسوفو للمرة الأولى في نهاية القرن الخامس عشر ونشرت بالإيطالية سنة ١٦٠١ في كتاب لـ «مافرو اوربيني» بعنوان «مملكة السلاف». اما الشكل النهائي لهذه الاسطورة التي اشتهرت باسم «قصة معركة كوسوفو» انتشرت بين الصرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ودمجت ما هو ديني - مقدس مع ما هو قومي - ايديولوجي.

ومع القرن التاسع عشر كانت صربيا انبعثت من جديد في الشمال، لكن بطموحات توسعية كبيرة (مشروع غراشانين ١٨٤٤). واصبحت الكنيسة الصربية المتحالفة مع الملكية تلعب دوراً كبيراً في تكريس قداسة كوسوفو. ولا شك في ان توسع صربيا نحو الجنوب (كوسوفو ومقدونيا والبانيا الشمالية) انما كان لصالح كل من الدولة والكنيسة. لكن في هذه المناطق (مقدونيا وكوسوفو والبانيا) برزت ايضاً الحركة القومية المقدونية - الالبانية التي تحلم بدولة قومية ايضاً. وهكذا تحولت كوسوفو (مع رابطة بويزرت الالبانية ١٨٧٨ - ١٨٨١) الى مهد الحركة القومية الالبانية، وشهدت كوسوفو أحد الانتفاضات الالبانية ضد الحكم العثماني. كما كان رجال الانتفاضة الألبانيين الأخيرة في ١٩١٢ هم الذين دخلوا عاصمة ولاية قوصوه (كوسوفو) وسيطروا عليها.

إلا ان هذا «العنصر» الالباني اعتبر بالنسبة للطرف الصربي بروز «أتراك جدد» في المنطقة، ولذلك كان لا بد من قرع ناقوس الخطر الاسلامي من جديد واستنفار القوى المجاورة (كما حصل في ١٣٨٩) لدحر «الاعداء».

ومع ان صربيا تمكنت بفضل تحالفها مع الدول البلقانية من ضم كوسوفو ومقدونيا معاً بعد حرب البلقان ١٩١٢ - ١٩١٣، ثم الدخول معها في الدولة الجديدة (يوغوسلافيا) التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨) الا ان المشكلة كانت في التعامل مع الواقع الموجود على الأرض وليس في النفوس: ماذا تعني كوسوفو (الأرض المقدسة كما أصبحت تسمى) بوجود غالبية البانية مسلمة تعتبر هذا الضم احتلالاً وتطالب ان تكون مع الدولة القومية المجاورة (البانيا).

ومن المثير ان الحزب الشيوعي اليوغوسلافي خلال العشرينات والثلاثينات كان يؤيد الغالبية الألبانية في حق تقرير المصير والانضمام الى البانيا المجاورة. ومع ذلك فقد جربت السلطة الصربية كل الطرق الممكنة طوال يوغوسلافيا الملكية ١٩١٨ - ١٩٣٩ للتخلص من الأكثرية الألبانية في هذه المنطقة لتقنع أنصارها باسترداد «الأرض المقدسة». وفي هذا الاطار استنفرت السلطة الصربية أنصارها في ١٩٣٩ لتنظم احتفالاً حاشداً في الذكرى الـ ٥٥٠ في موقع المعركة بالذات لإبراز الانتصار - استرداد الطابع الصربي للمنطقة - الا ان القوى المعارضة، وعلى رأسها الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بقيادة تيتو آنذاك، أفسدت هذا الاحتفال بالشعارات واللافتات والبيانات التي لفتت الانتباه الى ان كل هذا يجري على حساب شعب آخر في كوسوفو (الألبان).

وعلى كل حال لم تمض شهور حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية. وفي اطارها انهارت يوغوسلافيا الملكية وضمت كوسوفو الى البانيا لتشكل ما سمي بـ «البانيا الكبرى». وفي اطار التعاون بين الحزبين الشيوعيين في يوغوسلافيا والبانيا انطلقت حرب مشتركة وعادت الحدود كما كانت، مع توجه قوي لتأسيس اتحاد فيديرالي بين البانيا ويوغوسلافيا خلال ١٩٤٦ - ١٩٤٨، الذي كان يتضمن حلاً ما لمشكلة كوسوفو.

الا ان الخلاف الايديولوجي مع ستالين في ١٩٤٨ والاستقطاب الذي حصل في أوروبا الشرقية قضى على مشروع الاتحاد وجعل الدولتين على طرفي نقيض طوال حكم تيتو - انور خوجا (١٩٤٨ - ١٩٨٥). ومن الطبيعي في مثل هذا الوضع ان تبرز مشكلة كوسوفو من جديد لكن بقداسة ايديولوجية وليست دينية هذه المرة. اذ أخذ نظام انور خوجا يستقطب التأييد في الداخل (على رغم القمع الذي يمارسه) بالتركيز على اضطهاد الألبان في كوسوفو ليوهم الألبان في البانيا انهم في نعيم. ومن ناحية اخرى كان النظام المختلف في يوغوسلافيا (نظام التسيير الذاتي) يركز على الطابع القمعي للنظام في البانيا ليوهم الألبان في كوسوفو انهم في نعيم أرضي.

ومع تضعضع يوغوسلافيا بعد وفاة تيتو (١٩٨١) برزت النزعات القومية الاستقلالية في الوحدات الفيديرالية، واندلعت المظاهرات الألبانية في آذار (مارس) ١٩٨١ للمطالبة بتحويل كوسوفو الى جمهورية أسوة ببقية الوحدات الفيديرالية الأخرى. وأثار هذا التطور المشاعر القومية - الدينية لدى الصرب حين برزت من جديد قداسة ومكانة كوسوفو في التاريخ الصربي. ولعب بهذه المشاعر آنذاك النجم الشيوعي الصاعد سلوبودان ميلوشيفيتش في ١٩٨٦، وصعد بفضلها الى السلطة في ١٩٨٧ ليعد الصرب باستعادة كوسوفو وتوحيد الصرب في كيان واحد (صربيا الكبرى).

وفي هذا الاطار عاد الحديث في المنابر «الشيوعية» (القومية الدينية الآن) عن قداسة كوسوفو وعن مغزى استرداد كوسوفو (أي ضم كوسوفو لصربيا مرة اخرى بالغاء الحكم الذاتي للألبان الذي جعل من كوسوفو وحدة فيديرالية شبه متساوية مع صربيا).

وضمن سيناريو التحضير والتحريض قامت مثلاً رابطة الكتاب في صربيا في ١٩٨٩ باصدار مجلد بعنوان «كوسوفو ١٣٨٩ - ١٩٨٩» يضم عدداً كبيراً من المقالات والقصائد لنخبة من كتاب صربيا. ومع هذا يفسر التاريخ من جديد وتبرز الأسطورة بصورة أخرى. وهكذا تتحول معركة كوسوفو ١٩٨٩ الى «واحدة من أهم الأحداث في التاريخ العالمي» (رادوفان سامرديتش)، وتقارن من حيث الرمز بالنسبة لأوروبا بمعركة بواتييه/ بلاط الشهداء (ديمتري بوادانوفيتش)، وتفسر الآن بأن الصرب كانوا لا يدافعون عن صربيا فقط بل عن أوروبا من الخطر الاسلامي (تيهومير جورجفيتش) الخ. وفي تلميح قوي يرد هنا ان «الأتراك الجدد» (الألبان) قدموا الى كوسوفو وان الصرب غير المتحدين فقدوا كوسوفو وهم يريدون الآن ان يستردوها لا لأجل صربيا ضعيفة بل لأجل صربية قوية». (ت. جورجفيتش).

ومع هذا التناول الديني/ الاسطوري تتحول كوسوفو الى رمز للعداء القوي بين الاسلام والمسيحية، ويأخذ الألبان الآن دور الأتراك في تحريك الشعور بالخطر لدى الصرب وتتحول كوسوفو الى مضخة دينية - قومية لأجل تحقيق «صربيا الكبرى». ومع هذا الحشد لم يجد ميلوشيفيتش مشكلة في الغاء الحكم الذاتي للألبان في كوسوفو في ١٩٨٩ وتوحيد صربيا، لكن هذا الانتصار أدى الى انهيار يوغوسلافيا في ١٩٩١، لأن بقية الوحدات الفيديرالية أصبحت تخشى من ان تلحق بكوسوفو في صربيا الكبرى/ يوغوسلافيا التي يحلم بها ميلوشيفيتش.

كانت كوسوفو اسطورة واصبحت اسطورة - ايديولوجيا في عهد ميلوشيفيتش الذي وصل بفضلها الى السلطة واستمر حتى الآن، وسيسقط بسقوط هذه الاسطورة - الايديولوجيا. ففي أوروبا الآن لا مكان للأساطير والايديولوجيات.

* مدير معهد بيت الحكمة للدراسات السياسية والاستراتيجية، الأردن.

من المواجهات في كوسوفو (أ ف ب)

أخبار طيبة للإسلاميين الأتراك

تراجع العسكر والفضيلة يرتب أوراقه ويستعد للرئاسة والحكم معاً

□ جدة - جمال خاشقجي

■ يشعر الاسلاميون الاتراك انهم تجاوزوا المرحلة الصعبة من المواجهة مع العسكر والقوى العلمانية المتطرفة التي انتهت بحل حزبهم الثالث «الرفاه»، ومنع زعيمهم المؤسس نجم الدين اربكان من تراس حزبهم الجديد او الترشيح عنه لخمسة اعوام مقبلة. فالضغط توقف كذلك والتهديد برفع قضية على حزبهم الجديد (الفضيلة) لحله هو الآخر وملاحقة زعيمهم اربكان قضائياً، بهدف سجنه.

عاد الاسلاميون من جديد القوة الاولى في البرلمان ولم يحصل في داخل تجمعهم الانشقاق الذي تم المراهنة عليه وانتقل غالبية «الرفاهيين» الى (الفضيلة) بل استقطبوا نواباً بارزين سيعلن قريباً عن انضمامهم للحزب الجديد، وامتد نفوذهم الى احزاب اخرى اصبحت تعمل في فلكهم وبات بامكانهم الضغط لاجراء انتخابات مبكرة فور ترتيب اوضاع الحزب القانونية ووضع نظامه الاساسي وانتخاب قياداته وافتتاح فروعه.

ان انتقال غالبية اعضاء الرفاه الى الحزب الجديد الفضيلة من دون انشقاق اكد صلابة بنيانهم على رغم الضغوط فحتى الآن انتقل ١٤٠ من اصل ١٤٧ نائباً واصبح (الفضيلة) اكبر حزب في البرلمان التركي قبل ان يفتتح اي فرع خارج العاصمة.

وبقي خمسة نواب خارج (الفضيلة) وجرّد اثنان من عضويتهما بحكم قضائي (اربكان ونائبه شوكت كازان)، وارتاح الاسلاميون بعد انتقال كل النواب العشائريين الى (الفضيلة) ذلك انهم اضعف حلقات الحزب.

ويشعر الاسلاميون، الذين اتصلت بهم «الحياة» بالرضا بعد ان خف ضغط المؤسسة العسكرية نسبياً وتراجع المدعي العام عن تهديداته برفع قضية على (الفضيلة) بعد معارضة الرئيس التركي سليمان ديميريل ذلك علانية.

كما اوقف المدعي العام خطته لمقاضاة الزعيم الاسلامي اربكان بتهمة التحريض على العنف بعدما برأته المحكمة الدستورية من مسؤولية عبارة نُسبت له «ان الرفاه سيصل الى الحكم بالسلم او بالدم». ووافق القضاء دفاع اربكان عن نفسه وان الجملة اقتطعت من فقرة كاملة. ويشعر الاسلاميون بالانتصار لانهم خرجوا من المعركة اقوى مما دخلوها حسب اعتقادهم فهم الآن اصحاب اكبر كتلة برلمانية وتوجد احزاب اخرى باتت تحت تاثيرهم ابرزهم حزب «الطريق القويم» بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر التي تحولت الى مؤيد تلقائي للفضيلة في كل ما يطرح. ففي الاسبوع الماضي أيدت تشيلر مساعي الفضيلة لحجب الثقة عن وزير التربية اليساري حكمت الوغباي الذي اصر على اصدار قرار بمنع الحجاب واللحى في الجامعات ما اشعل مظاهرة حاشدة امام جامعة اسطنبول حصل فيها الاسلاميون على تاييد غالبية الطلبة ومن بينهم التيار الليبرالي الذي تحول الى تيار معارض لكبت الحريات العامة وضد فكرة تقديس الكمالية (الاتاتوركية).

والحزب الثاني الموالي للفضيلة هو حزب «الوحدة» بقيادة محسن يازي اوجلو وهو حزب يجمع بين الاسلامية والقومية وكان انشق، بعد وفاة زعيم الحزب القومي الب ارسلان توركش العام الماضي، عن الحزب ويتشكل من نزعات طورانية الى بعض الاعتدال الاسلامي. ويتوقع انضمام كثير من انصار هذا التيار الى (الفضيلة) الذي سيعتمد خطاباً اكثر انفتاحاً من خطاب (الرفاه) الاسلامي التقليدي.

ويعزز ثقة الاسلاميين في المستقبل استطلاعات الراي التي وضعتهم في الصدارة مجدداً. ففي آخر استطلاع لصحيفة «ميليت» اليمينية طال شريحة من ١٥ الف ناخب اجاب ٢٠ في المئة انه سيصوت في الانتخابات لو جرت اليوم لحزب الفضيلة. وجاء بعده الحزب الحاكم حالياً (الوطن الأم) بفارق درجة واحدة. وحصل (الطريق القويم) على ١٣ في المئة.

وكشف مصدر اسلامي مقرب من (الفضيلة) لـ «الحياة» عن أرقام استطلاع للرأي اجراه الاسلاميون ولم ينشر يضع حصتهم في حال حصول انتخابات مبكرة عند نسبة ٢٦ في المئة ثم يأتي (الطريق القويم) بزعامة تشيلر ثم الحزب الجمهوري الذي يؤيد حالياً حكومة مسعود يلماظ من دون المشاركة فيها ويتزعمه حليف تشيلر سابقاً دينز بايكال ويأتي الحزب الحاكم (الوطن الام) في المرتبة الرابعة. ويعبر هذا الاستفتاء «الداخلي» الذي اجراه الاسلاميون عن امانيهم وأيضاً عن اعتقاد سائد في تركيا ان الحزب الذي يؤيده الجيش او يتحول الى حزب الدولة يخسر الانتخابات العامة.

تصف مصادر تركية المرحلة المقبلة للاسلاميين بانها مرحلة انتقالية، حتى لو فاز (الفضيلة) في انتخابات مبكرة فهم لن يتقدموا للحكم قبل تقليم اظافر الجيش باستصدار قوانين تؤكد مرجعية البرلمان والحكومة واستقلال القضاء عن اية تأثيرات «خفية»، وتحد من صلاحية مجلس الأمن القومي الذي يترأسه نظرياً رئيس الوزراء ويهيمن عليه قادة الجيش. اضافة الى الغاء المؤسسات المتعددة الوظائف التي انبثقت عن مجلس الأمن مثل «المكتب الغربي» الموكل له معالجة اي عراقيل تمنع انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي فتحول الى مؤسسة وصاية لمراقبة ما يصفه الانشطة الرجعية.

وكان اربكان حصل على وثيقة صادرة عن هذا المكتب وموقعة باسم رئيس الاركان شفيق بير تحذر من انشطة اصولية في حزب (الوطن الأم) وقام اربكان بجولة على قادة الاحزاب التركية الرئيسية الشهر الماضي وكشف لهم هذه الوثيقة كدلالة على المخاطر التي تواجه الديموقراطية التركية وليس حزبه فقط وانطلق بعدها يدعو الى تشكيل «جبهة ديموقراطية» لتعزيز المؤسسات المدنية وتقليص نفوذ العسكر. ويتوقع ان يستمر اربكان في بناء هذه الجبهة وتحقيق مقاصدها خلال المرحلة الانتقالية. ويرجح ان الاسلاميين سيكتفون بدعم حكومة وطنية برئاسة (الطريق القويم) وزعيمته تشيلر او الاكتفاء بالمشاركة في مواقع غير رئيسية في حكومتها.

وسيتم التركيز في المرحلة الانتقالية على ترتيب انتقال الزعامة في الحزب الاسلامي من جيل اربكان الى جيل الشباب. فالكل يعلم ان رجائي طوقان هو بديل موقت لهذه المرحلة لأنه ليس بالزعيم الجماهيري كنجم الدين وإنما اداري جيد له علاقات ممتازة بالجميع بما في ذلك الاحزاب الاخرى. ويستطيع بما هو معروف عنه من تهذيب امتصاص غضب المناوئين للفضيلة خلال هذه المرحلة الانتقالية. وتشير المصادر الى بروز دور رئيس بلدية اسطنبول رجب اردوجان اذ اكد استطلاع للرأي انه الشخصية الاكثر شعبية في الحزب الاسلامي بعد اربكان. فهو قيادي ناجح وزعيم جماهيري وخطيب يلهب الحماس وبالتالي فهو الزعيم المناسب للمستقبل.

صمد اردوجان امام ضغوط عدة خلال «ازمة» الرفاه وإغراءات لاعلان حزب جديد يحظى بتأييد داخلي وخارجي لكنه رفض ذلك وجدد دعمه لزعيمه اربكان وكان من اول المنتسبين للفضيلة. وعلى قيادة الحزب الآن ان تقرر كيفية انتقال الزعامة للجيل الجديد وتحديداً الى اردوجان. فالفضيلة سيعتمد نظاماً داخلياً اكثر «شورية» من نظام «الرفاه» والاحزاب الاسلامية التي سبقته وكلها اديرت بالزعامة الكريزماتية للخوجة اربكان. وعليها ان تقرر افضل الاختيارات الجيدة للحزب. فاردوجان ما زال على رأس بلدية اسطنبول صاحبة اكبر موازنة مستقلة في تركية وحقق الكثير لمصلحة قضيته من موقعه هذا ولا يوجد الآن بديل له وان ضمن الاسلاميون فوزهم مجدداً برئاسة البلدية. ويرجح ان يبقى في منصبه حتى تنتهي المرحلة الانتقالية الحالية وتكون تركيا في وضع اكثر استعداداً لقبول حكومة يرأسها اسلامي من جديد. حينئذ يستطيع اردوجان الانتقال من رئاسة البلدية الى رئاسة الوزارة بعد عامين او ثلاثة وإذا كان في العمر بقية فلربما يكون اربكان نفسه رئيساً للجمهورية... كما وعد رجائي طوقان جمهرة من مؤيدي الفضيلة قبل اسبوعين.



نجم الدين اربكان

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

برنامج أجندة

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة.

لا اشك بما تقوله وتكتبه بخصوص برنامج اجندة. لكن، اسمح لي، جوابك على المندوب العراقي في الأمم المتحدة كان غلط قلت انه انكسر الزجاج ولا مجال لتصليحه ولا مجال للتفاهم ما بين العراق والبلاد العربية.

لماذا العرب يجتمعون مع الاسرائيليين ويحاولون التفاهم على عملية الاستسلام على رغم تعنت اليهود.

بالنسبة للأخبار على التلفزيون (MBC) او محطة دبي او محطة (ANN) لو امكن عمل ٥ دقائق باللغة الالمانية فقط يكون افضل لأنه عندما اشاهد التلفزيون العربي واترجم لزوجتي تقول لي دائماً لو يسمع بقية الالمان هذا الكلام مثلاً مثل مصادرة المساجد في فلسطين الى الاخبار الصحيحة حول نوايا الصهيونية والاميركان والغرب وتقسيم المنطقة في الشرق الأوسط.

عفواً لسوء خطي ولغتي العربية الوحشة.

فرانكفورت - هشام التقي

الذكرى الحادية عشرة لوفاة الكاتب الالماني هاينريش بول

الدفاع عن الانسان في وجه الماكينة البيروقراطية

علي الجبوري

■ لم يواكب اي كاتب الماني من جيل ما بعد الحرب في اعماله تاريخ المجتمع الالماني باستمرارية وعمق، كما واكبه هاينريش بول الذي داب على تغطية مرحلة تاريخية ابتداء بسقوط جمهورية فايمار، مروراً بالمرحلة النازية وانتهاء ببناء مجتمع ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهذا يتجلى بوضوح في المجلدات الخمسة من الاعمال القصصية الكاملة (١٩٤٧ - ١٩٧٧).

تناول بول الواقع الاجتماعي بوعي وروح نقدية صافية، لم يغفل القوانين والبنى التحتية للمجتمع وتناقضاته. لقد عكس في اعماله القصصية الاولى «كان القطار في الموعد المحدد» و«اين كنت يا آدم» عبثية الحرب وحال الوحدة والضياع التي يعيشها انسان ما بعد الحرب: «والآن يوشك ان يحل ليل من هذه الليالي... ليل مترع بالارتياح، ليل بلا وطن، بل حتى دون جحر دافئ صغير جداً... يمكن ان يتخذ مخبئاً...».

ثم تعرض بول في «ولم ينبس ببنت شفة» و«اليوميات الايرلندية» و«اراء مهرج» بالنقد اللاذع لموقف الكنيسة الرسمية ولبقية الطبقات المتنفذة وواجهاتها السياسية. فهو حين يقدم لنا صوراً وانطباعات عن المجتمع الايرلندي في «اليوميات الايرلندية» يكشف بشكل متزامن عن موقع الخلل في المجتمع الالماني من خلال نماذج المانية متباينة في انماط تفكيرها وعاداتها. وبول هنا لا يلتقي نماذجه الالمانية هذه في ايرلندا بمحض الصدفة.

ويشهد بول، الذي يسلط الاضواء على تواطؤات الكنيسة في المجتمع الجديد، رغماً عنه سيناريو خلع مسوح الديموقراطية على نازيي الامس الذين قاتلوا من اجل النازية واداموا مذابحها المروعة حتى اخر طلقة. إذ يتم بين ليلة وضحاها طمس كل الآثار الدموية لماضي النازيين ليصبحوا كاثوليكاً ورعين وديموقراطيين وخرجوا الى الشارع نافضين عنهم اوضار النازية... يتبارون في الدعوة الى الديموقراطية.

ويعد هاينريش بول، من بعد فولفغانغ بورشيرت، ابرز كاتب للقصة القصيرة في جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية ومن الروائيين الالمان القلائل الذين كتبوا روايات تصل الى مصاف الروايات العالمية. وقد كان المؤرخ الادبي البارز وعالم البلاغة ينس Walter Jens على حق حين قال: «كان بول في كل نقطة كاتباً مهماً، ترك آثاراً كبيرة في ادب ومجتمع ما بعد الحرب... فهو في «اراء مهرج» و«شرف كاتارينا بلوم المثلوم» و«ولم ينبس ببنت شفة» و«بيت بلا رب» فناناً في كثير من النقاط الى درجة كبيرة... واكثر مما يعتقد البعض. انه كاتب فهم ان يكتب بعناية وحساسية فائقة، وحقق في كتبه ذلك القدر الكبير من المهارة الفنية المتناهية. وسنعمل كلنا لفترة طويلة من اجل تتبع الآثار الكبيرة لهذا الكاتب المهم...».

كان بول يعي ان الدفاع عن قضية الانسان والحقيقة يقتضي التنوع في المقاومة وعلى اصعدة مختلفة. فلم يقتصر دوره على المجال الابداعي وما يرافق ذلك من نشاطات اعلامية وصحافية، بل ساهم مساهمة فعالة في تأسيس اتحاد الكتاب الالمان PEN وتسلم رئاسته سنوات عدة. وانخرط في نشاطات حركة السلام بشكل مثابر، على رغم وضعه الصحي المتدهور. وعدم قبول بول رئاسة الاتحاد الفخرية يندرج ضمن موقفه الرافض لكل مظاهر التكريم واكتفى بتسمية نفسه عضواً دائماً في الاتحاد. وعُرف بول بحماسه والتزامه المنقطع النظير في دعم الاتحاد وزملائه الادباء.

واتخذ بول من مناسبات سياسية معينة باعثاً لفتح النار على الفئات الاجتماعية المهيمنة وبذلك اصبح عرضة لهجمة شرسة من قبل الفئات اليمينية التي ناصبت الكاتب العداء، خصوصاً إبان اعلان بول موقفه المناوئ للحكومة في حربها المعلنة ضد جماعة «بادر - ماينهوف» بعد تشريع ما يسمى بـ «مرسوم المتطرفين». وكانت ردود فعله توازي حجم الحملة المسعورة، لأنه ادرك ان النهج الجديد يقيد الحريات، بما فيها حرية الفكر. قال في خطبة له العام ١٩٦٦: «حيثما يمكن ان ينبغي او ينبغي ان يكون هناك وجود للدولة، لا اجد الا ثمة بقايا سلطة تتعفن».

وكتب في مقالته الشهيرة في «دير شبيغل» تحت عنوان: «هل تبغي اولريكه ماينهوف رحمة ام ضماناً للحرية؟» في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٢ محذراً: «ان اولريكه ماينهوف تعلم انه سيتم الاجهاز عليها بلا رحمة، بينما يجري سراً اطلاق سراح مجرمي النازية السابقين او مجرمي الحرب الذين دينوا وفقاً للقانون».

وشاركت في الحملة الظالمة ضد بول، اضافة الى صحف ومجلات «اكسل شبرينغر» صحف واحزاب اليمين باجمعها وبالغت في هجومها الوقح الى درجة انها وصفت بول بـ «المؤدلج الفكري للارهاب». وحذرت مجلة «كفيك» من ان هاينريش بول يعد اكثر خطورة من بادر - ماينهوف، بل وصل الامر بالكاتب هانز هابر (صحيفة «بيلد») الى الادعاء: «ان الآثار الدموية لاعمال العنف الارهابية تقود الى بول».

وعلى نقيض اليمين لقيت اعمال الكاتب استحساناً وتقديراً لدى الجمهور والادباء والنقاد على السواء. كما جاء على لسان الفيلسوف الالماني تيودور ف. ادورنو في مناسبة الذكرى الخمسين لعيد ميلاد بول، اذ قال: «وجه بول ضربة قاسية الى مظاهر السوء وفي الموضع المؤلم، حيث اطلق عليها اشنع النعوت وهذا ما كان يؤلمه فعلا. بيد انه لم يكن امامه اي مناص سوى تسمية الاشياء باسمائها وهذه هي الحقيقة بعينها. وبهذا اصبح بحق ممثلاً فكرياً للشعب الذي يكتب بلغته».

يعد منح الكاتب هاينريش بول جائزة نوبل للآداب العام ١٩٧٢ عن روايته «صورة جماعية مع سيدة» اهم حدث في حياته بالتأكيد. فهي اعظم جائزة ادبية تمنح الى الماني بعد الحرب العالمية الثانية. وكانت واحدة من خمس وعشرين جائزة قدمت الى بول تكريماً وتقديراً لاعماله القصصية. ولم تكن تستهوي بول مظاهر التكريم ويرفضها على الدوام... لربما لانه لا يطيق مجاملة بعض المتزلفين. وهو نفسه القائل: «لا اريد ان اكون هاينريشكم الالماني... في اشياء كثيرة تعد بديهية واخرى غريبة... غير انها بقيت غريبة على الدوام، وثمة اشياء اضحت غريبة ولكني استشعر هذه الغربة تماماً... لاني متأكد اننا لا ننتمي الى هذا المكان، اعني هذه الارض، انما وطننا هو ايضاً في مكان آخر».

وحين ساهم بول العام ١٩٨٢ مع الآخرين من حركة السلام باحتلال معسكر موتلانغن كاحتجاج على نصب صواريخ بيرشنغ، اراد هو والآخرون من حركة السلام التذكير بويلات واهوال الحرب العالمية الثانية والحيلولة دون اندلاع الثالثة. وهذا يتوائم مع موقفه السياسي، اذ بقي يدعو للتحزب من دون الانتماء لحزب ما. وضمن هذا التصور ايضاً اصدر بالتعاون مع غونتر غراس وكارولا شتيرن وآخرين مجلة "L80" التي تعنى بالادب والسياسة. واولى بول في اعماله الابداعية اهتماماً بالتأثيرات التي احدثتها افكار النقاء القومي النازية اولاً وفي ما بعد الماكنة البيروقراطية على اللغة الالمانية. ولهذا بالذات ظلت مهمة بول المركزية متمثلة في السعي الدؤوب بحثاً عن لغة صالحة لتكون مأوى في بلد يقطنه. وهو الذي ادخل في الادب الالماني بعد الحرب مواضيع التذكير بالذنب والحزن... ويرى ان جذور الروح العسكري الالماني ترجع الى ايام المدرسة، حيث لعب المحاربون القدماء في الحرب العالمية الاولى دوراً بارزاً في توجيه الناشئة وتحبيذ تجربة الحرب لهم باعتبارها حياة حافلة بالمغامرات.

وبقي بول طيلة حياته، يدعو الى التشكيك بمعصومية الصحافة ويحذر من التسرع في تصديق ما تنشره واعتباره حقيقة ثابتة. وكان يحث على قراءة اكبر عدد من الصحف والمقارنة بين ما تكتبه هذه الجريدة وتلك حول الموضوع ذاته، ومن ثم استخلاص اوجه الاختلاف وتكوين راي خاص بالقارئ بعيداً عن التضليل والاستغفال. ولم يتوائم بول في يوم من الايام مع جملة من الظواهر الاجتماعية والسياسة متسلحاً بفوضويته وريبته ازاء الاحكام المُسبقة من اجل الوصول الى الحقيقة وتلمسها عن كثب. إذ يرى انه لا يمكن معرفة الحقيقة من دون تجاوزها، ومن ثم العودة الى الخطوط الخضر: «ينبغي تجاوز الحدود لانه لا يمكن معرفة حدود الحرية الا حين يتم تجاوزها اولاً ومن ثم الرجوع عنها ومراقبة ما تم بالفعل وبدقة متناهية. وهذا ينسحب ايضاً على المعتقدات من اجل ان نعرف بالذات ما تعني العقيدة».

نبذة عن حياته

ولد هاينريش بول Heinrich Boll في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٧ في مدينة كولونيا الواقعة على نهر الراين.

١٩٣٧: الحصول على الشهادة الثانوية. وبدا التاهيل في مجال المكتبات في مدينة بون.

٣٩ - ١٩٤٥: الخدمة العسكرية في فرنسا والاتحاد السوفياتي ورومانيا وهنغاريا. الاصابة بمرض التيفوس وبجروح لمرات عدة والاقامة للعلاج في المستوصفات العسكرية.

١٩٤٢: الزواج من صديقة الصبا المعلمة اناماري. الفرار من الخدمة العسكرية لبعض الوقت.

٤٦ - ١٩٤٨: نشاط ادبي مكثف والعمل بين الحين والآخر لكسب قوته. النشر في الصحف والمجلات الادبية.

١٩٤٩: نشر اول رواية «كان القطار في الموعد المحدد».

١٩٥٠ - ١٩٥١: نشر المجموعة القصصية «ايها الجوّاب، هل تاتي الى اسبانيا». العمل ككاتب متفرغ. منح جائزة مجموعة الـ ٤٧ عن القصة الساخرة «العاقّون».

١٩٥٣ - ١٩٦٣: رواية «لم ينبس ببنت شفة» حاز على جائزة نقاد الادب وجائزة القصاصين. «خبز السنوات الاولى» «الاعمال الساخرة» «الضيوف ذوو النزوات المفاجئة» «المسرحيات الاذاعية» «اليوميات الايرلندية» «بيليارد في التاسعة والنصف صباحاً». السفرة الاولى الى الاتحاد السوفياتي. «اراء مهرج». اقامة طويلة في ايرلندا.

انتخب العام ١٩٦٩ رئيساً لاتحاد الكتاب الالمان. «صورة جماعية مع سيدة» ١٩٧٢ جائزة نوبل للآداب. «شرف كاتارينا بلوم المثلوم» «نساء امام طبيعة النهر» «كثيراً ما تسافر الى هايدلبرغ وقصص اخرى». رفض بول قبول «نوط الاستحقاق الاتحادي» من الرئيس الاتحادي شيل وكذلك فعل الكاتبان غونتر غراس وزيغفريد لنتس.

١٩٨٤: «بيلد، بون، بوينس» كتاب ينتقد فيه بول لغة الماكنة البيروقراطية متمثلاً بلغة الخطاب الصحافي للمتحدث باسم الحكومة انذاك بيتر بوينش: لا غرو في ذلك فان بيتر بوينش كان يراس تحرير صحيفة «بيلد» اليمينية لسنوات، قبل ان يصبح متحدثاً باسم حكومة المحافظين.

في ١٦ تموز ١٩٨٥ توفي هاينريش بول.

١٩٨٦ «القدرة على الحزن» خطب ومقالات للفترة من ٨٣ - ١٩٨٦.

١٩٩٣ «صمت الملاك» وهي رواية كتبها بول في فترة مبكرة ولم تنشر في حياته.

«حياة بعد الموت»: تجارب كتاب ثوريين في ميدان الادب

الكتاب: «حياة بعد الموت: تركة كتابات ثورية»
المؤلف: باربرا هارلو.
الناشر دار «فيرسو» - لندن.

راجعته: أنا سيف

■ «الاشخاص الذين يموتون من اجل حرية الآخرين هم، مثل النساء اللواتي تفارقن الحياة في الولادة، شيء يصعب تفسيره الا لاولئك الذين ماتوا من اجلهم» كتاب «روح في المنفى» لفواز الترك.

تقتبس باربرا هارلو من نتاجات الكاتب الفلسطيني فواز الترك في كتابها الجديد «حياة بعد الموت» وهو عمل عن التركة الثقافية والايديولوجية والثورية لثلاثة كتاب كانوا يسعون، على رغم توزعهم في ثلاث قارات مختلفة وعملهم في ظل شروط سياسية متباينة، الى مزاوجة نتاجاتهم الادبية بالظروف السياسية والمادية التي عاشوا فيها وكتبوا في اطارها. وهي تهدف في كتابها الى «تقديم قراءة نقدية للحياة السياسية الثقافية المعاصرة، وتفحص الطريقة التي تجلت بها رؤى راديكالية في التعبير الادبي المبدع لثلاثة كتاب استشهدوا من اجل ما كانت تمليه عليهم ضمائرهم».

وتتمحور النصوص حول اعمال وحياة روك دالتون من منظمة «إي آر بي» الثورية في سالفادور، وروث فيرست العضوة في الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي، والكاتب الفلسطيني غسان كنفاني. وتقول هارلو انها تريد ان تقرأ «اعمالهم كاستراتيجيات ونظريات في المقاومة في الفترة التي نشروا فيها اعمالهم، في الخمسينات والستينات والسبعينات». كما انها «تحاول ان تبحث في التاثيرات المتبادلة للنضال الشعبي وقصص الحياة الفردية ومساهماتهم النقدية المتفتحة في التقويمات الراهنة لموقع وديناميكية المعارضة السياسية والجدل النظري».

وباربرا هارلو بروفسورة الادب الانكليزي والمقارن في جامعة تكساس في اوستن. وكانت نشرت كتابين اخرين: «ادب المقاومة» (١٩٨٧) و «محظور: النساء والكتابة والاعتقال السياسي» (١٩٩٢). وفي هذين الكتابين، خصوصاً الاول، كتبت بالفعل عن المثقفين الذين تركز عليهم في هذا الكتاب. لكنها تحاول في عملها الاخير ان تعيد تقويم اعمالهم في ضوء التغيرات السياسية التي حدثت في بلدانهم.

تستكشف هارلو هذه الفكرة عبر تفحص اعمال الكتاب الثلاثة وحياتهم، وتقدم معلومات مفصلة عن تعقيدات الظروف السياسية التي صاغت حياتهم. وتصف كيف كان روك ($Roque$) دالتون من سالفادور «ملتزماً الجدل» وكيف شكل «انغماره فيه محور كتبه» وكيف تحدت روث فيرمت من جنوب افريقيا «التواريخ السائدة وخرائط الهيمنة في جنوب افريقيا بشكل خاص» لكنها استكشفت ايضاً «اجندة اخرى لنضال عالمي ورؤى عن حركات تحرر عالمية ووطنية».

ويتركز الاهتمام الرئيسي في المقالة الخاصة بكنفاني على روايته القصيرة «رجال في الشمس» التي كتبها عندما كان هو نفسه مشرداً ويعيش في المنفى. وتصف هارلو كنفاني بانه كان، وهو يروي قصة اللاجئين الثلاثة «يسعى الى استعادة ارض او منطقة او فضاء لنفسه وشعبه» وانه يشبه شهرزاد «التي تروي القصص كوسيلة للبقاء». وعلى رغم ان كنفاني نفسه «عاش من دون ان يحلم» حسب ما وصفه ذات مرة احد اصدقائه الناقد فاضل النقيب، فان اعماله «لا تخلو من رؤيا ونقد للواقع الفلسطيني المعاصر وكانت موجهة الى السلبية العقيمة للكثير من احلامه».

وتصبح «رجال في الشمس» بالنسبة الى هارلو قصة رمزية لمأزق الفلسطينيين في ذلك الحين. ابو خيزران يمثل القيادة الفلسطينية قبل معركة الكرامة: «عاجز ولكن لا يخلو من نوايا طيبة». ويمثل موظفو الحدود الصغار والمهربون المحترفون البلدان العربية التي كانت «تتظاهر كل الوقت بتاييد الفلسطينيين في نضالهم لتامين مستقبلهم الوطني (...) وفي الواقع تستغلهم لماربها الخاصة». وابطال الرواية ذاتهم، ابو قيس واسعد ومروان، يمثلون بالنسبة الى هارلو الشعب الفلسطيني: «جهلة، سذج، يعيشون في ماض لم يعد موجوداً ويحلمون بمستقبل لا يملكون المعرفة او القوة لتحقيقه... ناهيك عن الوسيلة التي تمكنهم من الضرب بقوة على جدران صهريج الشاحنة».

كما تقارن هارلو الفيلم الذي اخرجه توفيق صالح في العام ١٩٧١ مع الكتاب، خصوصاً النهاية.

احد الاسئلة التي تؤرق ابو خيزران: «لماذا لم يضربوا بقوة على جدران الشاحنة؟».

ربما فعلوا ذلك، كما كتب فاضل النقيب: «لا شك في ان الرجال الثلاثة ضربوا بالفعل على جدران الصهريج. صرخوا، وطلبوا العون وفعلوا كل ما باستطاعتهم لانقاذ حياتهم. فعلوا ما سيفعله اي رجل لا يزال يتشبث بالحياة. في النهاية اختنق الثلاثة، ليس لانهم لم يضربوا بقوة على جدران الصهريج بل لانه لم يكن هناك من يسمعهم. لكنه، مع ذلك، سؤال حقيقي وسيمثل في المستقبل الطريقة التي تعامل بها العرب مع المأساة (الفلسطينية) قبل ان تقع، ونحن نُفاجأ دائماً عندما تحدث اخيراً بالفعل. لماذا لم يضربوا بقوة على جدران الشاحنة؟ سيصبح هذا احد الاسئلة المهمة في الادب العربي».

في الفيلم أُعيد صوغ النهاية. فهو ينتهي بلقطة طويلة للشاحنة عند حاجز التفتيش وصوت الضرب على جدران الصهريج يتصاعد. وتقول هارلو ان هذا التعديل كان متمشياً مع الظروف الجديدة للنضال في مطلع السبعينات وكان تفسيراً ايجابياً للكتاب على رغم ان نقاداً عدة دانوا الفيلم لانه لم يكن اميناً للكتاب.

زياد بيضون غريباً يرحل

■ في ثمانينات لبنان، وفيما كان «الغرباء» يرحلون أو يتعرضون للخطف، عاش في بيروت غريب اسمه زياد بيضون.

كان زياد بريطاني الوجه والملامح، لكن سلوكه بدا اغرب ما فيه. وكم كانت تبدو غرابته حادة بقياس الحرب واختلاط اشيائها.

كان يتحدث بهدوء ويتصرف بهدوء، فلا تراه يحتد ويتعصب إلا لما يراه حقاً وعدلاً، في الامور الصغيرة كما الكبيرة.

قيمه اختلفت عن قيم المدينة المجنونة، فقاتل بشراسة نمر من اجل جامعة ذات تعليم أفضل، هو الرقيق الذي ما كانت شفتاه تتفوهان بكلمة نابية. وحين مشى مرة في شارع بيروتي فرأى السيارات تحتل الارصفة ولا تترك للمشاة ما يسيرون عليه، لم يتردد في المشي فوق السيارات!

وزياد كان دقيقاً يكره المبالغة، وبقدر ما احب الشغل والانجاز ابتعد عن محسنات الكلام وانتفاخ العبارة والسخاء العاطفي بالالفاظ وادعاءاته. فلما احتفل بتقليده وساماً جمهورياً انتقد بدل ان يشكر.

لكن غربته حيال القيم أوجدت له إلفة مع الامكنة، ومع قلة من الناس هنا وهناك لم تستوقفه اديانها واعراقها على الاطلاق.

كان فلسطينياً جداً خسر بيته في ١٩٤٨، وكان لبنانياً جداً اسس دائرة الجيولوجيا في الجامعة الاميركية ببيروت الا انه كاد يخسر بيتاً آخر في ضهور الشوير. لكنه ايضاً كان ايرلندياً، وايرلندا البلد الذي قضى فيه بعض سنواته وحمل جواز سفره، بقدر ما كان يمنياً، واليمن البلد الذي عمل طويلاً فيه.

وقصارى القول ان زياد كان كوزموبوليتياً بامتياز، احب البلدان والشعوب بثقافاتها وازيائها واطعمتها، ولو عاش غريباً عن الكثير من قيمها، ساكناً قيماً ارقى شاءها لنفسه. وحين اغمض عينيه قبل ايام في بيروت، كان يحلم بامتلاك بيت صغير في اكسفورد حيث درس وتخرج.

ولا أزال انكسر جوابه حين سألته مرة: لماذا اكسفورد يا زياد؟ قال، وبسمةٌ وبودة تعلو شفتيه: لانني هناك اكون وحدي قريباً من اشياء كثيرة في آن.

حازم صاغيّة

قصيدتان لخوزي مورينو فيلا

تعريب: ناديا ظافر شعبان

أسطورة أرجنتيا المسلمة

ترهبت أرجنتيا
في دير،
أمة الله الجميلة،
رائعة في السحاب الأبيض.

وقد تنصرت حديثاً، يتوهج
إيمانها بالبريق
الأقوى للنجمة،
الأكثر تلألؤاً في السماء.

تمشي الصبية، يحمي
تصرفها سر
حميها المسيحيين
من عزلة مطبقين

والصبية التي تقيس خطاها،
تجعلها متناسقة،
يشبه إيقاعها، المنتظم،
الإيقاع المسلم النبيل

بهدوء،
تسير أرجنتيا محاربةً
يطمئن الى روحه، اكثر مما يطمئن
الى الشعار الملكي فوق الصدر.

لذلك يستحقه التحدي،
ينطلق حراً، وحيداً،
يهدي حلالاً، وكأنه
يحج في بحيرة هادئة

هي تعرف أن التعصب،
سيجعلها في الغد، متهمة
بالردة، وسيأتون
ليبتروا وجودها العقيم.

وهي تتخلى عن مزاياها،
عراقة المولد والنسب،
وهي تحتقر سخرية،
وشتائم العوام

متوهجة كالصخور،
خاضعة في عزلتها،
هادئة مثل ديانا،
وفي روحها انعكاس نور

تمضي أرجنتيا، ونقل
راهبة في دير،
وبينما يطلق
المسيحيون الحاقدون الشتائم،
تبدو امة الله الجميلة،
رائعة في السحاب الأبيض

في قرطبة

المؤذن، أنا لا أراه،
لكنه يدعو للصلاة
يتأمل فناء كرات الذهب،
الزياح
تمر أربع عجائز حزينات،
وعجوز سمل بائس،

أي حزن!... وحادمة
تسير بخطوات ملاك طفل

يبدو أن النهر ينزف،
بدءاً من الجسر الروماني،
يبدو أن السماء تنزف،
هل هما إسبانيا الضمير؟

المياه تبكي، يبكي الثور،
ليس للحزن نهاية.
شيء ما أبدي، خالد،
يبقى في صوت المؤذن

* خوزي مورينو فيلا (مالقة ١٨٨٧ - مكسيكو ١٩٥٥): شاعر ورسام وكاتب مقال. تخصص بالكيمياء في المانيا. نال في إسبانيا اجازة بالتاريخ. يمكن ان يعتبر رائداً لمجموعة شعراء ١٩٢٧، التي عايش كبار شعرائها. عاش في المنفى المكسيكي بعد ان انتهت الحرب الاهلية الاسبانية.

ينقسم شعره الى ثلاث مراحل. يبدو تأثره بجيل ١٨٩٨ في مرحلة اولى، فيميل الى الرمزية والكثافة الايديولوجية، والاهتمام بالمشهد الطبيعي. ويتميز شعره بالتالي بالفردانية، مثل مجموعة شعراء ١٩٢٧. وتسود في قصائد المنفى مشاعر الحنين والوحدة.

اهتم بالموضوع الغجري الذي يهيئ الى حد ما لولادة القصائد الغجرية لفيديريكو غارثيا لوركا. وهو - بعد خوزي زوريا الرومانسي - من اوائل الشعراء الذين تظهر في ابياتهم تعابير مثل «المسلم الشجاع والمسلم المبدع والمسلم النبيل».

أربعة شعراء من أذربيجان

تقديم وترجمة: فوزي محيدلي

■ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونيل اذربيجان استقلالها الرسمي، بدا ان مصاعب الحياة ضمن بيئة غير مستقرة وبمواجهة مستقبل غير مؤكد هي الموضوع الاساسي في الادب الاذري المعاصر. وظهر ان غربية غير خفية راحت تطل حاملة اسئلتها الخاصة، ذات بعد وجودي احياناً، فضلاً عن اسئلة اخرى ترتدي لبوساً جماعياً من مثل: من اين اتينا والى اين نحن ذاهبون؟ ثمة الماح على درجة لا بأس بها من القنية في الشعر الاذري، فضلاً عن استخدام الرموز والاستعارات والحكايا الحاملة مغزى معيناً من النوع الذي ساد ايضاً خلال الحكم السوفياتي. في ما يلي تشكيلة من القصائد لشعراء مختلفين تحكي رنين اصداء الماضي وصولاً الى هموم الحاضر

غير ممكن

عمن أبحث، من أطلب؟
منْ؟
من عليّ أن أنادي طلباً للعون؟
العيش على هذه الحال، وحتى تجاوزها
أمر غير ممكن

يداي على وجهي، عيناي على يديّ،
تضطرمان، تتحولان الى جمر،
والرضوض على ركبتي،
تحريك مشاعر هذا الشخص غير ممكن

شيء متراكم،
مهما امتلكت، لا قيمة له
لسداد الديون. لا أملك شيئاً
هموم بكبر العالم، والتخلص منها
أمر غير ممكن.

إنه متشظر، محكوم هو بالدمار،
نصف مجنون، محكوم بالانهيار،
بالانفعال، بالألم، بالانفصام،
إنه العقل، تحصينه غير ممكن.

يسقط حجابي عن رأسي،
تجاعيد الالم على وجهي،
تتشقق الارض تحت قدمي،
ويغدو حتى القبول بالارض، امراً غير ممكن.

إنه سرٌ، سواء أفرغته أم لا.
إنه كتاب، سواء قرأته أم لا.
البقية لك، سواء أردتها أم لا.
البدء من جديد، أمر غير ممكن.

إذاً، عمن أبحث؟ من أطلب؟
منْ؟ أنادي للعون؟ منْ؟
العيش على هذه الحال، وحتى تجاوزها
أمر غير ممكن.

أدرتُ كتفي الى الشمس

أدرتُ كتفي الى الشمس،
فربا وجهي صوب الظل.
أنتَ الآن بيني وبين ظلّي.
إننا نتكلم عنك.
أهذه طريقتك لحفظ ظلّي؟
إنك تقف بيني وبينه.
نسيتُ ذلك، مع أن ظلّي على وجهك.
أخيطُ الآن قميصاً لك
من أشعة الشمس.
أخيطُ قميصاً لك.
إنك تقف بيني وبين الشمس،
وظلّك على القميص الذي أخيطه.
أخيطُ قميصاً لك،
وعلى القميص ثمة ظلّك.
إني أخيط الظل لقميصك.

* فيروزا محمدلي: ولدتْ العام ١٩٤٠. تحمل اجازة في فقه اللغة من احد معاهد باكو. صدرت مجموعتها الشعرية الاولى «قطرة الفضة» العام ١٩٧٢. من دواوينها الاخرى «اعترض الربيع دربي» (١٩٧٨)، و«حياتك» (١٩٨٣)، و«برهة سمو» (١٩٩٥).

اللون الأسود

لا تمل من اللون الأسود.
إذا بكيتَ، يزول
لونك الأسود.
ستغدو أبيض،
تغدو بلا لون.
كيف يمكن العيش
دون اللون الأسود؟

لقد شاهدتُ ما حصل.
أدتْ الأمطار المتواصلة
الى نصل اللون، الى تبييض
الشعر الأسود،
والحواجب السوداء.

وحدها العيون المظلمة،
بقيتْ بانتظار نصل لونها.
لا تمل اللون الأسود،
مهما يكن، إنها تمطر الآن.

* فكْرتْ غوجا: ولد العام ١٩٣٥. يحمل اجازة من معهد غوركي. يقول عن نفسه: «اني في ستينات عمري ولا اتعب حتى الآن من كتابة الاشعار، لكن سيأتي يوم اخسر فيه نعمة الصحة التي تميزني عن غيري من ابناء جيلي من الشعراء».

القصيدة الأخيرة

لم أمتْ في الحرب
لتقوموا بلفّي بالعلم،
متجمداً في قصيدتي الأخيرة.
لفّوا الورقة حولي.

إلتفتوا الى الوراء،
انظروا الى السنوات، الأشهر،
إني ممزّق،
يا الأيام السوداء التي عشتُها،
لفّوني بالتربة.

رجاني عصفور جريح
مكسور الجناحين.
أشعر بالبرد، إنه الخريف.
لفّوا الأوراق المتساقطة حولي.

تطلّعتُ في الشمس هذا الصباح.
شعاع واحد منها كان يكفيني،
بعد أن أضنتْني السحب المنهمرة مطراً.
لفّوا هدب الشعاع حولي.

لمَ يجب أن يكون القدر قاسياً؟
السماء تحميني،
وقبر بكبر واد منحدر.
لفّوا الجبل حولي.

* فكْرتْ صادق: ولد العام ١٩٣٠. عمل كمدرّس وناشر لجريدة محلية قبل ان يبدأ عمله كشاعر في الستينات. من بين دواوينه «حياة الضوء» و«الأمل في كل مكان» و«لو سألوني» و«هكذا هي الحياة».

إنطفأت عيناك

إنطفأت عيناك في بلاد غريبة
أشبه بظلمة زنزانة منعزلة:
دُفنتَ تحت الثلج من جديد
كما البيوت العريضة الأسطح.

حالما تغيب الشمس المتمردة،
يتجمّد الدم في الشريان
فوق منازلك المنعزلة،
وتشعّ النجوم المتمردة.

هيّا، امسكْ يدي ودعنا نقيم السلام.
هذا هو الوقت المناسب.
تبدو الإيام قاتمة لفتيات شعبي
حين يحبّ الشعراء.

المنازل التي دمّرناها
لن تدمّرها السماء.
ارفعي صوتك، يا حبيبتي،
حين يعمّ الصمت السماء.

* فاغيف ساماد وغلو: يُعتبر ساماد وغلو المولود العام ١٩٢٩ موسيقياً محترفاً. انه عازف بيانو وأستاذ تعليم البيانو في الكونسرفاتوار الأذربيجاني، فضلاً عن كونه شاعراً. بدأ بنشر قصائده في الستينات. من بين دواوينه «برقية سائرة في دربها» و«هذا القدر».

ندوة تونس: عن «ابن رشد والحداثة» (٢ من ٢)

أخطاء الترجمة وتأثيرها في نقل الفلسفة

تونس - وليد نويهض

■ اتفق الباحثون في «ندوة تونس» على ان بداية التوتر الفكري في اوروبا تراوحت بين حدّين: الاول فترة البرت الكبير وتلميذه توما الاكويني وتصاعد القلق طرداً بين تحريم العقلانية ومحاربتها ثم التراجع عنه وقبول العقلانية وصولاً الى الحد الثاني وبداية عصر ديكارت الذي يمثل نهاية مرحلة تأثير الرشدية وبداية تأثير افكار الامام الغزالي في الفلسفة الاوروبية المعاصرة خصوصاً في مسألة الشك.

لا شك في ان النهاية لها علاقة بالبداية وهي فترة البرت الكبير وتلميذه توما الاكويني. وحاول استاذ الفلسفة ماجد فخري دراسة هذه المرحلة بتركيز بحثه على مسألة «قدم العالم» واختلاف الاكويني عن ابن رشد.

يذكر فخري ان الخلاف على المسألة بدأ اسلامياً منذ عهد الكندي حين انكر الفيلسوف العربي قدم العالم او ازليته و«التزم بالرؤيا القرآنية القائلة بحدوث العالم في زمان له بداية ونهاية». بعد الكندي جاء الفارابي وقال بقدم العالم ورفض مقولة «حدوث العالم في زمان متناه»، وتابعه ابن سينا في نظرية الفيض او «الصدور الازلي». ثم قام الامام الغزالي بنقض نظرية الفيض وابان تهافت دعوة «قدم العالم» واكد على حدوثه لانه اذا «كان العالم قد وجد منذ الازل، فليس لوجود الصانع ضرورة». فالعالم حادث او محدث وهو ليس قديماً ولا ازلياً. ورد ابن رشد على الغزالي فقال ان علم الله لا يشبه علم البشر. وخلط افكاره بافكار ارسطو ونسب اليه نظريات لم يقل ارسطو بها، فاضاف نظرية الخلق منذ الازل اي ان «العالم في حدوث دائم» بينما ارسطو لا يتطرق في فلسفته الى الخلق او الاحداث فهو يركز على مفهوم الحركة و«المحرك الذي لا يتحرك». واستغل توما الاكويني هذه الثغرة في فلسفة ابن رشد ورد عليه مؤكداً انه لم يفهم ارسطو او انه نسب اليه نظريات لم يقل بها.

وكرر التاريخ نفسه. فابن رشد اتهم الفارابي وابن سينا بعدم فهم ارسطو وخلطهما افكاره بافكار افلاطون والافلاطونية بافلوطين... وكذلك وجه توما الاكويني التهمة نفسها لابن رشد واتهمه بخلط افكاره الاسلامية بافكار ارسطو.

يستشهد الاكويني بابن رشد وقوله ان العالم مركب من صورة ومادة وهو ازلي «وان الاجرام الفلكية غير كائنة فهي اذن ازلية لانها غير فاسدة، وان العالم ازلي لانه لم يسبقه خلاء، وان الزمان قديم وليس حادثاً لانه دائماً نهاية زمان وبداية حركة (الزمن وسط بين الماضي والمستقبل ولا نهاية له)».

ويرد الاكويني على مقولات ابن رشد التي نسبها إلى ارسطو مؤكداً على ان الفيلسوف اليوناني اراد من هذه المسائل عرض اراء من سبقه ولم يرد ابطال او اثبات ازلية العالم او حدوثه. وهكذا نفذ من هذه الثغرة ليفند آراء قاضي قرطبة حول «قدم العالم» اذ يستحيل البرهنة على حدوث العالم بالرجوع الى العلة الفاعلة. فالحدوث برأي الاكويني «لا يعرف الا من خلال الوحي الذي عليه يقوم الايمان». ويستنتج فخري ان موقف الاكويني من مسألتي القدم والحدوث ينقسم الى قسمين: الاول سلبي يحاول تبرئة ارسطو من تهمة القول بأزلية العالم، والثاني ايجابي يرد فيه القول بالأزلية الى الوحي او الايمان.

ويقترب الاكويني في نقده لابن رشد من رأي الفارابي كذلك من ابن ميمون الذي عاصر فيلسوف الاندلس وتابع نتاجه الفكري من القاهرة. فالفارابي اكد على ان ارسطو لم يرد في فلسفته التدليل على احد طرفي المسألة (القدم او الحدوث) وانما كان غرضه التمثيل على قضايا جدلية يصعب البت فيها بالبرهان. فارسطو برأي الفارابي لم يقل بقدم العالم بل عنى ان الزمان هو عدد الحركة وهو لم يتكون اولاً فاولاً بل دفعة واحدة بلا زمان وعن حركته حدث الزمان. فهو اراد اثبات الصانع لا نفيه. ويستنتج فخري ان ابن ميمون وتوما الاكويني اقرب الى رأي الفارابي في موضوع قدم العالم وحدوثه منهما إلى رأي ابن رشد. فعند ارسطو ازلية العالم وابديته من المسلمات. بينما ابن رشد قال بالجواهر (الموجودات المفردة) وهي اول الاشياء وليست فاسدة فهي موجودة دائماً (العلة الدائمة) ثم قسم الإحداث الى نوعين: الاحداث الدائم او الازلي، والاحداث المنقطع. وحتى لا يقع في الالحاد ادخل ابن رشد تعديلاً على موقف ارسطو انطلاقاً من نظرته القرآنية فقرر ان العالم مخلوق من لا شيء وان للزمان بداية ونهاية. وهو موقف فلسفي يشابه فلسفة الكندي.

بعد ان انتقد الاكويني ابن رشد واتهمه بتشويه افكار ارسطو، قام بتسجيل اختلافه عن ارسطو مؤكداً على مسألتي الخلق من لا شيء والزمان له بداية ونهاية، منتهياً الى اثبات وجود الصانع واسبقيته وبالتالي فإن المادة مخلوقة، لأن المادة الاولى من صنع السبب الاول والحدوث يحصل للاعراض لا للجواهر. فعند الاكويني الدليل العقلي يعجز عن اثبات الاشياء كلها وان الوحي هو دليل على حدوث العالم.

ومع ان ابن رشد رد على الغزالي والاشاعرة انطلاقاً من ادلة ظنية نسبها الى ارسطو الذي «لم يورد حججاً عقلية قاطعة على ازلية العالم» فإنه استمر يلتقي مع الاكويني، والى حد ما مع الغزالي، في مسألة الاحداث او الايجاد وهي لم يتطرق اليها ارسطو «في مؤلفاته المعروفة». فالحدوث عند ابن رشد او «الايجاد الازلي» يعني ان العالم مخلوق وهو يتركب من مادة وصورة ازليتين وينبغي اسناد هذا الرباط الى الفاعل الاول (الصانع).

المنهج الخاص

إذا كان ابن رشد لا يقرأ اللغة اليونانية، فكيف تسنى له ان يفهم أرسطو ويشرحه خصوصاً في المسائل العويصة كالعلم الطبيعي مثلاً؟

لم يتطرق المشاركون في «ندوة تونس» الى هذه المسألة المهمة واكتفى معظمهم بشرح وجهة نظر ابن رشد وتعليقاته وتوضيحاته لفلسفة أرسطو والدفاع عنها ضد الإمام الغزالي، أو عرض انتقاداته لأفكار الفارابي وابن سينا حين اتهمهما بخلط الافلاطونية بالارسطوية.

حاول رئيس قسم الفلسفة في جامعة بغداد حسام محيي الدين الالوسي استخلاص مذهب ابن رشد الخاص انطلاقاً من نقده لفلسفات الوجود، وهو الأمر الذي يميزه منهجياً عن ارسطو.

يرفض الالوسي مجاراة من يقول ان مذهب ابن رشد الخاص هو مذهب أرسطو. صحيح ان ابن رشد يرفض اجتهادات المتكلمين وفلسفة الفارابي - ابن سينا الفيضية، ويؤكد على العودة الى القرآن وآياته بعيداً عن اجتهادات المتكلمة، الا انه، وفي هذا المعنى، يشكل، برأي الالوسي، نكسة في حقل الاجتهاد الاسلامي حين يرى ان الحقيقة قيلت مرة واحدة وإلى الأبد. فابن رشد يخالف في الحقل المذكور أرسطو على رغم ان عودته اليه كانت عودة «عقل واع». يقوم مذهب أرسطو في الوجود على فكرة المحرك الغائي الذي لا يتحرك. فالعالم برأي أرسطو ازلي ابدي وهو قديم على اساس قدم المادة والزمان والحركة او قدم «العلة التامة».



ماجد فخري

ويخالف الالوسي في استنتاجه ما ذهب اليه ماجد فخري استناداً الى تحليلاته لمقولات توما الاكويني وابن ميمون والفارابي حول نظرية أرسطو عن «قدم العالم» حين ذكر ان ارسطو طرح اسئلة ولم يرد الاجابة عنها، واكتفى بعرض آراء من سبقه وهو موضوع لم يفهمه ابن رشد في سياق سجاله ضد المتكلمة والفلاسفة المسلمين.

ينطلق ابن رشد، حسب الالوسي، من فهمين للقرآن الكريم واحد للعامة (الجمهور) وآخر للخاصة (العلماء) ويرى ان الاشاعرة ينكرون الاسباب الطبيعية والقوى وكل الفعل وينسبونه الى فاعل واحد يخلق من عدم. وبرأي ابن رشد ان الكليات لا غنى لها عن الجزئيات التي هي تجريد لها، ويرفض وجود الكون من عدم محض ويؤكد على ان دور الفاعل لا يتجاوز تركيب المادة والصورة باخراج ما هو بالقوة الى الفعل. ويرى ابن رشد، استناداً الى آيات القرآن، ان الصنع جاء من مادة أولى وليس من عدم محض. كذلك يرفض «دليل الجواز» عند المتكلمة ويؤكد على فعل العقول المفارقة بينما المحرك الذي لا يتحرك لا يتعدى دوره تنظيم ما هو موجود. ويأتي ابن رشد، حسب الالوسي، الى مسألة الحركة. هل هي حادثة لم تتقدمها حركة ام هي حركة اولى لم تزل ولا تزال؟ ويميل الى «قدم الحركة»، اذ لو كانت للحركة حركة لما وجدت الحركة. فالحركة عند ابن رشد واحدة متصلة لا مبدأ لها لأن ما له مبدأ قله نهاية. فالحركة عنده ليست فاسدة ولا كائنة كذلك الزمان. وبالتالي فهي ازلية مطلقة كلية. وعلى هذا يرفض ابن رشد قول المتكلمين ان للحركة بداية أو هي مجموعة دورات او حركات جزئية متلاحقة. فهي برأيه تمت بدفعة كلية واحدة وتستمر تلقائياً (ذاتياً أو جزئياً) الى ما لا نهاية. فهي كمال المتحرك وهي في متحرك ازلي، وحركته الاولى لم تزل ولا تزال. ولان كل حادث اما ان يكون حركة أو تابعاً لحركة، فانه بالتالي لا يمكن ان يكون قبل الحركة الحادثة حركة حادثة. فالحركة اذن قديمة كذلك العالم.

ويتهم ابن رشد الفارابي وابن سينا وابن الصائغ بقلة فهمهم لمذهب ارسطو. ويرى انه لم يقل بالفيض وايد موقف المتكلمة المسلمين في نقدهم للفكرة لكنه يعود ويؤكد على قدم الزمان لا حدوثه. فالزمان برأيه متصل لأن ما ليس له أول فلا آخر له ولا ينتهي. فالحدوث عند ابن رشد لا يتجاوز التحريك وبرأيه ان كل متكون يتكون من شيء ما وليس من عدم. فالعدم لا يتحول الى وجود، وبالتالي العالم قديم وليس حادثاً.

ويعود الالوسي للاتفاق مع استنتاجات فخري حين يعتبر ان ابن رشد لم يتابع مذهب أرسطو بل حاول الاجتهاد فيه. فمذهب أرسطو في الوجود اميل الى الفهم المادي الطبيعي، لكنه، برأي الالوسي، فهم مثالي «لكن مثاليته اضعف مذهب مثالي عرفه التاريخ» وهو امر ينطبق الى حد ما على ابن رشد.

توصل الالوسي الى استنتاج منهج ابن رشد «المادي» بقراءة طويلة لفلسفة الوجود عنده استناداً الى مقولاته في «العلم الطبيعي»، وهو أمر جعله يحصر خلافات فيلسوف الاندلس مع المتكلمة المسلمين في مسائل ثلاث: قدم العالم، قدم الحركة، قدم الزمان. وبرأي الالوسي ان هناك تشابهاً في مختلف المسائل ويقتصر الاختلاف على «البداية الأولى». فالاختلاف على البداية (العالم، الحركة، الزمان) هو اصل الافتراق. ويحتل نقد ابن رشد للمتكلمين في مسألة اصل العالم نصف كتابه «تهافت التهافت»، بينما يتفق مع المتكلمين على الامور الاخرى. ويوافق الغزالي على حدوث العالم ويعترض على حدوث الزمان. فالزمان، برأي ابن رشد، قديم لأن «المتقدم والمتأخر في الحركة لا يفهمان الا مع الزمان». ويرد على ثلاث مقدمات قال بها المتكلمة وهي ان الجواهر لا تنفك عن الاعراض، وان الاعراض حادثة، وان ما لا ينفك عن الحوادث حادث. ثم يعود ويتفق معهم على ان للعالم ككل فاعلاً وموجداً وحافظاً، ويتفق معهم على ان الاجسام الملموسة حادثة في شيء وعن شيء ويتقدمها زمان. ويبدأ الاختلاف على ان العالم ككل متى وجد هل مع الزمان أم بعده؟ فهو يقول بايجاد العالم وان صورته محدثة لكنه يضيف ان نفس الوجود والزمان مستمر من الطرفين من دون انقطاع. وبذلك اختلف عن المتكلمة وفي الآن عن الفلاسفة المسلمين (الفارابي، ابن سينا) خصوصاً التيار الذي قال بنظرية «الفيض» التي انتقدها الغزالي بشدة.

يقسم الفيضيون الموجودات الى ثلاثة اشياء ويقولون ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد، بينما يقسمها المتكلمون الى شيئين قديم وحادث. ويقولون ان الواحد تصدر عنه الكثرة والا من اين جاءت الموجودات كلها.

استفاد ابن رشد كثيراً من نقد الغزالي للفلاسفة واعتراضاته التي تجاوزت في رده على مختلف اتجاهات الحكماء ٢٠ مسألة، بل ان نقد فيلسوف الاندلس للمدرسة الفيضية يقوم اساساً على نقد الغزالي لها ويوافقه على معظم انتقاداته، خصوصاً في رده على فكرة ان المعلول الاول مركب من صورتين، ويوافقه على نقده لفكرة صدور جسم عن مفارق. كذلك ينتقد فلاسفة المسلمين لانهم فسروا «العلم الطبيعي» بمبادئ «ما بعد الطبيعة»، لأن الوجود برأيه هو الشيء وهو ماهيته. فاعتراض ابن رشد انصب على الزمان وليس على الحدوث وتركز على الحركة وليس على مسألة الارادة القديمة وتجددها. وهو امر قاد لاحقاً شيخ الاسلام ابن تيمية، وبعد اكثر من قرنين على رحيل ابن رشد، بتقديم حل جديد له يقوم على مبدأ تسلسل المحدثات او العوالم.

لا شك في ان انتقادات الغزالي الصارمة لأفكار الفلاسفة المسلمين اربكت ابن رشد واحدثت التشويش المطلوب في ذهنه وتسلسل منهجه، خصوصاً عند موافقته على الملاحظات التي رد فيها الغزالي على صدور الموجودات عن الواحد، ودليل العلة التامة، والترجيح، وان العالم حدث بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه. فالغزالي ابطل فكرة قدم العالم والحركة وقدم الزمان. فالزمان عنده حادث مخلوق مع العالم المخلوق وهو مقياس حركة العالم ولا زمان بين الفاعل الأول وبداية العالم. فالفاعل الأول متقدم على العالم والزمان والحركة. وبالتالي فالعالم والزمان والحركة حوادث ناتجة عن الجوهر الفرد، اي انه «كان لا عالم ولا زمان ثم كان ومعه عالم وزمان».

استدل الالوسي على منهج ابن رشد الخاص في فلسفة الوجود على مقولاته الواردة في شرح «العلم الطبيعي» لارسطو وهو علم تبين لاحقاً ان قاضي قرطبة افترضه من عنده ونسبه إلى غيره بسبب جهله لليونانية. فالشارح اعتمد على ترجمات عربية مختلفة وقام بترجيح مقولات على اخرى ظناً منه بأن هذه اقرب الى عقل أرسطو من تلك، واعاد تنسيقها في نظام معرفي يقوم على عرض الافكار ثم تلخيصها ثم شرحها ثم التعليق عليها مفترضاً انها لغيره وهي في النهاية له لما فيها من خلط بين افكاره وما ظنه انه افكار أرسطو. وفعل ابن رشد الشيء نفسه في نقده لأفكار المعتزلة حين رد عليهم في موضوع حدوث العالم بالزمان ومن لا شيء، مستنداً في استنتاجاته على كتابات الاشاعرة والمتكلمة ولم يقرأ مصدراً اصلياً من مصادر المعتزلة وكتبهم. وبسبب عدم اطلاعه على افكار المعتزلة والباطنية تجنب الرد عليهم مباشرة وتركز معظم نقاشه ضد الاشعرية والمتكلمة والامام الغزالي خصوصاً في مسألة «اثبات ادلة حدوث العالم» وهي كانت نقطة خلاف اساسية بين المعتزلة والامام الاشعري الذي قال ان العالم حادث وجاء حدوثه بسبب تركيب الاجسام من اجزاء لا تتجزأ وان الجزء الذي لا يتجزأ محدث وليس قديماً.

وبسبب جهل ابن رشد لليونانية وعدم اطلاعه على المصادر الاصلية لفكر المعتزلة اوقع منهجه في ارباك وحصل عنده تشويش وعطّل تماسك افكاره في منظومة موحدة. فهو وقع في التهمة التي وجهها لمن يسميهم بـ«الحشوية» حين رأى ان تلك المدرسة تحصر المعرفة بالسمع لا العقل.

وخلاصة الامر ان تاريخ الفلسفة العالمية لا يخلو من طرفة عجيبة ابتداء من افلاطون في اثينا وصولاً الى توما الاكويني في باريس انطلقت من سوء فهم او تفاهم نتج عن اخطاء في الترجمة والنقل. فالكندي رد على قدم العالم بتأكيد حدوثه، ورد عليه الفارابي وايده ابن سينا بتأكيد قدم العالم، ورد عليهما الغزالي بتأكيد حدوث العالم، ورد عليه ابن رشد بأزلية العالم وحدوثه من فاعل اول، وانتقد وهو لا يتكلم اللغة اليونانية الفارابي وابن سينا بعدم فهمهما ارسطو، ورد عليه توما الاكويني واتهمه بتشويه آراء ارسطو والخال افكاره عليه.

وهكذا دارت اكبر دورة فلسفية في التاريخ على مرتكزات لا صلة لها بعالم الافكار الحقيقية بقدر صلتها بعالم الوقائع وظروف كل فيلسوف المكانية والزمانية واسقاط كل فيلسوف افكاره على غيره ونسبتها الى من سبقه من مفكرين. فكل مفكر فهم ما يريده واهمل ما لا يريده. وبالاسلوب نفسه دارت في اوروبا معركة فكرية انقسمت الى تيارين: الاول يدحض افكار ابن رشد بذريعة «الالحاد»، والثاني يدافع عن افكاره بذريعة تغليبه العقل والعقلانية. وتبين في نهاية المطاف ان التيارين على خطأ بسبب سوء الفهم واخطاء الترجمة والنقل من العربية الى العبرية واللاتينية. فالتيار المضاد لابن رشد على خطأ لأن فيلسوف الاندلس ليس ملحداً، والتيار المؤيد له على خطأ لأن قاضي قرطبة يؤمن بالله ويدعو الى التوفيق بين الشريعة والحكمة ويغلب الوحي على العقل في مسألة العلة الدائمة.

«معجم دقائق العربية» لأمين ناصرالدين

دفاع عن اللسان العربي وأساليبه

الكتاب: معجم دقائق العربية.
المؤلف: الأمير أمين آل ناصرالدين.
الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٩٩٧.

راجعته: فاطمة بركة.

■ شهد عصر النهضة انفتاحاً فكرياً على مستجدات العلم المعاصر وتقنياته وفي الوقت نفسه عودة الى اصول اللغة العربية ودقائقها الدلالية والنحوية. وكان هذان التياران متكاملين، اذ رأى مفكرو تلك الحقبة من التاريخ العربي ان عملية اكتساب المعارف الغربية وتمثلها على احسن وجه لا تتم إلا بتمحيص اللغة العربية والمحافظة عليها واستعمال كنوزها الدفينة في سبيل التدليل على هذه المعارف وفي سبيل جعلها تواكب العصر ومعارفه، وذلك من دون المساس بقواعدها الأساسية وأصالتها اللغوية.

ومن رواد النهضة العربية في لبنان الأمير أمين آل ناصر الدين الذي عاش في الثلث الاخير من القرن الماضي والنصف الاول من هذا القرن. وقد عُرف بتبحّره في علوم العربية وآدابها، وبرع في الشعر حتى لُقّب بأمير الدولتين.

ترك ناصر الدين عدداً من الآثار الأدبية واللغوية (لا يزال بعضها مخطوطاً غير منشور) اهمها «معجم دقائق العربية» الذي اعادت نشره «مكتبة لبنان» في طبعة مصنّفة تصنيفاً الفبائياً، فجاءت مداخله مرتبة بحسب اللفظ من دون العودة الى جذر الكلمة. ولا بد في التعريف بهذا الكتاب من العودة الى ما نجده في طياته من دفاع عن خصوصية اللسان العربي واعتزاز بأصالته ودقة دلالاته. ففي مادة «خصائص العربية» مثلاً، نقرأ: «لا مبالغة في القول ان اللغة العربية هي لغة الاعاجيب في وضعها المحكم وتنسيقها الدقيق، فمن استطاع ان يستجلي غوامضها، ويستقري دقائقها، ويلمّ بما هنالك من حكمة وفلسفة وبيان للدقائق وأسبابها المنطبقة على العقل والمنطق استيقن ان العربية قد وضعت بالهام من المبدع الحكيم جلّت قدرته، فالمحدّث عنها كالمحدّث عن السماء وكواكبها وبروجها ونظامها الفلكي، يذكر الأقل ويندّ عنه الاكثر، او كالمحدّث عن البحر الجياش الغوارب الدائم الجزر والمدّ، يقول شيئاً وتفوته اشياء» (ص٦٤).

كان هذا المعجم في الأصل كتاباً، فحولّت «دائرة المعاجم» في مكتبة لبنان مادته الى معجم «لينتفع به الطلاب والأساتذة والباحثون، لما احتوى من كنوز ودقائق لغوية». ويتضمن ما يختلط على فهم ابن القرن العشرين من فروقات لغوية، في مجالات عدة منها: علم العروض والنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والبديع. فالقارئ يدخل في التمييز بين استعمالات لغوية غاية في الدقة، مثل السخط والغضب، والسرور والحبور والفرح، وامرأة حامل وامرأة حاملة، والخلط والمزج، الى ما هنالك من الاستعمالات اللغوية والمفاهيم اللسانية التي لا يعرف خفاياها في ايامنا هذه إلا نفر قليل.

من ناحية اخرى، يودع الكاتب ذكراً للأخطاء الشائعة فيتتبع عثرات المنشئين ويقوم بتقويمها «حتى لا تعمّ وتتفشى». كما لم يفته الكلام عن فلسفة اللغة والمعرّب منها والأعجمي. كذلك نجده يذكر ترجمة لمشاهير علماء اللغة من العرب، امثال: ابي الاسود الدؤلي، ابن جني، ابن فارس، ابن قتيبة، الفارسي، الكسائي، وغيرهم كثير.

وقد بدا المؤلف في هذا المعجم ضليعاً باللغة وفنونها، ومطلعاً على اسرارها ودقائقها. فجاء عمله مرتكزاً على قاعدة التمييز بين الفصيح والعامي، وبين الجزل والمبتذل، وبين المقيس والشاذ. والواقع ان هدفه من وضع هذا الكتاب هو الدفاع عن العربية ضد الأعاجم الذين يستبيحون حدودها، وبعض العرب الذين لا يعرفون خطورة الاستخفاف بها. وما يذكره المؤلف من اوضاع الدارسين او اصحاب الشهادات الذين يكتفون بالقليل من الثقافة ويبتعدون عن المطالعة والتبحّر في العلوم، ينطبق على طلاب هذه الايام الذين الهتهم حضارة الصورة والإعلام المتعدد عن القراءة. فهو يقول في حديثه عن اولئك الذين يكثر الخطأ في كلامهم لكونهم لم يدرسوا على مقاعد المعاهد سوى القليل من اصول العربية: «ولكنهم يلامون اشد اللوم على اكتفائهم بشهادات مدرسية وقعت في ايديهم، وإعراضهم عن كتب اللغة والأدب بدل العكوف عليها يطالعونها ويستفيدون ما فاتهم في المدارس، فالمطالعة هي في الحقيقة المدرسة الفذة التي تخرّج منها الطالب الذكي متبحراً في اللغة مستطلعاً الكثير من خفاياها، مجيداً في الانشاء، متخيراً احسن الاساليب. اما الشهادة وحدها فما تنلْ لظامئ غليلاً، ولا تنيله من الفوائد اللغوية كثيراً ولا قليلاً» (ص٦٥). وهذه افكار يحتاج اليها المثقفون في عصرنا الحاضر اشد الحاجة.

واعتقد بان معجم الأمير امين آل ناصر الدين يقدّم لقرّاء العربية مادة تساعدهم في تقويم إنشائهم وتقوية الملكة اللغوية عندهم في زمن بات العرب احوج ما يكونون الى المحافظة على نقاء اللغة العربية وصفائها.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٤	٦,٣٧	١٢,٣١	١٥,٥٦	١٨,٣٣	٢٠,٠٢
المدينة المنورة	٥,١٣	٦,٢٨	١٢,٣١	١٥,٥٦	١٨,٣٠	٢٠,٠٠
القدس المحتلة	٤,٣٧	٥,٤٧	١١,٥٠	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٣
ابو ظبي	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٣٣	١٩,٤٢
المنامة	٤,٢٩	٥,٤٥	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٠
الجزائر	٥,٣١	٦,٥٧	١٢,٥٨	١٦,٢١	١٨,٥٦	٢٠,١٧
الخرطوم	٤,٤٥	٥,٥٥	١٢,٠١	١٥,٢٢	١٨,٠٢	١٩,٠٨
الكويت	٤,٤٠	٥,٥٨	١٢,٠١	١٥,٢٦	١٨,٠٠	١٩,١٤
الرباط	٥,١٤	٦,٣٥	١٢,٣٧	١٦,٠٢	١٨,٣٦	١٩,٥٣
الرياض	٤,٤٥	٦,٠٠	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,٠٣	١٩,٣٣
الدوحة	٤,٣٦	٥,٤١	١١,٤٥	١٥,٠٩	١٧,٤٤	١٨,٥٥
القاهرة	٤,٣٦	٦,٠٢	١٢,٠٥	١٥,٣٠	١٨,٠٤	١٩,٢٣
بيروت	٤,٢٥	٥,٤٦	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٧	١٩,٠٤
بغداد	٤,٤٨	٦,١١	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٢٩
تونس	٥,٠٢	٦,٢٩	١٢,٣٠	١٥,٥٢	١٨,٢٧	١٩,٤٨
جيبوتي	٥,٠٢	٦,١٣	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٢١	١٩,٣٦
دمشق	٤,٢١	٥,٤٣	١١,٤٦	١٥,٠٩	١٧,٤٤	١٩,٠٠
دبي	٥,١١	٦,٢٦	١٢,٣٠	١٥,٥٤	١٨,٢٩	١٩,٤٠
صنعاء	٤,٥٨	٦,٠٩	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
طرابلس الغرب	٤,٥٤	٦,١٥	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٣٣
عمان	٤,٢٥	٥,٤٥	١١,٤٦	١٥,١١	١٧,٤٥	١٩,٠٢
مسقط	٤,٥٨	٦,١٢	١٢,١٦	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٢٦
مقديشو	٤,٥٤	٦,٠١	١٢,٠٩	١٥,١٦	١٨,١٢	١٩,١٧
نواكشوط	٥,٥٨	٧,١٠	١٣,١٥	١٦,٣٧	١٩,١٥	٢٠,٢٢
انقرة	٤,٣٩	٥,٥٩	١٢,٠٠	١٥,٢٠	١٧,٥٦	١٩,٢١
طهران	٤,٤٦	٦,١١	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١١	١٩,٣٠
فيينا	٥,٠٨	٦,٣٤	١٢,٣٥	١٥,٥٨	١٨,٣٣	١٩,٥٥
برلين	٤,٤٢	٦,١٩	١٢,١٦	١٥,٢٤	١٨,١١	١٩,٤٢
بروكسيل	٥,١٧	٦,٥٥	١٢,٥٢	١٦,٠٣	١٨,٤٨	٢٠,١٨
باريس	٥,٢٥	٧,٠٢	١٣,٠١	١٦,١٤	١٨,٥٩	٢٠,٢٧
جنيف	٥,١٠	٦,٤٦	١٢,٤٦	١٦,٠٢	١٨,٤١	٢٠,١٢
روما	٤,٤٧	٦,١٩	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,١٨	١٩,٤٤
سراييفو	٤,٢١	٥,٥٧	١١,٥٦	١٥,١٥	١٧,٥٢	١٩,٢٢
ستوكهولم	٤,٢٥	٦,٠٢	١١,٥٨	١٤,٥٤	١٧,٥٩	١٩,٢٢
كوبنهاغن	٤,٤٦	٦,٢٤	١٢,٢٠	١٥,٢٤	١٨,١٣	١٩,٤٥
لندن	٤,٣٥	٦,١٣	١٢,١١	١٥,٢٠	١٨,٠٤	١٩,٣٧
مدريد	٥,٥٥	٧,٢٥	١٣,٢٦	١٦,٤٥	١٩,٢٢	٢٠,٤٧
نيقوسيا	٤,٣١	٥,٥٥	١١,٥٦	١٥,٢٠	١٧,٥٥	١٩,١٤
واشنطن	٤,٤٩	٦,١٧	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٥	١٩,٣٨
اوتاوا	٤,٣٦	٦,١٤	١٢,١٣	١٥,٣٠	١٨,١٠	١٩,٤١

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

معرض «سورية وأصل الكتابة» في بروكسيل

الكتابة وذاكرة الحضارات: مدن وألواح بلاد ما بين النهرين

بروكسيل - كامل عبدالله

■ على كثرة الشواهد المادية من خرائب مدن ومعابد وادوات وحلي التي اكتشفت او ما زالت مجهولة تحت الرمال، فان «معجزة» حضارة بلاد ما بين النهرين التي امتدت من اسفل نهر الفرات حتى أعاليه تكمن في اختراع الكتابة. من هنا يمثل ارشيف الألواح الطينية والحجرية المنقوشة بالرسوم المبسطة والرموز والعلامات المجردة اكبر نصب خلفته تلك الحضارة للزمن. فهذا النصب هو الأبقى لأنه، بعد سقوط الدول والدويلات وانتثار الأقوام واللغات التي ظهرت وتوطنت في مهد الحضارات الأول، حمل وشم معرفة الانسان المبكرة بأصول ادارة وتنظيم المجتمع وأسس القوانين والعلوم ورؤى الاديان والأدب.

ولم يفارق الكاتب الارجنتيني بورخيس الحقيقة عندما شبّه الحضارة السالفة الذكر بمكتبة باهرة عامرة لا يأتيها الفناء ولا الفساد حتى لو اصاب الانقراض السلالة الانسانية.

والواقع ان اقتباس بورخيس الذي لخصنا فكرته هو أول ما يواجه زائر معرض «سورية وأصل الكتابة» الذي اقيم في العاصمة البلجيكية ليقدم نخبة نادرة من اللقى الأثرية التي عثرت عليها تنقيبات السنوات الاخيرة في منطقة الجزيرة شمال غربي سورية.

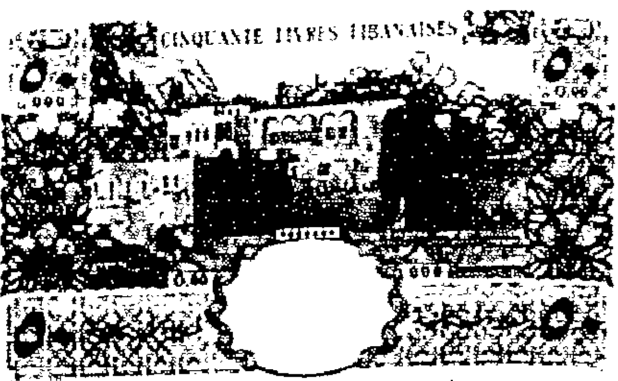
اما قيمة هذه اللقى، التي يعرض اغلبها للمرة الاولى في أوروبا، فتتمثل في اظهارها ان هذه البقعة من منطقة الهلال الخصيب كانت في الواقع اكثر من مجرد محطة على الطريق التجاري الرابط بين المدن السومرية والاكدية والبابلية والآشورية وبين ثغور البحر المتوسط والاناضول والحواضر الفرعونية. فمدنها المتمثلة بتل ماري وإيبلا وتل بيدر تقف في حد ذاتها كمراكز حضارية عاصرت ازدهار دويلات المدن في جنوبي وادي الرافدين، الامر الذي استوجب اعادة النظر في الخريطة والتسلسل الزمني لحضارة بلاد ما بين النهرين من ناحية توزّع ما يسمى بالمراكز والأطراف وأصالة مساهمة المواقع المتناثرة على امتداد نهر الفرات.

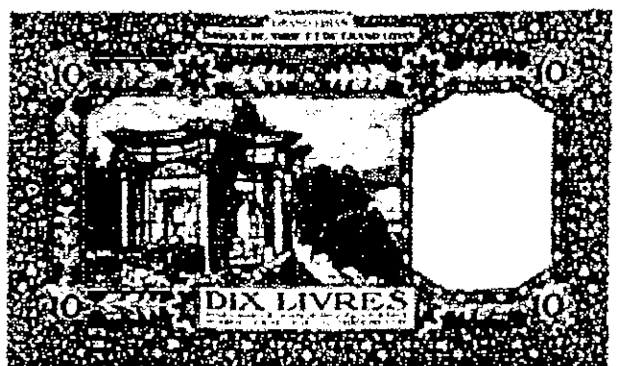
فحفريات البعثة الأوروبية - السورية التي شرعت بالعمل سنة ١٩٩٢ تكللت في العام التالي باكتشاف حوالي مئة وسبعين لوحاً مسمارياً هي الأقدم حتى الآن في منطقة الجزيرة السورية. وقاد هذا الاكتشاف الى تعيين دقيق لموقع تل بيدر حيث أزيحت الرمال عن قصر فخم معقد البناء يستطيع زائر المعرض مشاهدة نموذج مصغّر له وكذلك دراسة بالكومبيوتر لمراحل انشائه وتفاصيل عمارته. كما تمكن المختصون بفك رموز الألواح المسمارية المكتوبة باللغة الاكدية السائدة آنذاك من التوصل الى ان اغلبها كان يتعلق بالحسابات الخاصة بشؤون القصر وتنظيم موارده. ولعل اطرف ما استدلوا عليه في بعض هذه الالواح قائمة بأسماء نساء من بنات البلد او من سبايا الحرب تتضمن الحصص التموينية الممنوحة لهن، بما يوحي - حسب رأي مارك ليبو رئيس المركز الأوروبي للدراسات حضارات ما بين النهرين - بان مدينة تل بيدر عرفت نظام الحريم بحدود ٢٤٠٠ - ٢٣٠٠ قبل الميلاد.

عدا التركيز على تغطية موقع تل بيدر حيث يشعر الزائر بانه منغمر في اجواء عمليات التنقيب الجارية في تلك الصحراء الجرداء المكتفية بماضيها، يقدم المعرض جرداً زمنياً معززاً بنماذج حقيقية لمراحل تطور الكتابة من اشكالها الصورية الاكثر بدائية التي يعود تاريخها في المنطقة الى الألف العاشر قبل الميلاد الى الكتابة المسمارية ثم الكتابة الابجدية التي ترجع الى حوالى الف وأربعمئة سنة قبل الميلاد.

ولا شك في ان الزائر مهما سعى سيعجز عن قراءة الرموز والاشارات المحفورة على الألواح الحجرية والطينية او المطبوعة بواسطة الاختام الاسطوانية او العادية، ويكفيه عندئذ التوقف عند الشروح المطولة الملحقة بكل نموذج، او ربما تأمل النقلة الهائلة التي استبدلت الموضوع الفعلي بالرمز والصوت بالحرف وفتحت امكانات التعبير عن مواضيع عدة بإشارة واحدة او عن موضوع واحد بإشارات عدة. وكل تغير طرأ على الكتابة منذ ذلك الزمن الذي يعد قريباً بمعيار ظهور الانسان على الأرض، لا يمس الا تحويرات في شكل الحروف وقواعد ربط الكلمات ببعضها. فالثورة المعرفية التي دشّنها اختراع الكتابة في ما يطلق عليه المختصون اسم العصر الحجري الحديث لا تقارن في دلالتها الا باختراع المطبعة من قبل غوتنبرغ في حوالى منتصف القرن الخامس عشر أو بثورة الاتصالات في زمننا المعاصر.

ولاكتمال ادراك هذه النقلة الحضارية الجذرية، قدم المعرض نماذج من سياقيها الاجتماعي والسياسي والفني ضمت وثائق اقتصادية والواحاً حسابية وأخرى لنصوص دينية وطقوسية بالاضافة الى الاواني والجرار والمصنوعات المعدنية والقلائد ومنحوتات حيوانات مختلفة وتماثيل صغيرة حمل بعضها شبهاً واضحاً بالأسلوب المعروف للفن السومري والآشوري عن دقة التنفيذ وملامح الوجه ذي الأنف البارز والعينين الواسعتين. معرض «سورية وأصل الكتابة» احتفال بحضارة الكلمة ومسلة القوانين والبرج الذي صوّرته الاسطورة رمزاً للوحدة الاصلية للبشر وللحلم الانساني ببلوغ المطلق.



فرنسي يجمع أوراق النقد من لبنان وسورية وفلسطين

ميشال بريور: أجمع هذه الاصدارات لأحافظ على ذاكرتي!

□ باريس - رلى الزين

■ «المجمّعون هم اناس سعداء»، هكذا قال المفكر الالماني غوته في القرن الثامن عشر. وهم بالفعل لا يضجرون، فهنالك الإثارة في البحث عن «الكنز» والمتعة في اكتشافه، والسعادة في تأمله... ويقال ان من لا يهوى التجميع يجهل هذه المباهج العميقة والبسيطة. والتجميع لا يقتصر على القطع الثمينة او التحف الاثرية، بل قد يشمل علب الكبريت مثلاً، او علاقات المفاتيح، او علامات الاجبان، او قوارير العطر... ويعتبره البعض «تسلية ديموقراطية» مفتوحة لجميع الاذواق وجميع الطبقات.

ومن بين هؤلاء المجمّعين السعداء الفرنسي ميشال بريور الذي يسكن في باريس ويعمل في تجارة الذهب وكان امضى بعض سنوات فتوته وشبابه في لبنان حيث عمل والده في منظمة اليونسكو فدرس في «الليسيه» لمدة ١٢ سنة. ولكن مع اندلاع الحرب العام ١٩٧٥ عاد الى فرنسا... وبقي تعلقه بلبنان قوياً وحنينه اليه طاغياً. فراح بعد استقراره في باريس يجمع القطع النقدية من الجمهورية اللبنانية، والعملات القديمة المسكوكة في لبنان وسورية وفلسطين، والاوراق النقدية التي صدرت في بيروت عن «بنك سورية»، ثم عن «بنك سورية ولبنان الكبير»، وبعد ذلك عن «بنك لبنان»، اي من الاعوام الممتدة بين ١٩١٩ و١٩٧٥.

ومجموعات بريور الثلاث اصبحت كاملة بعد ١٥ سنة من البحث والتدقيق، وهو يقول: «اعتقد بأن للمجمّعين مهمة اجتماعية في تنظيم الذاكرة. وقد بدأت اجمع لانني شعرت عندما غادرت لبنان باقتلاع فعلي وتأكدت عندي اهمية المحافظة على ذكرياتي وبالتالي الاحتفاظ باشياء تربطني بالمكان الذي كبرت فيه».

وفي لقائنا مع ميشال بريور في باريس، كان التركيز على مجموعة الأوراق النقدية التي تشكل أكبر مجموعة من هذا النوع عن لبنان منذ انهيار السلطنة العثمانية ومروراً بالانتداب الفرنسي وحتى اندلاع الحرب الأهلية. واضافة الى اهميتها التاريخية، تبرز هذه الاوراق تنوّعاً متمثلاً في الأشكال والألوان، وعدد منها يظهر تفنناً حقيقياً في التخطيط.

يفسر بريور: «في البداية كنت أحتفظ ببعض الاوراق النقدية التي عدت بها من لبنان. وذات يوم وقعت صدفة على ليرة لبنانية تعود الى العام ١٩٤٥ فأثارت اهتمامي وفتحت لي الباب للتعرف على هذا المجال. رحت ابحث وأطالع وادقق، واكتشفت ان المجال شبه مجهول ولم يكن يهمّ أحداً. وكما هي العادة في مثل هذه الحالات، وضعت اعلانات في الصحف في كل أنحاء العالم، كما كنت، في الوقت ذاته، اسأل واتابع الموضوع من دون كلل الى ان اصبحت معروفاً بشغفي هذا واصبح الناس يأتون الي بعملاتهم ونقودهم. والطريف في الموضوع ان غالبية الاوراق النقدية اللبنانية نجدها خارج لبنان، ذلك انه يمكن استردادها بسهولة من قبل البنك في لبنان عندما تنتهي مدتها، ولكن في نيوزيلندا او في كندا او في الارجنتين الامر اصعب بكثير. وبالتالي حمل المهاجرون اللبنانيون نقودهم الى جنوب اميركا واستراليا وافريقيا، وحافظوا على بعضها في حالات خاصة... ربما على أمل العودة القريبة الى الوطن. ولكن عندما لم تعد صالحة، لم يتمكنوا من تصريفها. لقد حصلت على الاوراق النقدية من كل مكان، وتمكنت من شراء ثلاث مجموعات كبرى كانت ملك مجمّعين فرنسيين».

ويجمع ميشال بريور، اضافة الى الاوراق النقدية، كل شيء له علاقة بهذه الأوراق اي الرسومات الأولية والقطع الاختبارية والنماذج التي كانت مخصصة لمؤسسات الاصدار والمصارف في الدول المختلفة من اجل التعرف على الاوراق النقدية، والتأكد من صحتها. ويقول بريور: «بعض الاوراق يأتي من محفوظات منظمة الانتربول التي كانت تحصل على نماذج نقدية من كل مكان لتكون مراجع واداة مقارنة في عملها لمحاربة التزوير النقدي. بالنسبة اليّ، جميع المصادر كانت مفيدة. والطريف في الموضوع انني لم اجد، الا نادراً جداً، اوراقاً نقدية في لبنان بالذات او في سورية».

ويوضح: «يعود السبب في ندرة وجود الاوراق الى ان اللبنانيين كانوا يأخذون نقودهم فوراً الى البنك من اجل تصريفها عندما كانت تلغى وتسحب من التداول. يضاف الى ذلك ان القيم الإسمية كانت باهظة غالباً، فاذا اخذنا الاصدار الاول الذي تم العام ١٩١٩ في بيروت، عن «بنك سورية»، كانت الورقة النقدية الكبرى من فئة المئة ليرة في حين كانت اصغر ورقة من فئة قرش واحد. اي ان الفرق بين القيمتين الاسميتين كان عشرة آلاف. وعلى سبيل المقارنة فإن الفرق اليوم في الولايات المتحدة بين الدولار الواحد والمئة دولار هو مئة. والسبب في اصدار هذه القيمة الكبرى وقتها هو ان الناس كانوا يدفعون نقداً في كل شيء من شراء الاراضي الى شراء الفواكه... ذلك ان استخدام الشيك كان نادراً للغاية».

وتضم مجموعة بريور اصدارات عدة، يقول: «بما ان مصرف سورية كان مصرفاً خاصاً وكان يحاول ان ينظم الامور في ظل التحولات السريعة آنذاك، فإنه لم يصدر كميات كافية في العام ١٩١٩ واجبر على اصدار جديد العام ١٩٢٠. وبقيت تلك الاصدارات تستخدم حتى العام ١٩٢٥ عندما وصل الاصدار الرسمي والنهائي الذي صنعه «بنك فرنسا» وحلّ محل الاوراق النقدية السابقة. وفي تلك السنة صدرت الأوراق مطبوعة باسم «بنك سورية ولبنان الكبير». واستمر اصدار العام ١٩٢٥ يخدم حتى نشوب الحرب، مع اصدارات صغيرة تمت في الأعوام ١٩٣٠ و١٩٣٥ و١٩٣٨... وبما ان الليرة اللبنانية - السورية كانت مضمونة في تلك المرحلة من قبل فرنسا، فكلما تدهور سعر الفرنك الفرنسي، خلال الحقبة السابقة للحرب العالمية الثانية، تدهورت الليرة تلقائياً. وكذلك كان كل حادث اوروبي يؤثر فيها. وفي مثل تلك الأوضاع اجبر البنك على اصدار قيم اسمية جديدة، ففي العام ١٩٣٨ مثلاً ظهرت ورقة نقدية بقيمة ٢٥٠ ليرة وهي قيمة كبيرة جداً بالنسبة الى تلك المرحلة».

ويتابع: «ومع الحرب العالمية الثانية ظهرت مشاكل عدة، فبعد الاحتلال الألماني لفرنسا توقف «بنك فرنسا» عن طبع الأوراق النقدية، فأجبر اللبنانيون والسوريون على البحث عن طبّاعين جدد وتوجهوا الى البريطانيين الذين كانوا احراراً وطلبوا من شركة «برادبوري اند ويلكنسون» ان تصنع اوراقاً نقدية لـ «بنك سورية ولبنان الكبير». وهذا ما حصل، ولكن الاوراق الجديدة جاءت حاملة اختاماً مختلفة، على شكل صليب او علامة نصر او خطين مائلين... لماذا؟ لأن النقود كانت تنقل من بريطانيا بحراً او جواً وكان من المهم جداً ان لا تقع في أيدي العدو. وبالتالي كانت كل شاحنة نقود تطبع بعلامة خاصة كي تلغى فوراً اذا سرقها العدو».

وفي العام ١٩٤٥، بعد استقلال لبنان، عاد اللبنانيون الى التعامل مع «بنك فرنسا» الذي اصدر اوراقاً نقدية جديدة ملونة وجميلة. الا ان الطلاق النهائي تم العام ١٩٥٢ عندما اعتبر اللبنانيون ان «بنك فرنسا» كان يطبع النقود بأثمان مرتفعة، فانتقل تعاملهم الى مطبعة «توماس دو لارو» التي طبعت اصدار العام ١٩٥٢ ثم اصدار العام ١٩٦٤ الذي بقي يخدم حتى مطلع التسعينات عندما ادى التضخم المالي الى تحويل المئة ليرة الى ورقة تزيينية، وبالتالي الى اصدارات جديدة...

وفي النهاية، تبقى مجموعة ميشال بريور فريدة من نوعها ومثيرة للاهتمام. ولكن سعادة المجمّع تتوقف في مكان ما، عندما يصل الى وقت لا يعود باستطاعته ان يضيف عناصر جديدة الى مجموعته، عندما لا يزال «الصياد متيقظاً وانما الغابة فارغة».

أديب الدايخ وجلال الدين فايس في حفلة مشتركة

غزليات حلبية - عراقية على صوت قانون الكندي

فكتور سحاب *

يتعذّر ان تسمع اديب الدايخ يغني من دون ان تتذكر ناظم الغزالي. ويستحيل ان تسمع جوليان جلال الدين فايس يعزف على القانون من غير ان تتذكر السنطور العراقي او السيتار الفارسي او الهندي. وحين يجتمع الدايخ وفايس في حفلة موسيقية، مثل الحفلات الثلاث التي احياها في مسرح المدينة، فإن السبيكة السمعية التي يقدمانها للجمهور لا تعود مستعصية على الوصف: تقاسيم على مقامات مختلفة على القانون تليها غزليات شعرية في موّال اصولي مرتجل.

مقامات الجزء الاول

بدأ جلال الدين فايس الجزء الاول بعزف منفرد على القانون على مقام البياتي. والبياتي مقام عربي اساسي في تجويد القرآن وفي الغناء الدنيوي العربي ايضاً. يعزف فايس بالسبابتين اللتين تزودان كشتباناً وريشة. وهذا هو المعتاد في القانون. لكنه عند الرش، يبدو كأنه يستخدم الاصبعين الوسطيين ايضاً. وهذا غير معهود في عازفي العود العرب التقليديين (إلا سيد حجاب المصري الذي يعزف بثماني اصابع). وحين يعفق بيده اليسرى للتعريب، فإنه يعفق بعرب النحاس، ولا يعفق بالإبهام مثلما يفعل معظم العازفين العرب. اما روح جلال الدين فايس في العزف فهي روح مختلفة، لكنها ليست غريبة ولا غربية. فهذا العازف الماهر على القانون استوعب روح المقام العربي وإحساسه، واستوعب كذلك اسلوب التقسيم العربي واصوله استيعاباً مقنعاً. ومع انك قد تتوقع قبل سماعه ان يكون وجهة نظر غربية في فن التقسيم العربي، في أحسن الاحوال، الا انك تكتشف منذ الدقائق الاولى انه استعرب بعمق واصالة، ولم يمكث عند القشور في الاقتراب من الروح العربية. وهو لذلك يختلف عن جمهرة المستشرقين الذين ظلوا (في مختلف الفنون والآداب) مجرد نافذة غربية يطلّون بها على العرب، من داخل احساسهم الغربي المندهش برؤية الشرق.

ويختلف صوت قانون جلال الدين فايس عن صوت القانون العربي المعهود، في ان رنّة صوته معدنية. وهو قانون صمّمه فايس نفسه وصنعه التركي إغدر غوليك، ليتمكن من اداء فواصل اضيق من ربع الصوت، حسب قياسات زلزل والفارابي وابن سينا الفيزيائية.

في وصلة البياتي هذه ارتجل فايس، وأدّى تعدد اصوات جميلاً، فعزف باليمنى فوق لحناً اساسياً. صاحبته اليسرى تحت بلحن ثانٍ موقّع. ثم انقلبت الادوار، فعزفت اليد اليسرى تحت اللحن الاساسي، وصاحبته اليد اليمنى فوق بايقاع ولحن ثانٍ، في وصلة بغدادية هي تحية لمنير بشير ألفها المستعرب الفرنسي سنة ١٩٨٦.

وبدأ الدايخ يغني وسرعان ما تسلّق بصوته الى درجات عالية جداً يفضلها الدايخ في غنائه، وهي في اية حال اجمل طبقات حنجرته اللامعة. ويمكث الدايخ على المرتفعات معظم الوقت على طريقة ناظم الغزالي، الذي كان نادراً ما يلامس القرار. لكن قفلات الدايخ تتسم بعرب جميلة وسريعة اشبه بعرب قفلات صباح فخري. ولا يشبه الدايخ الغزالي في تفضيله الدرجات العالية فقط، بل في انه يئن ويتوجع ويتحرق في غنائه في القفلات على الاخص مثل الغزالي. وهو بذلك يحرك المشاعر والشجن، ويتقن النواحيات العراقية بروحها ومقاماتها إتقان ابنائها. ويرتجل الدايخ غناء الغزليات الشعرية بالعربية الفصحى، فينهل من تراث غني جداً من الابيات الغزلية التي تشبّه ثغر الحبيب بالخمر وعينيه بالبحر، ووجد الحب بالسكر الحلال، وما الى ذلك من شعر جميل تزخر به خزانة التراث البغدادي والحلبي على السواء. و يحفظ الدايخ الكثير من هذا الشعر الذي تعلمه من ابيه واستاذه محمد الدايخ (١٨٩٠-١٩٦٢)، وإن كان بعض ما غنّى من أبيات مكسور الوزن، لتواتر نقله من دون تدقيق.

ومع ان صوت الدايخ يغطّي ثلاثة دواوين - وهذه مساحة نادرة الاتساع - إلا انه لا يستخدم منها الا المناطق العليا إجمالاً. ومع انه قدير في التلوين المقامي، الا ان ارتجاله لا يكثر من الوان المقامات المتاحة، وهذا مزاج.

وبعد مقام البياتي عاود فايس التقسيم على مقام الراست، فلوّنه بالنكريز ثم بالهزام والعجم. وحين غنّى الدايخ بدأ بليالٍ مستوحاة من ليالي مطلع موال محمد عبدالوهاب: شجاني بوحك يا بلبل. ثم غنّى آهات مطلع اغنية محمد القصبجي: ليت للبراق عيناً (غنتها اسمهان). ورسم في غنائه السكك المقامية ذاتها التي اتّبعها فايس في تقاسيمه، فعاد تكراراً الى سبيكة الراست - النكريز، وهي سبيكة جميلة غاية الجمال. وتلت وصلة الراست وصلة هزام، فقسّم فايس تقسيماً جليلاً ووقوراً وجميلاً، وغنّى الدايخ من روح اغنية ام كلثوم «سهران لوحدي» (لحن السنباطي). وتميّز العزف والغناء بمسافات واسعة بين درجات اللحن. وختم الثنائي الجزء الاول من السهرة بوصلة من مقام الحجاز، فاثبت فايس انه لا يكتفي باداء الدرجات السليمة في المقام، بل يستوعب روح المقام وإحساسه العربي تماماً. وغنّى الدايخ ليالي هائمة ومطربة قبل ان يبدأ موال: «لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم»، فاطرب الحاضرين. والحجاز هو مقام: فوق النخل، أغنية الغزالي الرائعة. ولا بد ان هذا اسهم في تحريك المشاعر.

وبعد الاستراحة انقسم الجزء الثاني ثلاث وصلات: بياتي ثم صبا فنهاوند. لكن طول معزوفة فايس: رحلة ابن عربي (على مقام البياتي) اقتضت تأجيل وصلة الغناء على هذا المقام الى اخر هذا القسم، تنويعاً وتحريكاً للمزاج. وتميّزت معزوفة فايس بإيقاع جورجينا الأعرج. وقد استوحى فايس في معزوفته هذه اجواء فارسية، فضرب على اوتار القانون باصابعه مثلما تضرب المضارب على أوتار السنطور. وبعد تقسيمة الصبا، بدأ الدايخ غناءه بآهات متصاعدة اشبه بلحن عبارة «يا نجوم» في اغنية محمد عبدالوهاب «ايها الراقدون تحت التراب» (١٩٣٥ - من فيلم «دموع الحب»). وغنى بعدها مواويل بدأها بموال: «حجبوك عن عيني لقد ظلموني» فاعتمد التلوين التقليدي: صبا - عجم، ثم دخل في مزاج الشيخ زكريا احمد في رائعته «هو صحيح الهوى غلاب» (١٩٦١ - غنتها ام كلثوم). وافتتح فايس وصلة النهاوند بسماعي مسعود جميل بك الرائع. وهو من المؤلفات الجميلة للغاية، وكان عزفها جميلاً جداً ايضاً. ثم ارتجل الحاناً عزف فيها الحاناً باليد اليمنى اشبه بصوت الماندولين فيما كانت اليد اليسرى تعزف تحت ميزاناً متكرراً. وختم الدايخ السهرة غناءً على مقام النهاوند ثم البياتي.



الرجلان في سيرتين

وُلد اديب الدايخ في حلب سنة ١٩٣٨ للشيخ محمد الدايخ الذي تخرّج في الجامعة المصرية في اللغة العربية والشعر. وكان والده استاذه في محبة الشعر العربي، اما الغناء فتعلمه على أخواله، وكان احدهم عبدالوهاب الصقّال مشهوراً. وكان اديب الدايخ شيخاً معمماً يقرأ في الموالد وينشد التواشيح الدينية وحلقات الذكر. وبرع في غناء المواليا التي نشأت في واسط (العراق اليوم). وقد اختبره اولاً العواد والمغني الحلبي الشهير عبدالقادر الصواف (ابو هلال) في موال: «قلبي وطرفك على قتلي قد اتفقا». فلما بدأ الفتى اديب في الغناء اوقف ابو هلال عزف العود، واخذ يستمع الى صوت المغني وحده، فبكى وأجازه. وعلى رغم اتقانه الغناء والإنشاد الديني، الا ان الدايخ ظلّ رجل اعمال حلبياً ومغنياً في الوقت نفسه، واخذ يشتهر سنة ١٩٧٠ فشكل فرقاً غنائية. وفي سنة ١٩٩٢، وكان يغني في التلفزة التونسية سمعه جلال الدين فايس فشكّلا ثنائياً يقدم الحفلات ويسجّل الاسطوانات معاً.

اما جوليان جلال الدين فايس فهو فرنسي، امه سويسرية وابوه الزاسي، ولد سنة ١٩٥٣. بدأ عمله موسيقياً بتأليف موسيقى مسرحية وباليه على الطريقة الكلاسيكية الاوروبية. لكنه اهتدى في بحثه إلى الموسيقى العربية، فشكل سنة ١٩٨٣ فرقة موسيقية سماها فرقة الكندي، على اسم الفيلسوف والموسيقي العربي الكبير ابي يوسف يعقوب الكندي (٨٠١ - ٨٦٦م). ونشر مجلة موسيقية في الموسيقى العربية سماها: «غران مغرب» (المغرب الكبير). ثم تعلّم القانون بدءاً من سنة ١٩٧٧ على الاساتذة المصري كامل عبدالله والتونسي حسن المغربي والتركي سعد الدين اوكتناي والعراقي سالم حسين. وفي سنة ١٩٨٨ قاد مهرجان الموسيقى في الجامعة الاوروبية العربية. وهو مع العديد من حفلاته وإسهاماته، ألّف كتاباً سينشر قريباً عنوانه: «القانون والنظريات الموسيقية العربية الاسلامية» (بالفرنسية).

تعرّف على أديب الدايخ عبر التلفزة التونسية، وهو يقيم الجولات والحفلات معه منذ خمس سنوات. وقد اعتنق الاسلام وأقام في حلب.

* ناقد موسيقي.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تكن بطيء الحركة وإلا خسرت سباق العمل والنجاح.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستندم حتماً على أموال بذرتها ودنت ساعة الحاجة الحقيقية اليها.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تستعجل الوصول الى مراتب علية ربما لست مهيأ لها تماماً بعد.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ارجئ عملاً غير ضروري والتفت الى ما يسعد القلب ويطمئنه.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): أيامك ستكون مفعمة بالحب والعواطف المتأججة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اقترب اكثر من داخل الحبيب لتفهم حقيقته وتوطد العلاقة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تأكد من السير في اتجاه واحد مع الشركاء وإلا ضاعت روح الجماعة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): التقتير لا يفيد صاحبه في شيء... بل يكسبه سمعة سيئة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إذا قمت بمبادرة في غير محلها ستخسر الكثير من رصيدك المعنوي.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ابتعد عن نار لم توقد للتدفئة بل لحرق الأصابع.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تنقاد احياناً لمشاعرك من غير ان تعتمد على عقلك ولو قليلاً.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ما لا تجيزه لنفسك لا تجزه لغيرك وإلا كنت في منتهى الجور والظلم.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: شطب الكلمات التي تعثر عليها من الاحرف المدونة في الشبكة افقياً او عمودياً او قطرياً يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً. الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع العلم ان الاحرف المذكورة لا تستعمل في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مسلسل تلفزيوني لأسامة انور عكاشة

صرارة	عريكة	
صرح	عقيلة	
صندوق	عصير	
صولجان	عم	
	عيلوم	
ط		
طبع	هـ	
طفقة	عادية	
طبيب	عباءة	
طحال	عرمش	
طبنة	عنف	
طفقاء	عيصان	
طماع		
طوبل	هـ	
طيور	هيمس	
	هرج	
ع	هلع	
عاصفة	همد	
عكة	هباء	
ص	هودج	
صابوبية	هونولولو	
صنبر		

[illegible]

الكلمات المتقاطعة

افقياً:
١- عاصمة عربية
٢- بعدها عن ... [illegible]
٣- سحر مصر - من العراق
[illegible]

عمودياً:
٢- هي اليوم زيمبابوي
٣- لصبه المعروشات
٤- متشابهان - غريب
٥- من الطيور - جسم
٦- كبرياء - مادة قاتلة
٧- محروثي - مدينة سورية
٨- اقترب - ارتفاع
[illegible]

حل العدد السابق [illegible]

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									



٧,٣٠ جعبة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين وبينك، ٨,١٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «سور مجرى العيون»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الاخبار، ١٣,٠٠ كرة القدم ... [illegible] ... Pops & Tops ... ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار ... [illegible] ... ٢,٠٠ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

[illegible]



[illegible]

• توقيت غرينتش

البطولات المحلية الأوروبية في كرة القدم

ارسنال يهزم مانشستر يونايتد



مانشستر، باريس، بون - رويتر، أ ف ب - فاز ارسنال على مانشستر يونايتد متصدر الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ١/صفر أمس السبت ليحافظ على آماله في المنافسة على اللقب هذا الموسم.

وأحرز مارك اوفرمارز هدف المباراة اليتيم قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد ارسنال، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري، إلى ٥٤ نقطة، وله ثلاث مباريات مؤجلة. أما يونايتد فتجمد رصيده عند ٦٠ نقطة من ٣١ مباراة.

وكان يونايتد يأمل أن يفوز بالمباراة لكي يتسع الفارق بينه وبين ارسنال إلى ١٢ نقطة ويضمن الفوز بالدوري للموسم الثالث على التوالي.

واستحق ارسنال النقاط الثلاث، إذ كان الفريق الأفضل في المباراة التي حضرها ٥٥١٧٤ متفرجاً.

بطولة فرنسا

فاز متز على مضيفه مونبلييه بهدف سجله مدافعه سيريل سيريدزوم بضربة رأسية اثر ركنية نفذها روبير بيريس (٨٣) أمام ١٥ ألف متفرج في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم وعزز موقعه في الصدارة بفارق ٤ نقاط عن لنس الذي يستضيف باريس سان جرمان اليوم.

وسقط موناكو حامل اللقب وصاحب المركز الرابع أمام مضيفه اوكسير بهدف لدافيد تريزيغيه (٧٨) وهو هدفه الـ ١٥ هذا الموسم، مقابل ثلاثة اهداف لستيف مارليه (٣٥ و٦٦) وصبري لموشي (٤٧).

وتغلب ستراسبورغ على رين بثلاثة اهداف لنوما (٤٧ و٦٧) وسيو (٧٩) مقابل هدف لهويار (٦٩)، ولوهافر على كان بهدفين لدي نيف (٤٦) وبرات (٩٠).

وتعادل غانغان وشاتورو صفر-صفر.

وخسر تولوز امام ليون بهدفين لبيروس (٨) وكافغليا (٣٧)، وباتت امام بوردو بهدف لدا روشا (٥٨) مقابل هدفين لميكو (٨) وفيري (٨٥ اثر خطأ في مرمى فريقه).

بطولة المانيا

وحقق شالكه الرابع وحامل كأس الاتحاد الاوروبي فوزاً كبيراً على مضيفه هرتا برلين ٤-١ في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم.

سجل بريتس (٥٤) هدف الخاسر والبلجيكي فيلموتس (٢٢) وثون (٤٧) وماكس (٧٣) ومولر (٩٠) اهداف الفائز.

وتعادل دويسبورغ وباير ليفركوزن بهدف سجله اوستهوف (٤) مقابل هدف سجله البرازيلي ايمرسون (٣٦) فاخفق ليفركوزن في انتزاع المركز الثاني من بايرن ولو موقتاً.

بطولة البرتغال

فاز سبورتينغ لشبونة على مضيفه فارزيم بهدف سجله البرازيلي اديلسون (٢٥) وصعد الى المركز الرابع موقتاً برصيد ٣٩ نقطة بفارق ١٧ نقطة عن بورتو المتصدر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

كأس خادم الحرمين الشريفين للخيول:

«ياقوت» يخطف الأضواء و«فواز» يؤكد جدارته

☐ الرياض - عائض الحربي

خطف الجواد ياقوت لأبناء الأمير بدر بن عبدالعزيز الاضواء من امام ميلاف بطل كأس الأمير محمد بن سعود الكبير، و«البشر» بطل كأس ولي العهد لخيل الانتاج واحرز كأس خادم الحرمين الشريفين في السباق الذي حضره الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي.

قدم «ياقوت» مستوى ممتازاً، وساهمت خطة مدربه سليمان الحربي في دفعه لاحتلال الصدارة متخطياً «البشر» ومعه تسعة عشر جواداً من افضل الخيول المنتجة في السعودية.

بدأ «البشر» بداية طيبة اوحت بأنه سيحافظ على لقبه الا ان براعة الجوكي اوليفيه ظهرت في الامتار الـ ٦٠٠ الاخيرة من السباق فاحتل المركز الاول واحرز كأس خادم الحرمين الشريفين لخيل الانتاج.

وفي الشوط المخصص للخيل المستوردة كان «فواز» للأمير عبدالعزيز بن فهد عند حسن الظن به، ولم يخيب الترشيحات التي توقعت محافظته على تصدر الخيول المستوردة، وهذه هي الكأس الثانية التي يحرزها «فواز» في اقل من ثلاثة اشهر بعد حصوله على كأس ولي العهد السعودي، وقاد الجوكي العالمي فرانكي ديتوري «فواز» بصورة مذهلة فقطع مسافة السباق البالغة ٣٣٥٣ متراً بوقت قياسي مقداره ٣,٣١ دقيقة، تاركاً المركز الثاني للجواد «جمران» وهو من الاسطبل نفسه.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي يتعثر .. والزمالك والاسماعيلي يتقدمان خطوة

☐ القاهرة - علاء موسى

تعرض الاهلي لعثرة شديدة اول من امس على ملعبه بتعادله ١/١ مع المصري البورسعيدي بطل الكأس في المرحلة السابعة عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم ومنى الاهلي حامل اللقب بعدد كبير من الخسائر في تلك المباراة ابرزها ضياع نقطتين وطرد مدافعه الدولي سمير كمونة ويواجه احتمالات الايقاف الطويل بسبب شغب جمهوره مما يهدد بنقل مبارياته المقبلة الى خارج القاهرة.

وكانت جماهير الاهلي ثارت في نهاية اللقاء ضد الحكم رضا البلتاجي بسبب قراراته المتتالية ضد الفريق وتدخلت الشرطة مراراً للحيلولة دون تفاقم الامور بعد القاء الحجارة والزجاجات على الملعب وتوقفت المباراة لاكثر من ثلاث دقائق وكان الاهلي الذي خاض مباراته الاولى تحت ادارة مدربه الجديد الالماني راينر تسوبيل ساد اللقاء تماما في الشوط الاول وحاصر المصري في نصف ملعبه في ظل اداء سريع وضغط قوي واحرز سيد عبدالحفيظ هدفا للاهلي في الدقيقة الـ ١٢ وردت عارضة المصري هدفين مؤكدين للاهلي من رأس احمد فيلكس الغاني وقدم عبدالحفيظ وفي الشوط الثاني واصل الفائز هجومه لتعزيز موقفه واهدر فيلكس هدفين والمرمى خال تماما وتبعه علي ماهر باهدار انفرادين جديدين للاهلي وفي منتصف الشوط انقلبت المباراة لمصلحة المصري وتحول لاعبوه الى الهجوم عادلوا سريعاً بهدف لتامر النحاس في الدقيقة الـ ٧٥ واصطدمت تسديدة النحاس بالعارضة وارتدت داخل المرمى وعادت بسرعة ليد الحارس الاهلاوي وهي لعبة مشابهة كثيرا لهدف الانكليزي جيف هيرست في مرمى المانيا الغربية في نهائي كأس العالم ١٩٦٦ ولكن حامل الراية كان يقظا للغاية واحتسب الهدف على الفور رغم احتجاجات لاعبي الاهلي.

وعبر الوقت المتبقي توترت اعصاب لاعبي الاهلي وصادف حسام حسن هداف افريقيا المراقب بشدة حظاً عاثراً وتغاضى الحكم عن عدة اخطاء لمصلحة الاهلي وترك لاعبا من المصري ينفرد بالمرمى من تسلل صارخ واشتعلت المدرجات غضبا ونال كمونة البطاقة الحمراء للاعتراض وظل الحكم داخل الملعب لمدة ٤٠ دقيقة بعد نهاية المباراة لحمايته من الجماهير.

وفي الاسكندرية تغلب الزمالك على كل الظروف الصعبة وهزم مضيفه الاتحاد ١/صفر احرزه المدافع الدولي مدحت عبد الهادي برأسه في الدقيقة الـ ٤٥.

تفوق الزمالك في الشوط الاول وتراجع لاعبوه بلا داع في الشوط الثاني الذي ساده الاتحاد ولعب نادر السيد حارس مرمى الزمالك - والاحسن في افريقيا حاليا - دورا عملاقا في فوز فريقه بانقاذ هدفين محققين لاحمد ساري ووجه شكره للعارضة التي تعاطفت معه واعادت الى الملعب هدفا لاشرف عبد الحليم نجم الاتحاد.

الفوز هو الرابع للزمالك على التوالي وقد ارتفع رصيده الى ٣٤ نقطة خلف الاهلي المتصدر وله ٤٠ نقطة وازدادت آمال الزمالك مجددا في استعادة اللقب الذي ابتعد عنه ٤ مواسم متتالية.

وفي المحلة اكد الاسماعيلي وجوده ايضا في دائرة المنافسة واحتفظ بالمركز الثاني بعد فوزه على مضيفه بلدية المحلة ٢/١ وارتفع رصيده ايضا الى ٣٤ نقطة واحرز خالد بيبو هدفي الاسماعيلي مبكرا (١ و٥ ق) وجاء هدف البلدية لوسام الحوتي في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وبقي المقاولون العرب رابعا بفوزه خارج ملعبه على اسوان ١/صفر وسجل مصطفى مرعي هدف المباراة في الدقيقة الـ ٤٠ ورفع رصيده الى ٣٢ نقطة وعاد غزل المحلة من الاسماعيلية فائزا على القناة ١/صفر احرزه عبد اللطيف الدوماني (٢٢) وفاز المنصورة على منتخب السويس ١/صفر لعماد سلامة (٨٩) وفاز اتحاد عثمان على المنيا ١/٣ واحرز للفائز احمد ممتاز وسعيد سعد وحازم عبد المولى (٣٧ و٤٥ و٦٢) وللخاسر محمود اسماعيل (٨٠) وتعادل غزل السويس وضيفه الشمس ٢/٢ واحرز محمد صلاح واحمد علي للغزل (٢٨ و٤٢) وقلب الشمس النتيجة في الشوط الثاني بهدفين لنجمه محمد هاني (٥٩ و٨٧).

وفي اول رد فعل للاهلي على تعادله مع المصري ١/١ تقدم مجلس ادارة النادي بطلب الى اتحاد الكرة بعدم اسناد أي مباراة مستقبلا للحكم رضا البلتاجي.

كأس السوبر الافريقية وكأس تونس

الكرة التونسية تخوض حربين

☐ تونس - عمر غويلة

■ تعيش كرة القدم التونسية بعد ظهر اليوم الأحد حدثين مهمين، الأول يقام في مدينة دار البيضاء المغربية حيث يتبارى فريق النجم الساحلي التونسي مع فريق نادي الرجاء البيضاوي المغربي على الكأس السوبر الافريقية، في حين يحتضن الملعب الأولمبي بالمنزه في العاصمة التونسية الحدث الثاني المتمثل في لقاء القمة للدور نصف النهائي لكأس تونس بين الترجي الرياضي، متصدر البطولة، ومطارده النادي الافريقي.

ويرى المراقبون في تونس ان مهمة النجم الساحلي الفائز بكأس افريقيا للأندية أبطال الكؤوس ستكون صعبة أمام الرجاء البيضاوي حامل كأس افريقيا للأندية الأبطال، ويضم في صفوفه مجموعة من العناصر البارزة منها الهداف خاليف مصطفى وعبدالله فهمي وعبداللطيف جريندو والغابوني اوغانداغا.

ويعول النجم على لاعبيه الدوليين ومنهم الحارس الصالحي وشوشان وبوقديدة والغضبان وبن يونس والبوعزيزي والجلاصي، إضافة إلى البرازيلي كلايتون والجزائري بلال الدزيري.

أما في العاصمة التونسية فلا حديث هذا الأسبوع إلا عن لقاء القمة للدور نصف النهائي لكأس تونس الذي سيقام بعد ظهر اليوم بين الترجي الرياضي والنادي الافريقي.

فالترجي الرياضي، الذي يتصدر حالياً البطولة التونسية بفارق نقطتين عن الافريقي، سيسعى إلى تاكيد زعامته خلال مباراة ينتظر ان تتسم بالندية والتشويق والحماس. ونظراً لأهمية اللقاء، فإن الافريقي والترجي طلبا من الاتحاد التونسي استقدام طاقم حكام أجنبي لإدارة المباراة وينتظر ان تتم الاستجابة لهذا الطلب تفادياً للمشاكل.

الافريقي سيفتقد خدمات السبيري أحد عناصره الأساسية لحصوله على الانذار الثالث، ويتوقع ان يغيب عن صفوف الترجي طارق ثابت وربما نجمه المتألق حسان القابسي.

وينطلق الترجي والافريقي بحظوظ متساوية، حيث يصعب التكهن بالفريق الفائز لأن لقاءاتهما لا تخضع عادة للترشيحات المسبقة، وستعقب لقاء الافريقي والترجي اليوم مباراة ثانية بينهما يوم الأربعاء المقبل في إطار الدوري التونسي.

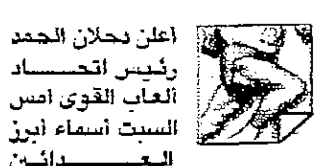
الهلال البحريني بطل اندية الخليج لكرة اليد

☐ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ الحق الهلال البحريني في المباراة الختامية خسارة بصاحب الارض الاهلي القطري ٢١/٢٧ واحرز البطولة الثامنة عشرة لأندية ابطال الكؤوس لدول مجلس التعاون الخليجي في كرة اليد التي استضافها الاهلي من ٦ - ١٣ آذار (مارس) وقد احتل الهلال مركز الصدارة فتصدر برصيد ١٥ نقطة وجاء النور السعودي في المركز الثاني برصيد ١١ نقطة بعد فوزه على الشباب الاماراتي ١٥/٢٢ وحل القادسية الكويتي في المركز الثالث بفارق الاهداف فيما احتل الاهلي المركز الرابع بالرصيد نفسه وفارق الاهداف. وقام ناصر مبارك العلي امين عام الهيئة العامة للشباب والرياضة وعبيد سالم الشامسي رئيس اللجنة التنظيمية بتسليم الكأس والميداليات للفائزين وسوف تقام البطولة القادمة في سلطنة عمان.

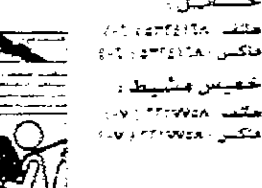
نجوم العالم يشاركون في بطولة قطر لألعاب القوى

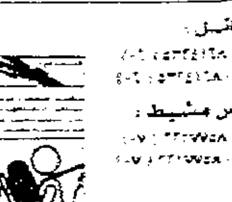
☐ الدوحة - فايز عبدالهادي



اعلن دحلان الجمد رئيس اتحاد العاب القوى امس السبت أسماء ابرز العدائين والعداءات الذين وافقوا على الاشتراك في بطولة قطر الدولية للجائزة الكبرى لألعاب القوى ١٩٩٨ والتي تقام يوم ٧ أيار (مايو) المقبل بإشراف الاتحاد الدولي للعبة، وهي البطولة الأولى في قارة آسيا والشرق الأوسط كبطولة الجائزة الكبرى تصنيف (ب) بعد بطولة الجائزة الكبرى (أ) في اليابان. وتقام بطولة قطر في استاد خليفة الدولي الذي لبست ارضيته ثوباً جديداً أنيقاً يتماشى مع مستوى البطولة، وتبلغ كلفة البطولة ٢.٥ مليون دولار منها مليون دولار جوائز. وحدد الاتحاد الدولي المسابقات التي ستدخل ضمن التصنيف العالمي للعدائين وهي ٤٠٠م و١٥٠٠م والوثب الطويل للرجال و٤٠٠ متر ورمي الرمح و١٠٠م للسيدات.

وابرز الأبطال المشاركين ويلسون كيتر وإبراهيم لامني وكولن جاكسون واريجو كوفاش في ١١٠م حواجز وكالفن ديفس ومبارك النوبي في ٤٠٠م حواجز واوليفر بودر بطل اميركا في دفع الجلة ومعه ميشيل ميرتنير وكيفن توث وبلال سعد من قطر، وفريدريك اونياشا وهشام القروج ونورالدين مرسلي ومحمد احمد سليمان، وهناك محاولات تجرى مع سيرجي بوبكا في القفز بالزانة.







رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم

عاصفة على زيوريخ تنذر بانهيارات ثلجية داخل الفيفا

زيوريخ (سويسرا) - ا ف ب - لم يتخذ المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في اجتماعه الاستثنائي اليوم الجمعة في زيوريخ اي قرار بشأن الرئيس المقبل للفيفا. ويبدو ان غيوم الازمة تتجمع في سماء الاتحاد الدولي.

واجتمع الاعضاء الـ ٢٤ للمكتب اربع ساعات ونصف ساعة برئاسة الرئيس الحالي للفيفا جواو هافيلانج، الذي ستنتهي ولايته السادسة والاخيرة في ١٣ تموز (يوليو) المقبل اي بعد اختتام مونديال فرنسا، والذي فض الاجتماع من دون ان يعتمد اي اتفاق على وضعية الامين العام للفيفا جوزف بلاتر (٦٢ عاماً). وربما يترشح هذا الاخير للرئاسة ضد السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي (٦٨ عاماً).

وقد طلب ١٣ عضواً من اعضاء المكتب التنفيذي يدعمون يوهانسون من بلاتر ان يعلن موقفه من احتمال ترشيحه للانتخابات منذ اليوم وليس قبل ان تنتهي مهلة تقديم طلبات الترشيح في ٧ نيسان (ابريل)، وان يستقيل من الامانة العامة اذا كان سيترشح ليبدأ حملته الانتخابية علماً بأن الانتخابات ستجري في ٨ حزيران (يونيو) قبل بداية المونديال بيومين. وصرح بلاتر في مؤتمر صحافي ان «من حق الاتحادات الوطنية ان ترشح من تريدهم» في اشارة فسرها الكثيرون انه سيترشح بالفعل ضد يوهانسون.

اما هافيلانج، المؤيد لبلاتر، فقال «لا توجد نصوص في الفيفا تمنع الامين العام من ترشيح نفسه وهو وحده سيقرر ذلك وليس انا. ان الجميع يريدون قطع رأسه، واتساءل ما اذا كان يتوجب علي الاستقالة من منصبي لو كنت سأترشح من جديد» ثم ان رئيس الاتحاد الاوروبي لم يستقل من منصبه بعدما ترشح لانتخابات الفيفا».

ورفض هافيلانج خلال الاجتماع ان يطرح على التصويت اقتراحاً من ١٣ عضواً من اوروبا وافريقيا واوقيانيا يدعو بلاتر لتحديد موقفه فوراً على ان يستقيل اذا ما كان سيترشح، وان يتعهد خطيا في حال قرر العكس بأن يحصر اهتمامه بوظيفته.

واكد هافيلانج انه سيقدم خلال الاجتماع المقبل للمكتب في ٨ نيسان، اي غداة انتهاء مهلة الترشيحات، اقتراحاً بتقليص صلاحيات بلاتر كامين عام على ان يحتفظ الاخير بمنصبه الذي لا يمكن ان يكون شاغراً خلال الاستعدادات للمونديال.

ووصف الايطالي انطونيو ماتاريزي، نائب رئيس الاتحاد الاوروبي والذي سيصبح رئيساً له اذا ما اصبح يوهانسون رئيساً للفيفا، رفض هافيلانج بانه «انقلاب» واعتبر ان هافيلانج «ديكتاتور».

واتهم ماتاريزي، وهو رئيس سابق للاتحاد الايطالي، بلاتر بانه عرض على رئيس اللجنة المنظمة لمونديال فرنسا منصب المدير الفني في الفيفا ليستفيد من سمعته كلاعب دولي قديم ومدرب في حملته الانتخابية، واضاف ان بلاتيني كان مسروراً جداً بالعرض.

والمح ماتاريزي الى ان الاتحاد الفرنسي هو الذي قد يقدم ترشيح بلاتر. وطلب رئيس لجنة الحكام الدولي الاسكتلندي ديفيد ويل باسم الاعضاء الـ ١٣ ان يتم التصويت على كل من اقتراحهم واقتراح هافيلانج، والمح الى ان من واجب هافيلانج ان يرضخ. ولأن هافيلانج رفض طلبه قال «غضبنا وصعقنا لأن الاجتماع انتهى بهذه الطريقة».

اما رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو فصرح «نشعر بالاحباط لأننا كنا ننوي ان نقرر كل شيء بالتصويت، نحن غاضبون من الوضع ولم يكن جائزاً ان يمر بهذا الشكل، واعتقد ان هافيلانج لم يشأ سماع نتائج التصويت، ونحن نملك الاغلبية».

من جانبه قال الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون نائب هافيلانج «نشعر بالاحباط وقد اهدرنا وقتنا ونحن لن نتدخل في هذه المعركة».

وليس مستبعداً ان تنشب ازمة خطيرة داخل الفيفا، لدرجة ان ماتاريزي ينوي دعوة رئيس اللجنة الاولمبية الدولية للقيام بدور «الحكم» ولدعم يوهانسون. ولا يستبعد ان يتم انتخاب رئيسين للفيفا على غرار ما حصل عندما تقرر ان تنظم كوريا الجنوبية واليابان مونديال ٢٠٠٢ معاً وعندما عين بلاتيني وفرنان ساستر رئيسين للجنة الفرنسية المنظمة لمونديال ١٩٩٨.

ستويتشكوف فسخ عقده مع برشلونة

برشلونة (اسبانيا) - ا ف ب - أعلن مهاجم كرة القدم البلغاري الدولي خريستو ستويتشكوف (٣٢ عاماً) انه فسخ عقده مع ناديه الاسباني برشلونة خلال مؤتمر صحافي عقده اول من امس وهاجم خلاله مدربه الهولندي لويس فان غال ورئيس النادي خوسيه لويس نونيز.

ولم يلعب ستويتشكوف في الموسم الحالي، وهو السابع له مع برشلونة، سوى ٥٩ دقيقة علماً بانه كان احد نجوم الفريق عندما فاز ببطولة الدوري عام ١٩٩٢.

وقال ستويتشكوف: «لم يجرؤوا على القول ان مكاني في الفريق غير موجود لأن انتخابات رئاسة النادي صارت على الابواب» مشيراً الى انه كان يتمتع دائماً بشعبية واسعة لدى الناخبين وعددهم نحو ٩٠ الفاً.

وانتقد ستويتشكوف اسلوب عمل المدرب فان غال «الخشن» واكد انه لم يتعلم منه شيئاً وانما من المدرب السابق الهولندي يوهان كرويف.

وانتقد ايضاً رئيس النادي نونيز «الذي لا يقدر على مواجهتي» موضحاً ان برشلونة فقد افضل لاعبيه (مارادونا وروماريو وغيرهم) لأنهم «يغطون نونيز بظلهم» في اشارة ساخرة الى قصر قامة هذا الاخير.

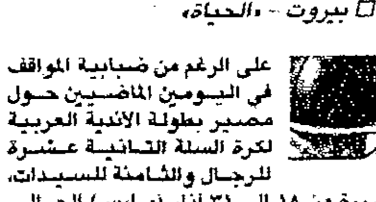
وذكر ستويتشكوف انه لا يعرف وجهته المقبلة، وقال «ساغتنم الاشهر الثلاثة المقبلة لاعد نفسي للمونديال».

تجدر الاشارة الى ان ستويتشكوف انضم الى برشلونة عام ١٩٩٠ ثم لعب مع بارما الايطالي عام ١٩٩٥ وعاد الى برشلونة مجدداً عام ٩٦ وقد احرز جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في اوروبا عام ٩٤. وسجل لبرشلونة ١١٧ هدفاً، وشارك في احراز كأس الكؤوس الاوروبية ٩٧ ودوري اسبانيا ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ وكأس اسبانيا ٩٧ والكأس السوبر الاسبانية ٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٦.

رغم تدني عدد الفرق المشاركة

بطولة الأندية العربية لكرة السلة في موعدها

□ بيروت - «الحياة»



على الرغم من ضبابية المواقف في اليومين الماضيين حول مصير بطولة الاندية العربية لكرة السلة الثانية عشرة للرجال والثامنة للسيدات، المقررة من ١٨ الى ٣١ آذار (مارس) الحالي، بعد انسحاب عدد من الفرق المشاركة، ادت الاتصالات الكثيفة بين الاتحادين اللبناني والعربي الى العودة عن قرار التأجيل والالغاء، وثبتت اقامة البطولة في موعدها عند ظهر امس، علماً انه كان منتظراً مشاركة اكثر من ٢٠ نادياً في فئة الرجال، وبات العدد محصوراً بـ ١٣ او ١٤ نادياً، مع احتمال ورود موافقات اخرى كما اوضح الاتحاد العربي.

وستكون البطولة «انقاذية» لبعض الفرق العربية التي لم تتراجع عن مشاركتها بسبب الأزمة التي عاشتها اللعبة في لبنان في الاسبوع الماضي، ولأن التأجيل غير ممكن فنياً لارتباطات كثيرة في الشهرين المقبلين... علماً ان الاتحاد اللبناني بحث مع نظيره العربي طرح التأجيل بعدما تبلغ انسحابات مصرية تونسية ليبية، ما يعني ان المنافسة ستصبح مقتصرة على الفرق اللبنانية والسعودية... وبالتالي فإن مواجهة متقدمة بين الرياضي والحكمة (طرفي المشكلة التي عصفت باللعبة لبنانياً) واردة... والكل يتذكر ان الفريقين التقيا في الدور ربع النهائي في البطولة العاشرة العام ١٩٩٦ من دون جمهور على ملعب المون لاسال.

الفرق المشاركة

امس تبلغ الاتحاد اللبناني رسمياً مشاركة فرق الوحدة السوري والاهلي والاماراتي والريان وقطر القطريين (الفريق القطري حضر الى لبنان منذ الاربعاء الماضي) والهلال والاتحاد السعوديين والقادسية الكويتي ووداد بوفاريك وبلدية اسطاولي الجزائريين والملعب النابلي التونسي الى جانب الرياضي والتضامن والحكمة من لبنان، ولم تتضح بعد هوية ممثل مصر.

في المقابل ثبتت مشاركة ثمانية فرق عند السيدات هي الاولمبي الجزائري والملعب النابلي (حامل اللقب) وصفاقس والزيتونة من تونس والاهلي وسبورتنغ من مصر، والانترانيك والهومنتمن (ثالث البطولتين الاخيرتين) من لبنان.

وستقام المباريات على ملاعب غزير وجونيه والرياضي لفرق الرجال والانترانيك لفرق السيدات.

يذكر ان الاتحاد اللبناني للعبة، ابقى اجتماعاته مفتوحة «وصولاً الى افضل تنظيم في هذا الظرف الاستثنائي» واصدر تعميماً ليل اول من امس اوضح فيه ان بعض الصحف اشار الى ان قرار الوزير جان عبيد باعادة صلاحيات الاتحاد سببه بطولة الاندية العربية، والصحيح ان هذا التنظيم حصل او لم يحصل لا علاقة له بالعودة عن التجميد.

وذكّر الاتحاد بحفظ حقوق الاندية بتقديم اعتراضاتها «التي ستدرس بالشكل القانوني سنداً الى انظمة الاتحادين الدولي واللبناني»، وكان قد تسلم اول من امس اعتراضاً من نادي الحكمة على ما حصل خلال مباراته والرياضي ليل السبت ٧ آذار الحالي، معتبراً ان الرياضي عمل على تعطيل اللقاء وبالتالي كان المفروض انهاء المباراة رسمياً وعدم الطلب الى الفريقين لعبها من جديد في اليوم التالي...

في حين يتوقع ان يكون الرياضي سلّم كتاب اعتراضه حول السبت.

الدورات الدولية في كرة المضرب

غامبل يخرج أغاسي من انديان ويلز

انديان ويلز (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن - ا ف ب - وضع الاميركي يان مايكل غامبل حداً للعروض الجيدة التي قدمها مواطنه اندريه اغاسي في الآونة الاخيرة وتغلب عليه ٧-٦ (٨-٦) و٣-٦ و٦-٣ في طريقه الى نصف النهائي للمرة الاولى منذ احترافه في دورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب.

وكان اغاسي احرز دورتي سان خوسيه وسكوتسدايل الاميركيتين في الاسبوعين الماضيين وصعد من المركز الـ ١١٠ الى الـ ٤٠ في تصنيف اللاعبين المحترفين.

ونجح غامبل في تسديد ١٨ ارسالاً نظيفاً خلال المباراة وهو تمكن من الفوز على اغاسي للمرة الاولى في ثلاث مباريات جمعت بينهما في مدى شهر واحد.

وفي المباريات الاخرى، فاز التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف سابعاً على التشيكي بتر كوردا المصنف ثانياً ٦-٤ و٦-٢، والبريطاني غريغ روسيدسكي المصنف سادساً على السويدي توماس اينكفيست ٢-٦ و٧-٦ (٧-١) و٦-٤، والنمسوي توماس موستر على الاوكراني اندريه مدفيديف ٥-٧ و٦-٣ و٦-٤.

ويلعب في نصف النهائي ريوس مع غامبل، وموستر مع روسيدسكي.

وبلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الاميركية فينوس وليامس الثامنة ٦-صفر و٧-٦ (٩-٧).

وتلتقي هينغيس في المباراة النهائية الاميركية ليندساي دايفنبورت التي تأهلت بفوزها على الالمانية شتيفي غراف الخميس الماضي عندما انسحبت الاخيرة في المجموعة الثالثة لاصابتها بشدّ عضلي.

وكانت هينغيس تغلبت على وليامس في نهائي بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في ايلول (سبتمبر) الماضي، لكنها خسرت امامها في دورة سيدني الاسترالية في كانون الثاني (يناير).

وقالت هينغيس: «املك حافزاً اضافياً عندما اواجه لاعبة تغلبت علي في السابق خصوصاً وليامس لأنها اعربت عن نيتها في ازاحتي عن عرش كرة المضرب».

اما وليامس فقالت «من واجبي مراجعة الاخطاء التي ارتكبتها وان اكون اكثر جدية في المباراة على غرار ما فعلت هينغيس».

دورة كوبنهاغن

بلغ السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف ثانياً الدور نصف النهائي من دورة كوبنهاغن الدولية لكرة المضرب على حساب الروماني اندري بافل ٦-٣ و٤-٦ و٦-٣.

وفاز ايضاً الهولندي يان سيمرينك الرابع على النيوزيلندي بريت ستيفن الخامس ٦-٣ و٦-٣، والدنماركي كينيث كارلسن على الايطالي جانلوكا بوتزي ٦-٣ و٣-٦ و٦-١، والالماني دافيد برينوزيل على الفرنسي اوليفييه دوليتر ٦-٣ و٦-٣.

مارتينا هينغيس: صلابة جبال سويسرا ودقة ساعاتها. (ا ف ب)

سلة أميركية: ستوكتون تخطى حاجز الـ ١٥ ألف نقطة

واشنطن - ا ف ب - تخطى جون ستوكتون حاجز الـ ١٥ الف نقطة في دوري كرة السلة الاميركية للمحترفين بتسجيله ١٦ نقطة ونجاحه في ١١ تمريرة حاسمة ليقود فريقه يوتا جاز الى الفوز على فانكوفر غريزليز ١١٠-١٠١.

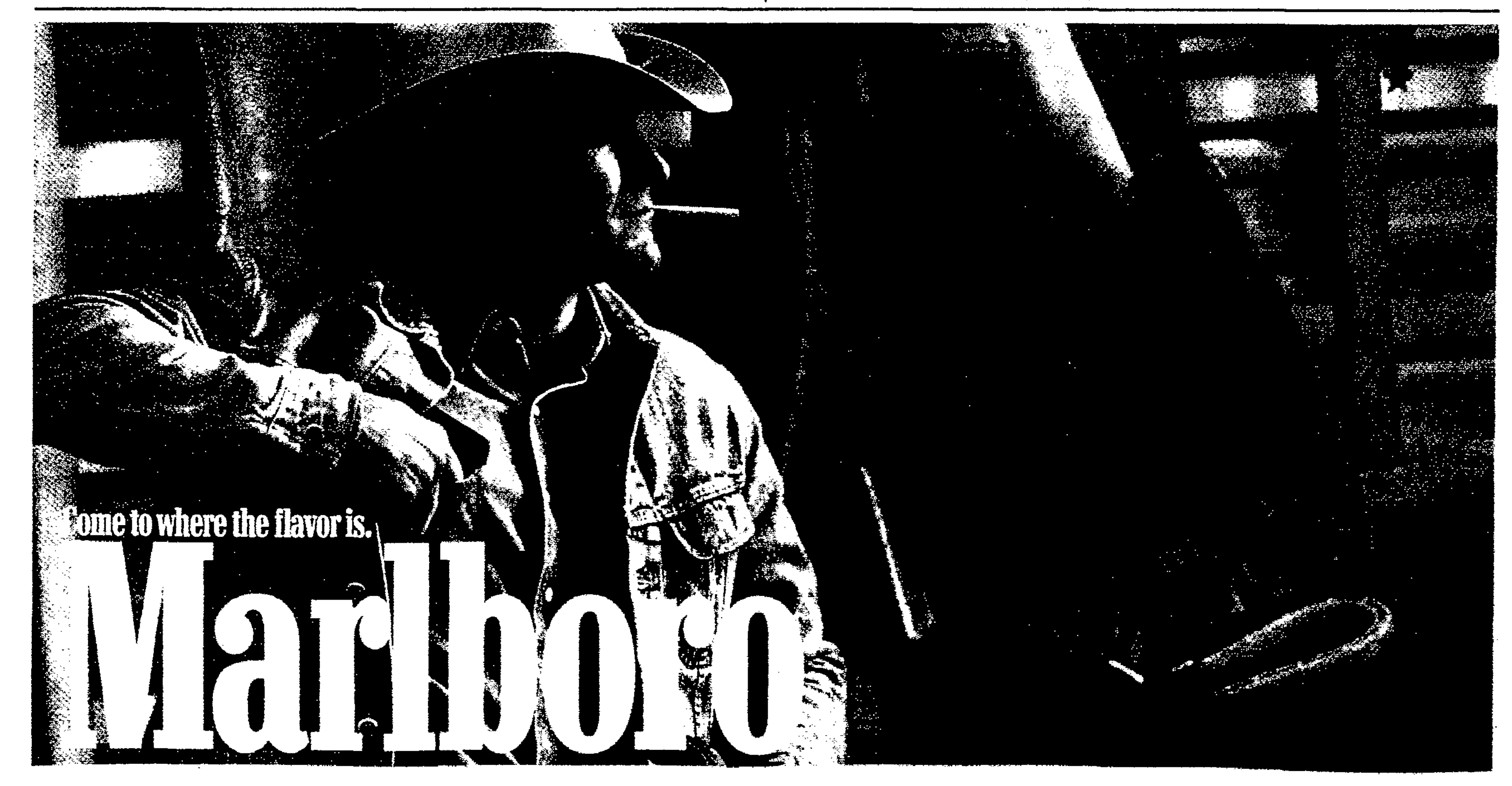
وسجل المخضرم كارل مالون ٣٠ نقطة. اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان [illegible] ٢٣ نقطة [illegible].

والفوز هو السادس عشر ليوتا في مبارياته الـ ١٧ الاخيرة علماً أنه خسر النهائي العام الماضي امام شيكاغو بولز. يذكر ان مالون نجح في تسجيل ٢٠ نقطة او اكثر في ٥٩ مباراة من [illegible].

وتألق الن ايفرسون لاعب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز [illegible] على اتلانتا منذ ٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ علماً بانه خسر منذ ذلك التاريخ سبع مرات.

وحقق لوس انجليس كليبرز احد اضعف الفرق في الدوري رقماً قياسياً من النقاط هذا [illegible] نقطة سجله فينيكس صنز على بورتلاند ترايل بلايزرز في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وهو افضل رقم يسجل ايضاً منذ ان تغلب دالاس مافريكس على هيوستن روكتس في ١١ نيسان [illegible].

وفاز ديترويت بيستونز على بوسطن سلتيكس [illegible]، وانديانا بيسرز على ميلووكي باكس [illegible]، وتشارلوت هورنتس على اورلاندو ماجيك [illegible]، وفينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز [illegible].







الأحد ١٥ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٥

AL HAYAT SUNDAY 15, MARCH, 1998 ISSUE NO 12795

عيون وآذان

قرأت، والعهدة على الراوي:

المرأة في العشرين مثل افريقيا... مكتشفة جزئياً.

وفي الثلاثين، مثل الهند... حامية وناضجة.

وفي الاربعين مثل اميركا متكاملة فنياً.

وفي الخمسين مثل أوروبا... متهالكة، أو متداعية.

وفي الستين مثل سيبيريا... الكل يعرف أين هي ولكن لا أحد يريد ان يزورها.

لماذا أتكلم عن المرأة اليوم؟ يسرني ان أسأل نفسي عن هذا السؤال لاستطيع الرد عليه، فقد كان عندي خيار بين التعليق على شؤون الولايات المتحدة او العراق او اسرائيل، وقررت ان القارئ ليس عدوي حتى أجابهه وأجبهه يوماً آخر بأخبار «تجيب العصبي»، فقررت ان أعود الى موضوع أثير، عندي وعنده، هو النساء، فأدعو ان يكن جميعاً من الحسان، وأن لا يعرفن من اللغة سوى كلمة نعم.

على كل حـــال، واضح ان الرأي الذي بدأت به عن المراحل الأنثوية هو رأي رجل في المرأة، ولكن رأيه غير مهم عملياً، فالرجل أثبت انه لا يفهم المرأة في مرحلتين من حياته، قبل الزواج وبعد الزواج.

كيف يكون الجنس البشري من دون نساء؟ نادر، نادر جداً، كما رد جورج برنارد شو يوماً.

وكيف يكون الجنس البشري من دون رجال؟ لا حروب، مع نساء سمينات وسعيدات بسمنتهن، وهو ما ردت به امرأة عارفة يوماً آخر.

ولا أريد اليوم ان أدخل في جدل جديد موضوعه الرجال والنساء فهذا لن يحسم، ولكن أنقل عن لسان زوج معذب، وما أكثرهم، قوله: اللص يقول لك مالك أو حياتك. الزوجة تطلب مالك وحياتك.

والزوج يفضل زوجة تتقن الطبخ على واحدة تتكلم ست لغات. وهي لو تكلمت لغة واحدة لكان ذلك كافياً... عنها وعن زوجها. وربما كانت أهمية الطبخ تراجعت يوماً مع اختراع الأميركيين الطعام السريع، غير ان الناس اكتشفت بسرعة وجود معادلة «طعام سريع مغص سريع»، وعاد كل زوج الى بيته يجرجر أذيال الخيبة. اما الزوج الذي ركب رأسه وأصر على ان طعام أمه «أطعم» فقد أرسلته زوجته الى بيت أمه. وسمعت عن رجل غيره قال ان رجله الخشبية تؤلمه. وسئل كيف ذلك، فقال انه شكا من طبخ زوجته فضربته بالرجل الخشبية على رأسه.

ولا أعتقد ان ما سبق حدث فعلاً ولكن أعرف ان التالي حدث:

– قال ولد لأخيه في غرفة نومهما في الطابق العلوي: يبدو ان عندنا ضيوفاً في البيت لأن الماما تضحك على نكت البابا القديمة.

– قالت زوجة لزوجها ان جارهما يقبل زوجته وهو يغادر المنزل كل يوم في الصباح الى العمل، وسألته لماذا لا يفعل مثله. ورد الزوج: انا لا أكاد أعرفها.

– قال الزوج انه لا يفهم لماذا يتزوج أكبر المغفلين أحلى البنات؟ وردت زوجته: شكراً على هذا الكلام الحلو.

واعتقد انني أكتب من دون انحياز، أو ان انحيازي أقل من انحياز أميركا في الشرق الأوسط والسبب انني أعتقد ان كل زوج وزوجته يستحقان احدهما الآخر، وعندنا مثل بنيامين وسارة نتانياهو. ولم أكن اعتقد انني سأؤيد اسرائيلية يوماً حتى قرأت في الصحف الاسرائيلية ان سارة ترهب الارهابي بنيامين. وقد حدث مرة ان ضربته في استديو تلفزيون، وقالت انها ستستدعي الشرطة وتتهمه بالاعتداء عليها.

وكما يلاحظ فأنا أتحدث عن نتانياهو من منطلق أسري لا سياسي، فقد تعبت من الحديث عن قضية الشرق الأوسط وهي سيئة بالتأكيد، الا ان حلها سيكون أسوأ منها، ومن يعش ير.

جهاد الخازن



ملكة شارع المسرح

■ لندن - «الحياة» - أوتي ليمبر تحولت الى ملكة شارع المسرح في لندن لدورها في «شيكاغو»... واحتفاء النقاد بادائها دور امرأة قاتلة في المسرحية الغنائية لا يبعد عنها القلق الذي تشعر به كل مساء، قبل رفع الستارة... وتقول انها تواجه ذلك بالضحك من نفسها لكن ما يؤثر فيها هو الارهاق عند نهاية العرض. وقبل ان يسند اليها الدور كانت متخصصة في أداء اغاني أيام برلين القديمة. (ريكس)



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «عليك السلام

متى الكبرياء... متى العشق يأتي؟

يعانق فيك السنابل

يبذر حب السلام

وينعش زيتونة في الجدار...

وطير حمام؟!»

● ● ●

● طرق فاكسي وهاتفي: ساعي بريد الحب... يحمل اليّ مع ذلك «النحل والغيم»: رسائل ازهرت بمقامات حب واشتياق من اصدقاء وتوائم لي من صلب الكلمة... وفاكسات: قادمات من حضارات الوعي خروجاً على زمن الماء... وأصوات: لا أنبل من عطشها الذي يثير شجون أوزاني وأنغام كلماتي... كلها كانت تحف هذا العمود «نقطة حوار» بالمحبة، مثلما زملته دائماً وأبداً بالمتابعة وبالتأييد، واحتضنته كسهر الحلم وارتواء الشجر!

وكانت عائلة المحبة: نزار قباني، غازي القصيبي، الطيب صالح، عبدالعزيز خوجه، عرفان نظام الدين، عناقيد شجرة القلق على اختفاء هذا العمود، وبقيه الحضن الذي ارتفع بلحظات صمتي وحزني فوق الغمام حين تسلل اجتهاد كاتب عربي في تفاعلي مع الحس العروبي من ثقوب رخام فن السياسة وتعاطي الكتابة عنها!

هذه العناقيد، وباقة مصطفاة من أترابي وزملائي وأصدقائي الكتّاب والكاتبات... جميعهم: انخرطوا سعاة في بريد الحب، وتقدمهم الصديق الحبيب الدكتور غازي القصيبي: يطرق أبواب (الناشر) لهذه المطبوعة الأولى في اهتمامات القارئ العربي التي انتشرت في الجهات الأربع من العالم تدعو الى: (الحياة) بشعارها العظيم: ان الحياة عقيدة وجهاد... حتى ضحك الناشر الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز في شغق بريد الحب وقال لي بعد ذلك:- لقد ظننتني سأنضم الى عائلة المحبة هذه... وأنا - أولاً وأخراً - على قناعة تامة بأنك قبل كل شيء: مفكر وطني، وكاتب وفيّ... اعتز بانتمائه الى مطبوعة أنا ناشرها.

● ● ●

● ومنذ احتجاب هذا العمود اليومي... وأعداد كبيرة تنطق اسئلتها بفاكسات الى رئيس التحرير الاستاذ جهاد الخازن، والى فاكسي الخاص في جدة... وكل هؤلاء الرفاق من العناقيد، والزملاء، والاصدقاء: حائرون... يتساءلون، يتهامسون يفكرون... والكثير قد بلغه السبب وخلفه العتب، ولكنه قلق يتساءل: متى العودة؟!

وكنت في هذا الاحتجاب أجمع اصداف الصمت لعلني ألون بها الخيال، وأنجو بالحلم الجميل من رقصة النقوش على الماء حيناً وعلى الرمال حيناً آخر!

كنت في هذا الاحتجاب افتش عن بذور عشق وسلام جديدة، عن غصن زيتون... وكنت أردد: أه... هذا نسغي: نغم، اغنية، ابعاد رأي، ومحاولة رؤية، وقوس قزح من الرؤى... لا بد أن تهمي جميعها مع دمي، ومن دمي!

ومواجهة للحقيقة في تعبيرها عن خطأ الانسان او اجتهاده او شدة انتمائه لأهله الى درجة الغضب، والتمسك الجذوري بصلاتهم... فلم أجد أشمل وأصدق في المعاني التي توضح خلفية غيابي هذا الوقت لكل من سأل وأشعل بريد الحب بالقلق... من كلمات هذه الرسالة التي تفضل (الناشر) لصحيفة «الحياة» الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، فبعثها اليّ رداً على رسالة رفعتها الى سموه بعد محادثة مع الصديق جهاد الخازن - رئيس التحرير... ومن حق كل القراء علينا ان نضع تحت عيونهم كل الحقيقة بتفاصيلها:

● وفي رسالتي الى سمو الناشر... حرصت ان اقيم حواري على هذه القاعدة التي كتبتها بوضوح وصدق، فقلت له:

- «صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

انطلاقاً من مكنون نفسي الصادق نحو وطني العظيم وقيادته الرشيدة... وتمسكاً بما كان يفيض به شخصكم من محبة خاصة لي ألمسها في تعاملكم معي في اجتماعات أسرة صحيفة «الحياة» السنوية، وما كنتم تمحضونني إياه من تقدير وإكبار خاص أعتز وأتميز وأجاهر به... أكتب لسموكم هذه الرسالة، وانا اعرف (حضارة تعاملكم) مع كاتب بنى تاريخه المهني والابداعي من كلمات الوفاء لوطنه، والمحبة لقادته، والكرامة لقيمته كإنسان... وأكثر ما يهمني في هذا الموقف: ان أؤكد لسموكم حرصي الشديد على التمسك بمعاني الصداقة معكم وذلك التقدير منكم، وانتم الحريصون جداً على ترسيخ هذه (القيمة) في معنى ومبدأ التعامل والعلاقة الأخوية والانسانية، وحتى التقدير لبناء وقيمة الكاتب، وصعوبة إسقاطه في تأويلات الحاقدين والحاسدين».

وتقبلوا سموكم تقديري واحترامي.

● ● ●

● كانت أشرعتي قد طوّح بها في عرض بحر «الحياة»... على شكل كلمات مائية، ورأي ملقى على قمم الجبال ومعد للتزلج، بكل تقلبات الدنيا، وهذا الاصطفاء للأماني في هبوب الريح!!

وكنت أكثر حرصاً على هذه الاشرعة لتبقى مرفرفة فوق سطح البحر، متعانقة مع اجنحة النوارس البيضاء... ذلك ان صحيفة «الحياة» من خلال تجربتي فيها: كاتباً يومياً منذ صدورها المتجدد... وهي صحيفة: تؤمن بالرأي المستقل، وتخاطب العقل والحوار بالحرص الشديد من توفير المصداقية.

وجاء (الناشر) الذي بعث الحياة فيها مجدداً: الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز... فأكد أمامنا دائماً في اجتماعاتنا السنوية، ومن خلال مقالاته هو: على حرية الرأي، وحوار العقل، واستقلالية الطرح... لكنّ المشكلة المباشرة أمام الكاتب العربي عموماً، تتجمع في اشكاليتين:

● تفسير النص المكتوب من قبل المتلقي لما نكتب، سواء كان: مسؤولاً على درجة رفيعة وهامة من المسؤولية، أو كان مسؤولاً مباشراً!!

● خطأ المعلومة التي يبني عليها الكاتب ما يكتب... وربما كان هذا الخطأ ناتجاً من شح توفر المعلومة وبالتالي: الاضطرار للخوض في التوقع، والتحسب، والظن... الى درجة السقوط في الاشاعة!!

و... جاءتني رسالة الناشر الأمير خالد بن سلطان حين كانت اشرعتي تضيع في عرض بحر (الحياة)، وحادثته معتذراً لكل كلمة حملتها سطورها ولتبثق من صدقه... فدعاني للقاء ثنائي، وكان يضفي على اللقاء عبقاً من روحه المرحة، مستطرداً وهو يقول لي:

- هل ستصارح قرّاءك بالحقيقة كما حدثت في مقال عودتك الأول؟!

● قلت: اذا أذنت لي بنشر رسالتك التي بعثتها اليّ!

وقد حسبت انني (أتحداه) بنشرها... فإذا به يبتسم، قائلاً:

- لك مطلق الحرية... لقد صارت الرسالة ملكاً لك.

لا... لم أنجح في تحديه، بل كنتني سهوت ان هذا الرجل - اولاً واخراً - هو: الجندي العسكري الصلب، شديد المراس والانضباط... وانه برغم ما واجهه في حياته العسكرية، وكقائد لجيش من ٣٧ جنسية تجمع لردع المعتدي... قد حافظ على ابتسامته التي واجه بها موقف الحرب وإقرار العدالة، كما واجه بها ايضاً هذا التحدي مني بنشر رسالته غير العادية لكاتب عربي يتأوه كل صباح في واقع امته العربية.

وبكل هذه المميزات فيه، والمقدرات له، والتفوق منه... كتب اليّ الأمير خالد بن سلطان هذه الرسالة:

● الاستاذ عبدالله الجفري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقيت بالشكر والتقدير والقبول رسالتكم... بالشكر لما ورد فيها من عبارات تدل على طيب عنصركم وعمق اصالتكم، ونقاء سريرتكم... وبالتقدير لمكانتكم، سعودياً اولاً وقبل كل شيء، ومفكراً وطنياً، وكاتباً وفياً... وبالقبول لما سطرته من كلمات اعتذار رقيقة تدل على حس مرهف.

إنك تعلم اكثر من غيرك، مدى حرصي ان تتبع جريدة «الحياة» الاستقلالية في الرأي، والجرأة في المصارحة، والعمق في التحليل، وأن لا حَجْر على قلم الكاتب أو الصحافي، فإذا كانت البندقية سلاحاً، فكذلك القلم سلاح وأي سلاح. فالقلم يخاطب العقل، ويغذي الفكر... خاصة اذا صدرت الكلمة عن كاتب سعودي قدير مثلكم! فما يقبل من الصغير قد يرفض من الكبير، وبعض ما ذكره اخي هو خطأ فادح يتنافى مع الحقيقة ويتعارض مع حقائق التاريخ، فماذا تكتب عنّا الصحف الاخرى، المؤيدة أو المعارضة، الصديقة أو العدوة، المحبة أو الكارهة؟!

ان مواقف المملكة مع الولايات المتحدة لا تنكر، في الأمس واليوم... مواقف تتسم بالاستقلال في القرار، ووضع المصلحة العربية فوق كل اعتبار... مواقف تتسم بالوطنية الحقة، والعروبة الصادقة... عروبة تضاهي عروبة أي دولة عربية اخرى، قريبة منا أو بعيدة عنّا، ولولا المواقف العربية الشجاعة للمملكة لما تحررت دولة الكويت، ولما سيطرنا على قوات مسلحة من سبع وثلاثين دولة، ولما غادرت هذه القوات اراضينا بعد تنفيذ المهمة التي كلفنا بها من القائد الأعلى للقوات المسلحة. وإذا قارنا المواقف العربية المؤيدة بالتصريحات الحازمة القوية في الازمة الاخيرة، لوجدنا ان اشجعها بلا شك موقف المملكة، وأقواها بحزم تصريح سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

كن على ثقة بحرصي على كل ما كان في مصلحتكم، قبل ان يكون في مصلحة الجريدة، وأن مكانتكم الشخصية لدينا لا تتغير، كما انني على يقين ان هذه غلطة غير مقصودة، ويسعدني ان نلتقي خلال الفترة القريبة المقبلة لمناقشة الامور كلها، ولنؤكد لكم اعتزازنا بشخصكم، وتقديرنا لفكركم، وحرصنا على صداقتكم.

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح... مع خالص التحية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

● أخوكم

الفريق الأول الركن (متقاعد)

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

● ● ●

● وبعد...

فلا أجد بعد هذه الكلمات/ الرؤية ما يتجاسر على المتابعة إثرها... لكنني أشعر بابتكار عبق (الانسان) الذي يفتح مع كل التفاتة وعي: رؤية، ويجتاز المرايا وهو يغني لحمامة السلام على امتداد سماء الحرية والحب!

و... أهلاً - مجدداً - بكل عناقيد شجرة المحبة والوفاء، وبكل القرّاء والقارئات في الجهات الأربع... ولكم مني طير حمام أبيض فوق أرض السنابل/ الحياة!

عبدالله الجفري

تجنب صديقة قديمة خوفاً من افتضاح علاقته بها

محامو بولا جونز يكشفون فضائح جنسية جديدة لكلينتون

■ واشنطن - رويترز - كشف محامو بولا جونز امس ٧٠٠ صفحة من الوثائق القضائية لدعم الدعوى التي اقامتها ضد الرئيس بيل كلينتون واتهامه بأنه تحرش بها جنسياً عندما كان حاكماً لولاية اركنسو، فيما استعدت امرأة اخرى لاتهامه باساءة السلوك جنسياً.

وتقول كاثلين ويللي، المتطوعة السابقة في البيت الابيض، انها كانت هدفاً لتحرشات كلينتون في مكتب خاص مجاور للمكتب البيضاوي في البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣. ومن المقرر ان تتحدث علناً عن مزاعمها في مقابلة تبثها شبكة تلفزيون «سي بي إس» اليوم ضمن برنامج «٦٠ دقيقة». وكان كلينتون وزوجته هيلاري ظهرا في البرنامج نفسه في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ وفندا مزاعم في شأن علاقات جنسية كادت تنسف حملته الانتخابية الرئاسية.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج دون هويت ان «روايتها مقنعة تماماً، ولا تترك مجالاً للشك في ما حدث». ويمكن لظهور ويللي على التلفزيون ان يشكل نقطة بالغة الاهمية في فضيحة جنسية تهدد بتدمير كلينتون سياسياً، اذ ان روايتها قد تعزز الحجة القائلة بان الرئيس الاميركي استخدم نفوذه لارضاء رغباته الجنسية.

وادلت ويللي بحديثها في مقابلة اجراها معها ادوارد برادلي مراسل «سي بي إس» الخميس الماضي في ريتشموند في ولاية فيرجينيا حيث تقيم، وذلك بعد يومين على الشهادة التي ادلت بها متعاونة امام هيئة محلفين كبرى تحقق في الفضيحة الجنسية. وقال برادلي في تقرير اخباري للشبكة اول من امس انها روت له «بدقة كبيرة» كيف تحرش بها كلينتون عندما طلبت منه ان يعطيها وظيفة بدوام كامل اثر «ازمة عائلية» تتعلق بمشاكل مالية واجهت زوجها. وقالت ويللي ان كلينتون «حاول ان يقبلني» و...

ومن المقرر ان تنظر المحكمة في دعوى بولا جونز في ٢٧ ايار (مايو) المقبل. الا ان محامي كلينتون طلبوا من القاضية سوزان ويبر رايت في ليتل روك طي القضية معتبرين ان المدعية لم تقدم اي دليل يؤخذ به.

من جهة اخرى، اظهرت الوثائق التي كشفها محامو جونز ان كلينتون تجنب صديقة الطفولة دوللي كايل براوننغ سنوات عدة لقلقه من ان تبيع هذه الرواية الى احدى مجلات الاثارة.

وقالت براوننغ في بيان انها وكلينتون التقيا عندما كان عمرها ١١ سنة، وانهما ذهبا معاً الى المدرسة الثانوية ومارسا الجنس من وقت لآخر، بين منتصف السبعينات وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ عندما تولى الرئاسة.

وقال كلينتون في روايته انه تجنبها لأنها في سنة ١٩٩٢ امتنعت عن نفي رواية كانت مجلة «ستار» تزمع نشرها بشأن علاقتهما. واضاف انه عندما التقى بها مرة اخرى في احتفال مدرسي للخريجين القدامى سنة ١٩٩٤ بدت براوننغ غاضبة منه لتجاهله محاولاتها التقرب منه وانه كان قلقاً من سلوكها. وكان كلينتون الذي تولى منصب حاكم ولاية اركنسو حتى سنة ١٩٩٢ يشعر بالقلق ايضاً من انها ربما تكون جادة في تأليف كتاب عن امرأة اقامت علاقة جنسية مع حاكم ولاية جنوبية. وبمقارنة الروايتين اللتين تختلفان في نقاط عدة يتضح ان كلينتون وبراوننغ كانا صديقين حميمين جداً حتى حملة انتخابات الرئاسة في ١٩٩٢.

وتبادل كلينتون وبراوننغ الرسائل، وكانت ترسل اليه هدايا صغيرة. وقالت انهما التقيا من وقت لآخر وانهما كانا احياناً يمارسان الجنس.

وظهر الشقاق خلال الحملة الانتخابية بعدما اتصل بها الصحافي بيتر وليامز من مجلة «ستار» للحصول على معلومات بشأن علاقتها بكلينتون. وطلبت من أخيها الذي كان يعمل في الحملة الانتخابية لكلينتون في نيو هامشاير ان يقدم لها النصيحة في ذلك الوقت. ولم تتمكن من لقاء كلينتون اطلاقاً. ونصحها وولتر كايل بنفي أي جوانب محددة في الرواية.

وقالت «واخيراً قلت (...) اذا كان بيلي (كلينتون) يريد مني ان انفي الرواية فعليه هو ان يتوجه الى التليفون ويطلب مني شخصياً ان انفي الثلاثين سنة الماضية من حياتي». ونقلت عن شقيقها قوله لها «يمكنك ان تسجلي المحادثة. وقال لي (...) اذا تعاونت معه (وليامز) فإننا سندمرك». ولم يرد كلينتون اطلاقاً.

وقال كلينتون، وهو يكتب عن لقائه مع براوننغ في حفلة الخريجين القدامى بعد ذلك بسنتين «شرحت لدوللي انني لم اعاود الاتصال بها لأنني كنت اعلم ان زوجها كان يحاول بيع رواية مزيفة عنا لمجلة إثارة (...) ولم تقل هي للمجلة ان هذه الرواية كاذبة». واضاف «شاهدت في وقت لاحق نسخة من رسالة كتبتها تطلب فيها من المجلة عدم نشر الرواية لأنها كاذبة وقدّرت لها هذا».

وكتب كلينتون بحذر روايته للمحادثة التي جرت بعد ايام تحسباً لأن ينشر اي جزء منها. وقال «كنت افكر في حماية نفسي فحسب عندما شاهدت نوع النظرة التي كانت في عينيها والطريقة التي كانت تتصرف بها».

وقالت براوننغ انه بعد الاحتفال المدرسي توصلت هي وكلينتون الى اتفاق عن طريق وسطاء. واضافت «كان (الاتفاق) ان اوافق على عدم الافصاح عن الرواية الحقيقية بشأن علاقتنا اذا لم يذكر أي اكاذيب عني».

اسبوع افلام أميرلاي التسجيلية على مسرح بيروت

□ دمشق - هالا محمد

■ يبدأ اليوم في مسرح بيروت، اسبوع الافلام التسجيلية للمخرج السينمائي السوري عمر اميرلاي، يعرض فيه تسعة افلام اخرجها على مدى ٢٥ سنة.

ويعود أولها الى بداية السبعينات في فيلم «الحياة اليومية في قرية سورية» بالتعاون مع الكاتب المسرحي الراحل سعدالله ونوس وآخرها «هناك أشياء كثيرة يمكن ان يقولها المرء» الذي يتضمن شهادة لسعدالله ونوس قدمها قبل اشهر من وفاته، وتناولت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ونكبتها على جيل... بل على أجيال وأمة. والفيلم من انتاج القناة الأوروبية ARTE لعام ١٩٩٧، ويتوقع عرضه في سهرة تلفزيونية تخصصها القناة نفسها عن الصراع العربي - الاسرائيلي في نهاية الشهر الجاري.

بذلك يتمكن المشاهد اللبناني من رؤية افلام المخرج أميرلاي التي لم تتح للمشاهد السوري فرصة مشاهدتها الى الآن. ويتضمن الاسبوع لقاء معه.

● افتتح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة البحرين محمد ابراهيم المطوع امس في مركز البحرين الدولي للمعارض معرض البحرين الثامن للكتاب الذي تنظمه مؤسسة «الأيام» للصحافة والنشر والتوزيع ويستمر حتى ٢٤ الجاري. حضر افتتاح المعرض الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة وأعضاء مجلس الشورى ورجال السلك الديبلوماسي وعدد من الشخصيات الادبية.

● اقامت دائرة الاعلام في الامم المتحدة حفلة وداع لرئيسها مساعد الامين العام لشؤون الاعلام سمير صنبر. حضرها الامين العام كوفي انان الذي قال ان صنبر سيبقى دائماً سفيراً للامم المتحدة اينما كان.

● تشارك مصر بوفد ثقافي على المستوى برئاسة فاروق حسني وزير الثقافة في مؤتمر «السياسات الثقافية للتنمية» الذي تنظمه اليونسكو في ستكهولم من ٣٠ آذار (مارس) الجاري الى ٢ نيسان (ابريل) المقبل.

● يحتفل العميد ريمون اده اليوم بعيد ميلاده في باريس وسط مجموعة من الاصدقاء بينهم: الاسقف غفرائيل الصنيبي والزميلان نبيل خوري وياسر هواري والمحامي كميل نكاش. وتلقى العميد بهذه المناسبة باقات من الورد الاحمر مع الدعاء بطول العمر.

● يرعى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري مؤتمر تسويق الخدمات الصحية الجامعية الذي يقام في القاهرة يومي ١٨ و١٩ آذار (مارس) الجاري.

● انضم الدكتور محمد شاكر سفير جمهورية مصر العربية في لندن وعميد مجلس السفراء العرب سابقاً الى عضوية مجلس ادارة مركز الدراسات العربية في لندن.

● في مناسبة السنة الافغانية الجديدة تقام حفلة موسيقية بمشاركة فنانين بريطانيين وافغان في «كوفة غاليري» الاربعاء ١٨ الجاري، السابعة مساء. يذهب ريعها (٥ جنيهات للبطاقة) الى الموسيقيين الافغان اللاجئين في باكستان.

● بدأت لجنة ادارة مركز تونمارش الاسلامي في شرق لندن حملة تبرعات لدعم مشروع مسجد الفلاح الذي يخدم الجالية المسلمة في المنطقة.

مصر: رقم قياسي للبعثات الأثرية الأجنبية

□ القاهرة - حمدي رزق

■ حصلت عشرون بعثة اثرية اجنبية على موافقة اللجنة الدائمة للآثار للعمل في مناطق مختلفة في مصر. وبذلك ارتفع عدد البعثات الاثرية الاجنبية العاملة في مصر الى ٢٠٠ بعثة وهو رقم قياسي. وابدى اثريون اجانب تفاؤلهم بالموافقة، خصوصاً انها تأتي بعد سنوات عجاف رفضت خلالها طلبات بعثات اجنبية عدة للعمل في مصر، ومنعت بعثات اخرى بعد فترة من عملها.

وتدعم هذا التفاؤل تصريحات الدكتور جاب الله علي جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية الذي قال لـ «الحياة» إنه لن يتم توقيف بعثات طالما هي ملتزمة القانون المنظم لعملها، مشيراً إلى أن الباب مفتوح لاستقبال المزيد من البعثات التي تتمتع بالسمعة العلمية الجيدة.

واوضح أن الحاجة إلى هذه البعثات «ستظل ملحة لضعف البعثات المصرية». وأضاف أن المناطق التي كانت محظورة على الأجانب ومقصورة على المصريين مثل سقارة والاهرامات والاقصر، مفتوحة الآن امام البعثات كافة».

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٥ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 950 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 / Other States US$2.25